127

1

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه [illegible]

قال [illegible]

[illegible]

وفي [illegible] سلطانم

[illegible] اكرم [illegible]

[illegible] شريف [illegible]

سعادتلو [illegible] مجلس بهشت [illegible]

[illegible]

مکتوب القصر الله عرسانه

مطلع انوار فضل و افضال و منبع ینابیع جود و نوال و لا زال
نادی رفیع فضیلت قرین و مجلس منیع سعادت رهینلری
صوبنه نثار اعزاز و اکرام و توقیر و احترام برله دائما اوج علیه
مرفوع مجالس فضایل
لایقه و غرر ثنیه فائقه اتحاف و ایثار و استخبار خاطر عاطرلری
الحمد لله الملک المتعال فارغ البال
شعار اولدقدنصکره ابدا سلامتده تعلیم لری
شعاره کذار ابد و وادی دوام دولت
صحتده خوشحال والا بیکار دوام جناب والا
دولوب بالعشی والابکار اولمقده خالی استعداد
اوعیه سی ولدده بکار اولمقده علیه لری
نثار اولنرینک دائما انفاس الطاف کلمه
وکمال لطفلرینه اعتماد اوزره حقنده مرحوجه
مرجو در که بو محبت بالری بلیغ بیورلر کرم
طینیه لرین و دریغ بیوریلمیه باقی لطف و کرم
ممنون و منتدار اولمق مفوض و مسلم در
وجود شیم جناب عالی الاتی و علم بالاتی

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون اصله عن ما فحذف الالف لما مر ومعنى هذا الاستفهام
تفخيم شان ما يتساءلون عنه كانه لفخامته خفي جنسه فيسال عنه والضمير
لاهل مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم او يسالون الرسول
والمؤمنين عنه استهزاء كقولهم يتداعونهم ويتراءونهم اي يدعونهم
ويرونهم او للناس عن النبا العظيم بيان للشان المفخم او صلة
يتساءلون وعم متعلق بمضمر مفسر به ويدل عليه قراءة يعقوب عمه الذي
هم فيه مختلفون بجزم النفي والشك فيه او بالاقرار والانكار كلا
سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير
للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد وقيل الاول عند النزع و
الثاني في القيمة او الاول للبعث والثاني للجزاء وعن ابن عامر
ستعلمون بالتاء على تقدير قل لهم انتم ستعلمون الم نجعل الارض
مهادا والجبال اوتادا تذكير ببعض ما عاينوا من عجايب صنعه
الدالة على كمال قدرته ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما مر تقريره
مرارا وقرئ مهدا اي انها لهم كالمهد للصبي مصدر سمي به ما يمهد لينوم عليه
وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس
والحركة استراحة للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها او موتا لانه احدى
التوفيين ومنه المسبوت للميت واصله القطع ايضا وجعلنا الليل لباسا
غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء وجعلنا النهار معاشا وقت
معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به او حيوة تبعثون فيها عن
نومكم وبنينا فوقكم سبعا شدادا سبع سموات اقوياء محكمات لا

يؤثر

لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلالئا وقادا من وهجت
النار اذا اضاءت او بالغا في الحرارة من الوهج وهو الحر والمراد الشمس
وانزلنا من المعصرات من السحائب اذا اعصرت اي شارفت ان تعصرها
الرياح فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت
الجارية اذا دنت ان تحيض او من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب
او الرياح ذوات الاعاصير وانما جعلت مبدا للانزال لانها تنشي
السحاب وتدر اخلافه ويؤيده انه قرئ بالمعصرات ماء ثجاجا منصبا بكثرة يقال
ثجه وثج بنفسه وفي الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع الصوت
بالتلبية وصب دماء الهدي وقرئ ثجاجا ومثاجح الماء مصابه لنخرج به
حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش وجنات
الفافا ملتفة بعضها ببعض جمع لف كجذع قال شعر جنة لف وعيش
مغدق وندامى او لفيف كشريف او لف جمع لفاء كخضراء وخضر واخضار
او ملتفة بحذف الزوايد ان يوم الفصل كان في علم الله او في حكمه ميقاتا
حدا توقت به الدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلايق ينتهون اليه
يوم ينفخ في الصور بدل او بيان ليوم الفصل فتاتون افواجا جماعات
من القبور الى المحشر روي انه عليه السلام سئل عنه فقال يحشر عشرة
من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم
منكوسون يسحبون على وجوههم وبعضهم عمي وبعضهم صم بكم و
بعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح
من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم و
بعضهم مصلوبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف

وبعضهم يلبسون جببا سابغة من قطران لازقة بجلودهم وهم
فسرهم بالقتات واهل السحت واكلة الربوا والجائرين في الحكم
والمعجبين باعمالهم والعلماء الذين خالف قولهم عملهم
والموذين جيرانهم والساعين بالناس الى السلطان والتابعين
للشهوات المانعين حق الله والمتكبرين الخيلاء وفتحت السماء وشققت
السماء وقرأ الكوفيون بالتخفيف فكانت ابوابا فصارت من كثرة
الشقوق كان الكل ابواب او فصارت ذات ابواب وسيرت الجبال
اي في الهواء كالهباء فكانت سرابا مثل سراب اذ ترى على صورة
الجبال ولم تبق على حقيقتها لتفتت اجزائها وانبثاثها ان جهنم كانت
مرصادا موضع رصد يرصد فيه خزنة النار الكفار او خزنة الجنة المؤمنين
ليحرسوهم من فيحها في مجازهم عليها كالمضمار فانه الموضع الذي يضمر فيه
الخيل او مجدة في ترصد الكفرة كيلا يشذ منها واحد كالمطعان وقرئ
ان بالفتح على التعليل لقيام الساعة للطاغين مآبا مرجعا ومأوى
لابثين فيها وقرأ حمزة وروح لبثين وهو ابلغ احقابا دهورا
متتابعة وليس فيه ما يدل على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون
سنة او سبعون الف سنة فليس فيه ما يقتضي تناهي تلك الاحقاب
لجواز ان يكون المراد احقابا مترادفة كلما مضى حقب تبعه حقب
آخر وان كان فمن قبيل المفهوم فلا يعارض المنطوق الدال على خلود الكفار
ولو

ولو جعل قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا حالا
من المستكن في لابثين او نصب احقابا بلا يذوقون احتمل ان يلبثوا فيها
احقابا غير ذائقين الا حميما وغساقا ثم يبدلون جنسا آخر من العذاب
ويجوز ان يكون جمع حقب من حقب الرجل اذا اخطأه الرزق وحقب
العام اذا قل مطره وخيره فيكون حالا بمعنى لابثين فيها حقبين
وقوله لا يذوقون تفسير له والمراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم
حر النار وبالغساق ما يغسق اي يسيل من صديدهم وقيل
الزمهرير وهو مستثنى من البرد الا انه اخر ليوافق رؤوس
الآي وقرأ حمزة والكسائي وحفص بالتشديد جزاء وفاقا اي جوزوا
بذلك جزاء ذا وفاق لاعمالهم او موافقا لها او وافقها وفاقا
وقرئ وفاقا فعال من وفقه كذا انهم كانوا لا يرجون حسابا بيان
لما وافقه هذا الجزاء وكذبوا بآياتنا كذابا تكذيبا وفعال بمعنى تفعيل
مطرد شايع في كلام الفصحاء وقرئ بالتخفيف وهو بمعنى الكذب
كقوله وكذبتها فصدقتها والمرء ينفعه كذابه فانما اقيم مقام التكذيب
للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم او المكاذبة فانهم عند المسلمين كانوا صح
كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان بينهم مكاذبة او
مبالغين في الكذب مبالغة المغالبين فيه وعلى المعنيين يجوز ان
حالا بمعنى كاذبين او مكاذبين ويؤيده انه قرئ كذابا وهو

جمع كاذب ويجوز ان يكون للمبالغة فيكون صفة للمصدر اى تكذيبا
مفرطا كذبه وكل شئ احصيناه وقرئ بالرفع على الابتداء كتابا
مصدر لاحصيناه فان الاحصاء والكتابة يتشاركان فى معنى الضبط
او لفعله المقدر او حال بمعنى مكتوبا فى اللوح او صحف الحفظة والجملة
اعتراض وقوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا مسبب عن كفرهم بالحساب
وتكذيبهم بالآيات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وفى الحديث
هذه الآية اشد ما فى القرآن على اهل النار ان للمتقين مفازا
فوزا او موضع فوز حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة
بدل من مفازا بدل الاشتمال او البعض وكواعب نساء فلكت
ثديهن اترابا لدات وكاسا دهاقا ملآنا وادهق الحوض ملأه لا
لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرأ الكسائى بالتخفيف اى كذبا
او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده
عطاء تفضلا اذ لا يجب على الله شئ وهو بدل من جزاء وقيل منتصب
نصب المفعول به حسابا كافيا من احسبه الشئ اذا كفاه حتى قال
حسبى او على حسب اعمالهم وقرئ حسابا اى محسبا كالدراك بمعنى
المدرك رب السموات والارض وما بينهما بدل من ربك وقد
رفعه الحجازيون وابو عمرو على الابتداء الرحمن صفة له الا فى قراءة ابن
عامر وعاصم ويعقوب وحده على انه خبر محذوف او مبتدأ خبره لا
لا يملكون منه خطابا والواو لاهل السموات والارض اى لا يملكون خطابا

والاعتراض

والاعتراض عليه فى ثواب وعقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق
فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافى الشفاعة باذنه يوم
يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال
صوابا تقرير وتوكيد لقوله لا يملكون فان هؤلاء الذين هم افضل
الخلائق واقربهم من الله اذا لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون صوابا
كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم ويوم ظرف لا يملكون
والروح ملك موكل على الارواح او جنسها او جبريل او خلق اعظم
من الملائكة ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه الى
ثوابه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعنى عذاب
الآخرة وقربه لتحققه فان كل ما هو آت قريب لا محالة ولان
مبدأه الموت يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يرى ما قدمه من خير او شر
والمرء عام وقيل هو الكافر لقوله تعالى انا انذرناكم فيكون الكافر
ظاهرا وضع موضع الضمير لزيادة الذم وما موصولة منصوبة به
بينظر او استفهامية منصوبة بقدمت اى ينظر اى شئ قدمت يداه
ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا فى الدنيا فلم اخلق ولم اكلف
او فى هذا اليوم فلم ابعث وقيل يحشر سائر الحيوانات للاقتصاص
ثم ترد ترابا فيود الكافر حالها عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة عم سقاه الله برد الشراب يوم القيمة سورة والنازعات مكية
وآيها خمس او ست واربعون بسم الله الرحمن الرحيم وبه الحول والقوة

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات
سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح
الكفار من ابدانهم غرقا اي اغراقا في النزع فانهم ينزعونها من اقاصي الابدان
او نفوسا غرقة في الاجساد وينشطون اي يخرجون ارواح المؤمنين برفق
من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها ويسبحون في اخراجها سبح الغواص
الذي يخرج الشيء من اعماق البحر فيسبقون بارواح الكفار الى النار
وبارواح المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر عقابها وثوابها بان يهيئوها
لادراك ما اعد لها من الالام واللذات او الاوليان لهم والباقيات
لطوائف من الملائكة يسبحون في مضيها اي يسرعون فيه فيسبقون
الى ما امروا به فيدبرون امره او صفات النجوم فانها تنزع من المشرق
الى المغرب وتنشط من برج الى برج اي تخرج من نشط الثور اذا خرج
من بلد الى بلد آخر ويسبحن في الفلك فيسبق بعضها في السير لكونه اسرع
حركة فتدبر امرا نيط بها كاختلاف الفصول وتقدير الازمنة وظهور
مواقيت العبادات ولما كان حركاتها من المشرق الى المغرب قسرية وحر
كاتها من برج الى برج ملائمة سمي الاولى نزعا والثانية نشطا او صفات
النفوس الفاضلة حال المفارقة فانها تنزع عن الابدان غرقا اي نزعا
شديدا من اغراق النازع في القوس فتنشط الى عالم الملكوت وتسبح
فتسبق الى حظائر القدس فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات
او حال سلوكها فانها تنزع عن الشهوات فتنشط الى عالم القدس

فتسبح

فتسبح في مراتب الارتقاء فتسبق الى الكمالات حتى تصير من المكملات
او صفات نفس الغزاة او ايديهم تنزع القسي باغراق السهام وينشطون
بالسهم للرمي ويسبحون في البر والبحر فيسبقون الى حرب العدو ولطول
اعناقها وتخرج من دار الاسلام الى دار الكفر وتسبح في جريها فتسبق
الى العدو فتدبر امر الظفر اقسم الله بها على قيام الساعة والمقسم عليه محذوف
وهو لتبعثن وانما حذف لدلالة ما بعده عليه يوم ترجف الراجفة
وهو منصوب به والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي تشتد حركتها
حينئذ كالارض والجبال لقوله يوم ترجف الارض والجبال او الواقعة
التي ترجف عندها وهي النفخة الاولى تتبعها الرادفة التابعة وهي السماء
والكواكب تنشق وتنتثر او النفخة الثانية والجملة في موضع الحال قلوب
يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف وهي صفة القلوب
والخبر ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها
الى القلوب يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون
الحيوة بعد الموت من فلان في حافرة اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي
اثر فيها بمشيه على النسبة كقوله عيشة راضية او تشبيه القابل بالفاعل
وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة يقال حفرت اسنانه فحفرت حفرا
وهي حفرة ءاذا كنا وقرا نافع وابن عامر والكسائي اذا كنا على الخبر
عظاما نخرة بالية وقرا الحجازيان وابو عمرو والشامي وحفص وروح
نخرة وهي ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران او خاسر

يعني حيوته رد اولنور ميسوز سان ٢

رجع صح

بز چوريمش كمكلر اولديغمزدن صكره بز بعث اولنور ميوز سان

اصحابها والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها
وهو استهزاء منهم فانما هي زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي لا تستصعبوا
فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم
احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض
البيضاء المستوية سميت بذلك لان السراب يجري فيها من قولهم
عين ساهرة للتي يجري ماؤها وفي ضدها نائمة او لان سالكها يسهر
خوفا وقيل اسم جهنم هل اتيك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه
فيسليك على تكذيب قومك وتهددهم عليه بان تصيبهم مثل ما اصاب
من هو اعظم منهم اذ ناديه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في سورة
طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول وقرئ ان اذهب
لما في النداء من معنى القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان
تتطهر من الكفر والطغيان وقرأ الحجازيان ويعقوب تزكى بالتشديد
واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات
وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل
لقوله تعالى فقولا له قولا لينا فاريه الآية الكبرى اي فذهب وبلغ
فاراه المعجزة الكبرى او مجموع معجزاته فانه باعتبار دلالتها كالآية الواحدة
فكذب وعصى فكذب موسى وعصى الله بعد ظهور الآية وتحقق الامر ثم
ادبر عن الطاعة يسعى ساعيا في ابطال امره او ادبر بعد ما راى الثعبان
مرعوبا مسرعا في مشيته فحشر فجمع السحرة او جنوده فنادى في المجمع بنفسه
او بمناد فقال انا ربكم الاعلى اعلى من كل من يلي امركم فاخذه الله

نكال

٧

نكال الآخرة والاولى اخذا منكلا لمن راه او سمعه في الآخرة بالاحراق و
في الدنيا بالاغراق او على كلمته الآخرة وهي هذه وكلمته الاولى
هو قوله ما علمت لكم من اله غيري او للتنكيل فيهما او لهما ويجوز
ان يكون مصدرا مؤكدا مقدرا بفعله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى
لمن كان من شأنه الخشية ءانتم اشد خلقا اصعب خلقا ام السماء ثم بين
فقال بناها ثم بين البناء فقال رفع سمكها اي جعل مقدار ارتفاعها
من الارض او ثخنها الذاهب في العلو رفيعا فسويها فعدلها او فجعلها
مستوية او فتممها بما يتم به كمالها من التداوير والكواكب وغيرها من
قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه واغطش ليلها اظلمه منقول من غطش
الليل اذا اظلم وانما اضافه اليها لانه يحدث بحركتها واخرج ضحيها
وابرز ضوء شمسها كقوله والشمس وضحيها يريد النهار والارض بعد
ذلك دحيها بسطها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها
ورعيها وهو في الاصل لموضع الرعي وتجريد الجملة عن العاطف لانها
حال باضمار قد او بيان للدحو والجبال ارسيها اثبتها وقرئ والارض
والجبال بالرفع على الابتداء وهو مرجوح لان العطف على فعلية متاعا
لكم ولانعامكم تمتيعا لكم ولمواشيكم فاذا جاءت الطامة الداهية
التي تطم اي تعلو على سائر الدواهي الكبرى التي هي اكبر الطامات
وهي القيمة او النفخة الثانية او الساعة التي يساق فيها اهل
الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم يتذكر الانسان ما سعى
بان يراه مدونا في صحيفته وكان قد نسيها من فرط الغفلة او طول المدة

الخوف من الله تعالى ومخالفة الهوى اصل لجميع الطاعات والحسنات فلذلك كان الوصفان الاولان سببا لكون صاحبهما من اهل الجحيم وكان الوصفان الاخيران سببا للسعادة الابدية

شيخ زاده

وهو بدل من اذا جاءت وما موصولة او مصدرية وبرزت الجحيم واظهرت لمن يرى لكل راء بحيث لا تخفى على احد وقرئ وبرزت ولمن رأى ولمن ترى على ان فيه ضمير الجحيم لقوله اذا رأتهم من مكان او انه خطاب للرسول اي لمن تراه من الكفار وجواب فاذا جاءت محذوف دل عليه يوم يتذكر او ما بعده من التفصيل واما من طغى حتى كفر واثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فان الجحيم هي المأوى هي مأواه واللام فيه ساد مسد الاضافة للعلم بان صاحب المأوى هو الطاغي وهي فصل او مبتدأ واما من خاف مقام ربه مقامه بين يدي ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بانه مرد فان الجنة هي المأوى ليس له سواها مأوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اقامتها واثباتها او منتهاها ومستقرها من مرسى السفينة وهي حيث ينتهي اليه وتستقر فيه فيم انت من ذكريها اي في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم ما انت من ذكريها لهم وتبيين وقتها في شيء فان ذكر لا يزيدهم الا غيا ووقتها مما استأثره الله بعلمه وقيل فيم انكار لسؤالهم وانت من ذكريها مستأنف معناه انت ذكر من ذكريها اي علامة من اشراطها فان ارساله خاتما للانبياء امارة من اماراتها وقيل انه متصل بسؤالهم والجواب الى ربك منتهيها اي منتهى علمها انما انت منذر من يخشيها انما بعثت لانذار من يخاف هولها وهو لا يناسب تعيين الوقت وتخصيص من يخشى لانه المنتفع به وعن

8

ابي عمرو منذر بالتنوين والاعمال على الاصل لانه بمعنى الحال كانهم يوم يرونها لم يلبثوا في الدنيا او في القبور الا عشية او ضحيها اي عشية يوم او ضحاه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والنازعات كان ممن حبسه الله يوم القيمة حتى يدخل الجنة قدر صلوة مكتوبة سورة عبس مكية وآيها اثنان واربعون بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى ان جاءه الاعمى روي ان ابن ام مكتوم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم تشاغله بالقوم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فنزلت فكان رسول الله يكرمه ويقول اذا رآه مرحبا بمن عاتبني فيه ربي واستخلفه على المدينة مرتين وقرئ عبّس بالتشديد للمبالغة وان جاءه علة لتولى او عبس على اختلاف المذهبين وقرئ آان بهمزتين وبالف بينهما بمعنى الان جاءه الاعمى فعل ذلك وذكر الاعمى للاشعار بعذره في الاقدام على قطع كلام الرسول بالقوم والدلالة على انه احق بالرأفة والرفق او لزيادة الانكار كانه قيل تولى لكونه اعمى كالالتفات في قوله وما يدريك لعله يزكى اي واي شيء يجعلك داريا بحاله لعله يتطهر من الآثام بما يتلقف منك وفيه ايماء بان اعراضه كان لتزكية غيره او يذكر فتنفعه الذكرى او يتعظ فتنفعه موعظتك وقيل الضمير في لعله للكافر اي انك طمعت في تزكيته بالاسلام وتذكيره بالموعظة ولذلك اعرضت عن غيره فما يدريك

استغفروا من اول مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها ساعة كذا في القاضي في سورة الاحقاف

شعار الحج

وذكر الاعمى للاشعار بعذره ... الانتفات ... الى زيادة الانكار

شيخ زاده

سنك كانه شيء بلدر ... عملكله منتفع اوله ... عمل صالح ... آرينه سان

[illegible]

ان ما طمعت فيه كاين وقرء عاصم بالنصب جوابا للعلة اما من استغنى
فانت له تصدى تتعرض بالاقبال عليه واصله تتصدى وقراء ابن
كثير ونافع تصّدّى بادغام وقرئ تُصدى اى تعرض وتدعى الى
التصدى وما عليك الا يزكى وليس عليك باس فى ان لا يتزكى
بالاسلام حتى يبعثك الحرص على اسلامه الى الاعراض عمن اسلم
ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يسرع طالبا للخير وهو
يخشى الله او اذية الكفار فى اتيانك او كبوة الطريق لانه اعمى لا قايد له
فانت عنه تلهى تتشاغل يقال لهى عنه والتهى وتلهى ولعل ذكر التصدى
والتلهى للاشعار بان العتاب على اهتمام قلبه بالغنى وتلهيه عن الفقير
ومثله لا ينبغى له ذلك كلا ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله
انها تذكرة فمن شاء ذكره حفظه واتعظ به والضميران للقرآن او العتاب
المذكور وتانيث الاول لتانيث خبره فى صحف مثبتة فيها صفة لتذكرة
او خبر ثان او خبر محذوف مكرمة عند الله مرفوعة القدر مطهرة منزهة
عن ايدى الشياطين بايدى سفرة كتبة من الملائكة او الانبياء
ينتسخون الكتب من اللوح او الوحى او سفراء يسفرون بالوحى بين الله
ورسله او الامة جمع سافر من السفر او السفارة والتركيب للكشف
يقال سفرت المراة اذا كشفت وجهها كرام اعزاء على الله او
متعطفين على المؤمنين يكلمونهم ويستغفرون لهم بررة اتقياء قتل
الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه فى
الكفران وهو مع قصره يدل على سخط عظيم وذم بليغ من اى شى خلقه

تفسير تبيان

يكلمونهم

بيان

بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدا حدوثه والاستفهام للتحقير ولذلك
اجاب عنه بقوله من نطفة خلقه فقدره فهياه لما يصلح له من الاعضاء
والاشكال او فقدره اطوارا الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره ثم سهل
مخرجه من بطن امه بان فتح فوهة الرحم والهمه ان ينتكس او ذلل له
سبيل الخير والشر ونصب السبيل بفعل يفسره الظاهر للمبالغة فى
فى التيسير وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام
وفيه على المعنى الاخير ايماء بان الدنيا طريق والمقصد غيرها ولذلك عقبه
بقوله ثم اماته فاقبره جعله ذا قبر ثم اذا شاء انشره وعد الاماتة و
والاقبار فى النعم لان الاماتة وصلة فى الجملة الى الحيوة الابدية واللذات
الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع وفى اذا شاء
اشعار بان وقت النشور غير متعين فى نفسه وانما هو موكول الى مشيئته
كلا ردع للانسان عما هو عليه لما يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم
الى هذه الغاية ما امره الله باسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر
الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انا صببنا
الماء صبا استيناف مبين لكيفية احداث الطعام وقراء الكوفيون
بالفتح على البدل منه بدل الاشتمال ثم شققنا الارض اى بالنبات
او بالكراب واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب فانبتنا
فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا يعنى الرطبة سميت بمصدر
قضبه اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها او لانها
ذات اشجار غلاظ مستعار من وصف الرقاب وفاكهة وابا ومرعى

الوقف صح

يقض صح

شيخ زاده

9

تشقق

من اب اذا ام لانه يؤم وينتجع او من اب لكذا اذا تهيأ له لانه تهيئ للرعى
او فاكهة يابسة توب للشتاء متاعا لكم ولانعامكم فان الانواع المذكورة
بعضها طعام وبعضها علف فاذا جاءت الصاخة اى النفخة وصفت
بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لاشتغاله بشانه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما
قصر فى حقهم وتاخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل
من ابويه بل من صاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يكفيه فى
الاهتمام به وقرئ يعنيه اى يهمه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة من اسفار الصبح
ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة تغشاها
سواد وظلمة ترهقها قترة يغشاها غبار وكدرة اولئك هم الكفرة
الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة
عن النبى صلى الله وسلم من قرا سورة عبس جاء يوم القيمة ووجهه ضاحك
سورة التكوير مكية وايها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس
كورت لفت من كورت العمامة اذا لففتها بمعنى رفعت لان الثوب
اذا اريد رفعه لف او لف ضوءها فذهب انبساطه فى الافاق وزل
اثره او القيت عن فلكها من طعنه فكوره اذا القاه مجتمعا والتركيب
للادارة والجمع وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعدها اولى لان اذا
الشرطية تطلب الفعل واذا النجوم انكدرت انقضت قال بصر جبان
فانكدر او اظلمت من كدرت الماء فانكدر واذا الجبال سيرت عن وجه

اول كونده اولدى هر
كشينك بر شاني
اولور كه اهتمامده
اول اكا كفايت
ايده
سا

مجازا كونش مظلم اوله
ويا ضوءى كيده
ويا دوريله سا

الارض

الارض او فى الحجر واذا العشار النوق اللاتى اتى على حملهن عشرة اشهر جمع
عشراء عطلت تركت مهملة او السحائب عطلت عن المطر وقرئ
بالتخفيف واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب وبعثت
للقصاص ثم ردت ترابا او اميتت من قولهم اذا اجحفت السنة بالناس
حشرتهم وقرئ بالتشديد واذا البحار سجرت احميت او ملئت بتفجر
بعضها الى بعض حتى يعود بحرا واحدا من سجر التنور اذا ملاه بالحطب
ليحميه وقرا ابن كثير وابو عمرو وروح بالتخفيف واذا النفوس
زوجت قرنت بالابدان او كل منها بشكلها او بكتابها وعملها او
نفوس المؤمنين بالحور ونفوس الكافرين بالشياطين واذا الموءودة
المدفونة حية وكانت العرب تئد البنات مخافة الاملاق او لحوق
العار بهم من اجلهن سئلت باى ذنب قتلت تبكيتا لوائدها
كتبكيت النصارى بقوله تعالى لعيسى انت قلت للناس وقرئ سالت
اى خاصمت عن نفسها وقالت على الاخبار عنها وقرئ قتلت على الحكاية
واذا الصحف نشرت يعنى صحف الاعمال فانها تطوى عند الموت وتنشر
عند الحساب وقيل نشرت فرقت بين اصحابها وقرا ابن كثير وابو
عمرو وحمزة والكسائى بالتشديد للمبالغة فى النشر او لكثرة الصحف
او شدة التطاير واذا السماء كشطت قلعت وازيلت كما يكشط
الاهاب عن الذبيحة وقرئ قشطت واعتقاب القاف والكاف كثير و

في صحيفة عمله او ما احضرته في موقف المحاسبة وعند الميزان وآثار تلك الاعمال لان الفنس
الاعمال اعراض لا يمكن احضارها كانه قبل الزمان الذي تقع فيه هذه الامور الاثني عشر
باسرها علمت فيه كل نفس ما احضرت ١٧ اقسام ايدريج تول كواكب
شيخ زاده
واذا الجحيم سعرت اوقدت ايقادا شديدا وقرأ نافع وابن عامر وحفص
ورويس بالتشديد واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت
نفس ما احضرت جواب اذا وانما صح والمذكور في سياقها ثنتا عشرة
خصلة ست منها في مبادي قيام الساعة قبل فناء الدنيا وست
بعده لان المراد زمان متسع شامل لها ولمجازات النفوس على اعمالها
ونفس في معنى العموم كقولهم تمرة خير من جرادة فلا اقسم بالخنس
بالكواكب الرواجع من خنس اذا تأخر وهي ما سوى النيرين من السيارات
ولذلك لا وصفها بقوله الجوار الكنس اي السيارات التي تختفي تحت
ضوء الشمس من كنس الوحش اذا دخل كناسه وهو بيته المتخذ من
اغصان الشجر والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد
يقال عسعس الليل وسعسع الليل اذا ادبر والصبح اذا تنفس اي اضاء
غبر به عن اقبال روح ونسيم انه ان القران لقول رسول يعني
جبرائيل فانه قاله عن الله كريم ذي قوة كقوله شديد القوى عند ذي العرش
مكين عند الله ذي مكانة مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي وثم يحتمل
اتصاله بما قبله وما بعده وقرئ ثم تعظيما للامانة وتفضيلا
لها على سائر الصفات وما صاحبكم بمجنون كما تبهته الكفرة واستدل
بذلك على فضل جبرئيل على محمد عليه الصلوة والسلام حيث عد فضائل
جبرئيل واقتصر على نفي الجنون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف
اذ المقصود منه نفي قولهم انما يعلمه بشر افترى على الله كذبا ام به جنة

لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما ولقد رآه ولقد رأى رسول الله جبرئيل
بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى وما هو وما محمد على الغيب
على ما يخبره من الوحي اليه وغيره من الغيوب بظنين بمتهم من الظنة
وهي التهمة وقرأ نافع والعاصم وحمزة وابن عامر بضنين من
الضن وهو البخل اي لا يبخل في التبليغ والتعليم والضاد من اصل
حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او يساره
والظاء من طرف اللسان واصول الثنايا العليا وما هو بقول شيطان
رجيم بقول بعض المسترقة للسمع وهو نفي قولهم انه لكهانة وسحر
فاين تذهبون استضلال لهم فيما يسلكونه من امر الرسول و
والقران كقولك لتارك الجادة اين تذهب ان هو الا ذكر
تذكير لمن يعلم لمن شاء منكم ان يستقيم بتحري الحق وملازمة الصواب
وابداله من العالمين لانهم المنتفعون بالتذكير وما تشاؤن الاستقامة
يا من يشاء ها الآن يشاء الله الا وقت ان يشاء الله مشيتكم
فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم رب العالمين مالك الخلق
كله قال عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة التكوير اعاذه الله
ان يفضحه حين تنشر صحيفته سورة انفطرت مكية وآيها تسع عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت انشقت واذا
الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها
الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلب ترابها واخرج

معالم التنزيل

موعظة در ساتا

[illegible]

بوتا بها وقيل انه مركب من بعث وراء الاثارة كبسمل ونظيره بحثر لفظا
ومعنى علمت نفس ما قدمت من عمل او صدقة واخرت من سنة او تركة
ويجوز ان يراد بالتاخير التضييع وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم اي شيء خدعك وجرأك على عصيانه وذكر الكريم للمبالغة
للمبالغة في المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم
وتسوية الموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف اذا انضم
اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يغره الشيطان فانه
يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة
والدلالة على ان كثرة كرمه تستدعي الجد في طاعته لا الانهماك في عصيانه
اغترارا بكرمه الذي خلقك فسويك صفة ثانية مقررة في الربوبية
مبينة للكرم منبهة على ان من قدر على ذلك اولا قدر عليه ثانيا والتسوية
جعل الاعضاء سليمة مسواة معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية
معدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما تستعدها من القوى وقراء
فعدلك بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت
او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت سائر الحيوانات
في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك في اي صورة شاءها وما مزيدة
وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صلة عدلك وانما لم يعطف الجملة
على ما قبلها لانها بيان لعدلك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله وقوله
بل تكذبون بالدين اضراب الى بيان ما هو السبب [illegible] اراهم

12 والمراد بالدين الجزاء او الاسلام وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون تحقيق لما يكذبون ورد لما يتوقعون من التسامح
والاهمال وتعظيم الكتبة بكونهم كراما عند الله لتعظيم الجزاء ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله يصلونها
يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل
معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور
وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تعجيب
وتفخيم لشان اليوم اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار يوم
لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله تقرير لشدة هوله وفخامة امره
اجمالا ورفع ابن كثير والبصريان يوم على البدل من يوم الدين او الخبر
لمحذوف قال عليه الصلوة والسلام من قرا سورة انفطرت كتب الله
بعدد كل قطرة من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة سورة المطففين
مختلف فيها واياتها ست وثلثون بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين
التطفيف البخس في الكيل والوزن لان ما يبخس طفيف اي حقير روي
ان اهل المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت هذه الاية فاحسنوه
وفي الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم
وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة
الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين
ولا منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية

يوم جزا اعظم الشان نه ایدوکنی
سکا
کسی آدمی
لاریه بلمدر دسی
کورمیجه نه ایدوکنی بیلور
دکلسیز بوخصه اول
درایه ایله ادراک
اولنمازه
[illegible]

قوله امهالا يسيرا اشارة الى ان رويدا
ههنا صفة مصدر محذوف لا اسم فعل لانه
لو كان اسم فعل يكون المعنى امهلهم ارودهم
وامهلهم فيكون الامر بالامهال مكررا ثلث مرات
فان قيل وامهل وارود بمعنى واحد وفائدة
التاكيد قد حصل بالثاني فيبقى الثالث بلا فائدة
واما اذا كان صفة مصدر محذوف فانه يكون تصغير
رود بضم الراء وهو المهل ويكون التصغير للتقليل
فكرر الامر بالامهال لزيادة التسكين والتصبير
وخولف بين لفظي الامر بان بني احدهما من باب
التفعيل والثاني من باب الافعال لزيادة التسكين
ايضا وذلك لان المعنى الواحد اذا عبر عنه بعبارتين
مختلفتين يرى كانه معنيان مختلفان يتعلق بكل
واحد منهما قصده على حدة ثم انه تعالى لما سكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصبره بان امره بامهالهم امرا موكدا
بين ان ذلك الامهال قليل بان وصفه بقوله
رويدا فان رويدا في كلام العرب يستعمل على ثلثة
اوجه احدها ان يكون اسما لفعل الامر فيعمل عمل
الافعال يقال رويد زيدا اي ارود زيدا وامهله وخله
ودعه وارفق به ولا ينصرف في رويد على هذا الوجه
لانه ح يكون من الاسماء الغير المتمكنة والثاني ان يكون
بمنزلة سائر المصادر فيضاف الى ما بعده كما يضاف
المصادر تقول رويد زيد كما تقول ضرب زيد قال تعالى
فضرب الرقاب والثالث ان يكون نعتا منصوبا
كقولك ساروا سيرا رويدا ويقولون ايضا ساروا
رويدا يحذفون المنعوت ويقيمون رويدا مقامه كما يفعلون
بسائر النعوت المتمكنة فعلى هذا يجوز ان يكون
حالا بمعنى غير مستعجل والثاني ان يكون نعتا كما ذكروا
والى اظهار المنعوت لم يجز ان يكون حالا والذي في الآية
عمله

وانما ابدل على بمن للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم على الناس او اكتيال
يتحامل فيه عليهم واذا كالوهم او وزنوهم اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم
يخسرون فحذف الجار واوصل الفعل كقوله ولقد جنيتك اكموا
وعساقلا بمعنى جنيت لك او كالوا مكيلهم فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه ولا يحسن جعل المنفصل تاكيدا المتصل فانه يخرج الكلام
عن مقابلة ما قبله اذ المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع
لا في المباشرة وعدمها ويستدعي اثبات الالف بعد الواو كما هو
خط المصحف في نظائره الا يظن اولئك انهم مبعوثون فمن ظن
ذلك لم يتجاسر على امثال هذه القبائح فكيف بمن تيقنه وفيه
انكار وتعجيب من حالهم ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم
الناس نصب بمبعوثون او بدل من الجار والمجرور ويؤيده القراءة
بالجر لرب العالمين لحكمه وفي هذا الانكار والتعجيب وذكر الظن ووصف
اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله والتعبير عنه برب العالمين
مبالغات في المنع عن التطفيف وتعظيم اثمه كلا ردع عن التطفيف
والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم
او كتابة اعمالهم لفي سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين
كما قال وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم اي مسطور بين
الكتابة او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه فعيل من السجن لقب به الكتاب
لانه سبب الحبس او لانه مطروح كما قيل تحت الارضين في مكان
وحش وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين او محل
كتاب مرقوم فحذف المضاف ويل يومئذ للمكذبين بالحق او بذلك

الذين

کافردن کفاره اندر بتیم و مسکینه
اطعام ایلمزلر ساحا[illegible]
امرا اولند فارج اولمغی لایق دکلدر بوبلیه
رم

16

لايكرمون اليتيم ويحضون بالياء والباقون بالتاء كلا ردع لهم عن ذلك و
انكار وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا دكا بعد دك
حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا وجاء ربك
اى ظهر آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان
من آثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم
وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم وفي الحديث يؤتى بجهنم
يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك
يجرونها يومئذ بدل من اذا دكت والعامل فيهما يتذكر الانسان اى
يتذكر معاصيه او يتعظ لانه يعلم قبحها فيندم عليها وانى له الذكرى منفعة
الذكرى لئلا يناقض ما قبله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة فان
هذا التذكر توبة غير مقبولة يقول ياليتنى قدمت لحيوتى اى لحيوتى
هذه او وقت حيوتى فى الدنيا اعمالا صالحة وليس فى هذا التمنى
دلالة على استقلال العبد بفعله فان المحجور عن الشئ قد يتمنى
ان كان ممكنا منه فيومئذ لايعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد
الهاء لله اى لا يتولى عذاب الله ووثاقه يوم القيمة سواه اذ الامر كله له
او للانسان اى لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه وقرأ
الكسائى ويعقوب على بناء المفعول يا ايتها النفس المطمئنة
على ارادة وهى التى اطمأنت بذكر الله فان النفس تترقى فى سلسلة
الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فتستقر دون معرفته
وتستغنى به عن غيره او الى الحق بحيث لا يريبها شك او الآمنة التى
لا يستفزها خوف ولا حزن وقد قرئ بها ارجعى الى ربك الى امره

قچانكه ارضى تكرار دكتكرار
تزلزل ايده ب الا
اره ساحا

كافر
انسانك
اول حالنده
منعظ اولور حاله
بوكه اكا انفاع كلك
منفعتى فائده اولور
ساحا

مستعمل على الوجه الثالث لعدم
ذكر المنعوت قبله فيجوز ان يكون
نعتا كما اختاره المص وان يكون
حالا بمعنى غير مستعمل ثم منهم
من قال انه المعنى امهلهم رويدا
الى يوم القيمة وانما صغره ما بين
الوقتين بناء على ان كل ما هو آت
قريب
شيخ زاده

او موعوده بالموت ويشعر ذلك بقول من قال كانت النفوس قبل الابدان
موجودة في عالم القدس او بالبعث راضية بما اوتيت مرضية
عند الله فادخلي في عبادي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي
معهم او في زمرة المقربين فيستضيئ بنورهم فان الجواهر القدسية
كالمرايا المتقابلة او ادخلي في اجساد عبادي التي فارقت عنها و
وادخلي دار ثوابي التي اعددت لك عن النبي صلى الله عليه وسلم من
قرا سورة الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قراها في سائر الايام كانت
له نورا يوم القيمة سورة البلد مكية وآيها عشرون بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيده
بحلول الرسول فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف
اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره
او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار فهو وعد بما احل له عام
الفتح ووالد عطف على هذا البلد والوالد آدم او ابرهيم عليهما السلام و
وما ولد ذريته او محمد عليه الصلوة والسلام والتنكير للتعظيم وايثار ما
على من لمعنى التعجب كما في قوله والله اعلم بما وضعت لقد خلقنا الانسان
في كبد تعب ومشقة من كبد الرجل كبدا اذا وجعت كبده ومنه المكابدة
والانسان لا يزال في شدائد مبدأها ظلمة الرحم وضيقه ومنتهاها الموت
وما بعده وهو تسلية الرسول عليه السلام مما كان يكابد من قريش والضمير
في ايحسب لبعضهم الذي كان يكابد منه اكثر او يغتر بقوته كابي الاشدين
كلدة فانه كان ينبسط تحت قدميه اديم عكاظي ويجذبه عشرة فينقطع ولا
يزل قدماه او لكل احد منهم او للانسان ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه

يقول

الله تعالى بلد حرام اهله
اقسام ايدوب
رسولنه ديدكه سن
بو بلده حلال اسن
انده قتل وغيري
دیلدوکی ایشلکلی
حرمتی عظیم اولدیغیچون
سا

انسانه نفوذ طمع ایدر حتی که
الله قتل ایدر
انتقام ایده
قادر اولمیه
سا

لفظ كلدة عطف
بيان لابي الاشدين

يقول اي في ذلك الوقت اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع
والمراد ما انفقه سمعة ومفاخرة او معاداة للرسول ايحسب ان لم يره احد
حين كان ينفق او بعد ذلك فيسأله عنه يعني ان الله يراه فيجازيه او يجده
فيحاسبه عليه ثم بين ذلك بقوله الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا
يترجم به عن ضمايره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق و
والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين طريقي الخير والشر او الثديين
واصله المكان المرتفع فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي
باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها
لما فسرها به من الفك والاطعام في قوله وما ادريك ما العقبة فك رقبة
او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة لما فيهما
من مجاهدة النفس ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع لم فانها
لا تكاد تقع في الماضي الا مكررة اذ المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما او
مسكينا والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات من سغب اذا جاع وقرب
في النسب وترب اذا افتقر وقرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك رقبة
او اطعم على الابدال من اقتحم وقوله وما ادريك ما العقبة اعتراض
معناه انك لم تدر كنه صعوبتها ثم كان من الذين آمنوا عطف على
اقتحم او فك بثم لتباعد الايمان عن العتق والاطعام في الرتبة لاستقلاله
واشتراط سائر الطاعات به وتواصوا بالصبر واوصى بعضهم بعضا
بالصبر على طاعة الله وتواصوا بالمرحمة بالرحمة على عباده او بموجبات
رحمة الله تعالى اولئك اصحاب الميمنة اليمين او اليمن والذين كفروا باياتنا
بما نصبناه دليلا على حق من كتاب وحجة او بالقران هم اصحاب

بر انکیجون خلاق الله کمی
الکه کوزکی الله احره سا
اول انسانه قوت مالنه رسول
الله ک عداوتنه انفاق قدرت
بدل یوم قیامت عقبه سی
لجکمه نفع ایدر شبهه
انفاق اتسه بکه
اول جرامک اوزرینه محدود
جسر در قلجدن سکندر
اندن عبور ایتمز مکر
اول حقونکه خفیف
الظهر اوله نعم سا

مع ذلك استبونك
واطعامی ایدن قوتلرد
اوله بر او باتمه نفعی
اولمق صاحبنه ایمان
فقار نیله حشر و طرد
سا

[illegible]

المشاءمة الشمال او الشوم ولتكرير ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار
بالضمير شان لايخفى عليهم نار موصدة مطبقة من اوصدت الباب
اذا اطبقته واغلقته وقراء ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة من اصدته عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قراء لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله تعالى الامان
من غضبه يوم القيمة سورة الشمس مكية وآيها خمس عشر بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحيها وضوءها اذا اشرقت وقيل الضحوة ارتفاع النهار
والضحى فوق ذلك والضحاء بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف
والقمر اذا تليها تلى طلوعه طلوع الشمس اول الشهر او غروبها ليلة البدر
او في الاستدارة وكمال النور والنهار اذا جليها جلى الشمس فانها تنجلي
اذا انبسط النهار او الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يجر ذكرها
للعلم بها والليل اذا يغشيها يغشى الشمس فيتغطى ضوءها او الآفاق
او الارض ولما كانت واوات العطف نوائب للواو الاولى القسمية
الجارة بنفسها النائبة مناب فعل القسم من حيث استلزمت
طرحه معها ربطن المجرورات والظرف بالمجرور والظرف المقدمين ربط
الواو لما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا على الفاعل والمفعول
من غير عطف على عاملين مختلفين والسماء وما بنيها ومن بنيها وانما
اوثرت على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والشيء القادر الذي
بنيها ودل على وجوده وكمال قدرته بنائها ولذلك افرد ذكره وو
وكذا الكلام في قوله والارض وما طحيها ونفس وما سويها وجعل الماءات
مصدرية يجرد الفعل عن الفاعل ويخل بنظم قوله فالهمها فجورها وتقويها
بقوله وما سويها الا ان يضمر فيها اسم الله للعلم به وتنكير نفس للتكثير كما في

قوله

قمر صنعيجوه كه طلوعى
شمسك غروبنه قريب
اولدكه اول شهرك
نصف آخرلنده در
سا

وسماء وآنى بنا ايدن
الله تعالى حقيجوه
سا

قوله علمت نفس او للتعظيم والمراد نفس آدم والهمها فجورها وتقويها
افهامهما وتعريف حالهما والتمكين من الاتيان بهما قد افلح من زكيها
انماها بالعلم والعمل جواب القسم وحذف اللام للطول وكانه لما اراد به
الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه بما يدلهم على العلم بوجود
الصانع ووجوب ذاته وكمال صفاته الذي هو اقصى درجات القوة النظرية
ويذكرهم عظائم الائه ليحملهم على الاستغراق في شكر نعمائه الذي هو منتهى
كمالات القوة العملية وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب
محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم
على ثمود لتكذيبهم صالحا وقد خاب من دسيها نقصها واخفاها
بالجهالة والفسوق واصل دسى دسس كتقضى وتقضض كذبت
ثمود بطغويها بسبب طغيانها او بما اوعدت به من عذابها ذي
الطغوى كقوله فاهلكوا بالطاغية واصله طغيا وانما قلبت ياؤه
واوا تفرقة بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كالرجعى اذ انبعث
حين قام ظرف لكذبت او طغوى اشقيها اشقى ثمود وهو قدار ابن
سالف او هو ومن والاه على قتل الناقة فان افعل التفضيل اذا اضيف
صلح للواحد والجمع وفضل شقاوتهم لتوليهم العقر فقال لهم رسول الله
ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما
حذرهم منه من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم
فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها
الشحم بذنبهم فسويها فسوى الدمدمة بينهم او عليهم فلم يفلت منها صغير
ولا كبير او ثمود بالاهلاك ولا يخاف عقبيها اي عاقبة الدمدمة

شول وقتنكه اكرك
غايتده شقيسى اولان
قدار بن سالف ويا
اشقيالرندن بر جماعت
ناقه نك عقرينه سرعت
وبادرت ايتديلر
سا

او عاقبة هلاك ثمود وتبعتها فيبقى بعض الابقاء والواو للحال وقرأ نافع
وابن عامر فلا على العطف عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة و
والشمس فكانما تصدق بكل شئ طلعت عليه الشمس والقمر سورة والليل
مكية وآيها احدى وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى اى
الشمس او النهار او كل ما يواريه بظلامه والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظلمة
الليل وتبين بطلوع الشمس وما خلق الذكر والانثى والقادر الذى
خلق صنفي الذكر والانثى من كل نوع له توالد او آدم وحواء وقيل ما مصدرية
ان سعيكم لشتى ان مساعيكم لاشتات مختلفة جمع شتيت فاما من
اعطى واتقى وصدق بالحسنى تفصيل مبين لتشتت المساعى
والمعنى من اعطى واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهى ما دلت
على حق ككلمة التوحيد فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التى تؤدى الى
يسر وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس اذا هيأه للركوب بالسرج واللجام
واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وكذب
بالحسنى بانكار مدلولها فسنيسره للعسرى للخلة المؤدية الى العسر
والشدة كدخول النار وما يغنى عنه ماله نفى او استفهام انكار اذا تردى
هلك تفعل من الردى او تردى فى حفرة القبر او قعر جهنم ان علينا للهدى
للارشاد الى الحق بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا او ان علينا طريقة
الهدى كقوله وعلى الله قصد السبيل وان لنا للاخرة والاولى فنعطى
فى الدارين ما نشاء لمن نشاء او ثواب الهداية للمهتدين او فلا يضرنا ترككم
الاهتداء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها لا يلزمها مقاسيا
شدتها الا الاشقى الكافر فان الفاسق وان دخلها لم يلزمها ولذلك

سماه

[7] حاصل بوكه اول بخل ايدوب كا
مالى نفع ايتمز فى كلمه اول
هلاك كه ويا حفر قبره
ويا قعر جهنمه واقع اولدى
سنان

سماه اشقى ووصفه بقوله كذب وتولى اى كذب الحق واعرض عن الطاعة
وسيجنبها الاتقى الذى اتقى الشرك والمعصية [7] ولا يلزم
ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق الذى يؤتى ماله يصرفه فى مصارف
الخير لقوله يتزكى فانه بدل من يؤتى او حال من فاعله وما لاحد عنده
من نعمة تجزى فيقصد باتيانه مجازاتها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
استثناء منقطع او متصل عن محذوف مثل لا يؤتى الا ابتغاء وجه
ربه لا لمكافاة نعمة ولسوف يرضى وعد بالثواب الذى يرضيه و و
والايات نزلت فى ابى بكر رضى الله عنه حين اشترى بلالا فى جماعة
يؤذيهم المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقى ابو جهل او امية
بن خلف عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والليل اعطاه
الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسره اليسر سورة والضحى مكية وآيها
احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم والضحى ووقت ارتفاع الشمس
وتخصيصه لان النهار يقوى فيه او لان فيه كلم موسى ربه والقى السحرة
سجدا او النهار ويؤيده قوله ان يأتيهم بأسنا ضحى فى مقابلة
بياتا والليل اذا سجى سكن اهله او ركد ظلامه من سجى البحر سجوا
اذا سكنت امواجه وتقديم الليل فى السورة المتقدمة باعتبار الاصل
وتقديم النهار ههنا باعتبار الشرف ما ودعك ربك ما قطع المودع
وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو جواب القسم وما قلى وما ابغضك
وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل روى ان الوحى
تأخر عنه اياما لتركه الاستثناء كما مر فى الكهف او لزجره سائلا ملحا او لان
جروا ميتا كان تحت سريره او لغيره فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه و

[7] فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها
ومفهوم ذلك ان من اتقى
دون المعصية لا يجنبها صح

[ط] حاصل بوكه اول انعامك عندنده
هيچ كمسنه نك نعمتى يوقدركه
ويردوكيله اول نعمه مجازات
تصديق ايده
سنان

[5] بلكه ويرمسى دكلدر الا الله
تعالينك وجه كريمى طلب
ايچوندر بوخصه نعمت
مكافاتيچون دكلدر سنان

قطعك سـ

[illegible]

وقلاه فنزلت ردا عليهم وللآخرة خير لك من الاولى فانها باقية خالصة
عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمضار كانه لما بين انه تعالى لا يزال
يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعد له ما هو اعلى واجل من ذلك في الآخرة
او لنهاية امرك خير من بدايته فانه لا يزال يتصاعد في الرفعة والكمال
ولسوف يعطيك ربك فترضى وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس
وظهور الامر واعلاء الدين ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه واللام
للابتداء دخل بعد حذف المبتدا والتقدير لانت سوف يعطيك
لا للقسم فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة وجمعها مع سوف
للدلالة على ان العطاء كائن لا محالة وان تأخر لحكمة الم يجدك يتيما فآوى
تعديد لما انعم عليه تنبيها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل
ويجدك من الوجود بمعنى العلم ويتيما مفعوله الثاني او المصادفة ويتيما حال
ووجدك ضالا عن علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك بالوحي والالهام والتوفيق
للنظر وقيل وجدك ضالا في الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام
او حين فطمتك حليمة وجاءت بك لتردك على جدك فازال ضلالك
عن عمك او جدك ووجدك عائلا فقيرا ذا عيال فاغنى بما حصل لك
من ربح التجارة فاما اليتيم فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرئ فلا
تكهر اي فلا تعبس في وجهه واما السائل فلا تنهر فلا تزجر واما بنعمة ربك
فحدث فان التحدث بها شكرها وقيل المراد بالنعمة النبوة والتحدث بها
تبليغها عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة والضحى جعله الله فيمن لمحمد
ان يشفع له وعشر حسنات يكتبها الله له بعدد كل يتيم وسائل سورة الم
نشرح مكية وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك

الم نفسحه حتى وسع مناجات الحق ودعوة الخلق وكان غائبا حاضرا او
الم نفسحه بما اودعنا فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل او بما يسرنا لك تلقي الوحي
بعد ما كان يشق عليك وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبرائيل اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه فغسله
ثم ملأه ايمانا وعلما ولعله اشارة الى نحو ما سبق ومعنى الاستفهام
انكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته ولذلك عطف عليه ووضعنا
عنك وزرك عبأك الثقيل الذي انقض ظهرك الذي حمله
على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض الحمل وهو ما ثقل عليه من
فرطاته قبل البعثة او جهله بالحكم والاحكام او حيرته او تلقي الوحي او ما
كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن ارشادهم او من اصرارهم وتعديهم
في ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك ذكرك بالنبوة وغيرها
واي رفع مثل ان قرن اسمه باسمه في كلمتي الشهادة وجعل طاعته
طاعته وصلى عليه في ملائكته وامر المؤمنين بالصلوة عليه وخاطبه
بالالقاب وانما زاد لك ليكون ابهاما قبل ايضاح فيفيد مبالغة
فان مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم
وايذائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة فلا تيأس
من روح الله اذا عراك ما يغمك وتنكيره للتعظيم والمعنى بما في ان مع
من المصاحبة المبالغة في معاقبة اليسر للعسر واتصاله به اتصال المتقارنين
ان مع العسر يسرا تكرير للتأكيد او استئناف وعدة بان العسر
مشفوع بيسر آخر كثواب الآخرة كقولك ان للصائم فرحتين
فرحة اي فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرب وعليه قوله صلى الله

عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف فلا يتعدد سواء كان اللام
للعهد او للجنس واليسر منكر فيحتمل ان يراد بالثاني فرد يغاير ما
اريد بالاول فاذا فرغت من التبليغ فانصب فانعب في العبادة
شكرا لما عددنا عليك من النعم السابقة ووعدنا بالنعم الآتية وقيل
اذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة او فاذا فرغت من الصلوة
فانصب بالدعاء والى ربك فارغب بالسؤال ولا تسأل غيره
فانه القادر وحده على اسعافه وقرئ فرغّب اي الناس الى طلب ثوابه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الم نشرح فكانما جاءني وانا
مغتنم ففرج عني سورة التين مختلف فيها وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون خصصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة
طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع
فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة
ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير
وينفع من النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف
كثير المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دهنية فيه كالجبال وقيل
المراد بهما جبلان يقال لهما بالسريانية طور تينا وطور زيتا لانهما منبتا
التين والزيتون او من الارض المقدسة او مسجد دمشق وبيت المقدس
او البلدان وطور سينين يعني الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين
وسيناء اسمان للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن
من امن الرجل امانة فهو امين او المأمون فيه يامن فيه من دخله والمراد
به مكة لقد خلقنا الانسان يريد به الجنس في احسن تقويم تعديل بان خص

صلوة مكتوبه دن فراغكده ربكه تضرع ايله دعا ايله مشغول اولكه رغبت ايته كه آكا سكا ويره سانا

وجبل طور سينين كه سانا

بانتصاب

بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر
سائر الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار
او الى اسفل السافلين وهو النار وقيل هو ارذل العمر فيكون الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات منقطعا فلهم اجر غير ممنون لا ينقطع او
لا يمن عليهم وهو على الاول حكم مرتب على الاستثناء مقرر له فما
يكذبك اي فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد بالدين بالجزاء
بعد ظهور هذه الدلائل وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب للانسان على الالتفات
والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب أليس الله باحكم الحاكمين
تحقيق لما سبق والمعنى أليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد
باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة
والجزاء على ما مر مرارا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ والتين
اعطاه الله تعالى العافية واليقين ما دام حيا فاذا مات اعطاه من الاجر
بعدد من قرأ هذه السورة سورة العلق مكية وآيها تسع عشر
وهو اول سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ باسم ربك اي اقرأ القرآن مفتتحا باسمه او مستعينا به الذي
خلق اي الذي له الخلق او الذي خلق كل شيء ثم افرد ما هو اشرف
واظهر صنعا وتدبيرا وادل على وجوب العبادة المقصودة من القراءة
فقال خلق الانسان او الذي خلق الانسان فابهم اولا ثم فسر تفخيما
لخلقه ودلالة على عجيب فطرته من علق جمعه لان الانسان في معنى
الجمع ولما كان اول الواجبات معرفة الله تعالى نزل اولا ما يدل على وجوده
وفرط قدرته وكمال حكمته اقرأ تكرير للمبالغة او الاول مطلق والثاني

عمل صالح ... مقدم اولوب كيجه شويله كه ارذل عمره رد اشلدكلري آثار اولنمازلر ويا اره ادخال اولنمازلر سانا

يا محمد اثبوت دلائلدن صكره دلالة ويا نطقله يوم جزايي اخبار كدره سنى نه شيء تكذيب ايدر ويا خود يا انسان الله تعالى سنى احسن تقويمده خلق ايدوب كمال استوايه ايركوردكندنصكره سنى ارذل عمره رد ايلدوكي يوم جزايي انكار وتكذيبه سنى نه شيء تحميل ايدر سانا

ذكر اولنان خلق ورده قادر اولان الله تعالى صنع وتدبيره احكم حاكمين دكلميدر

للتبليغ او في الصلوة ولعله لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارى
فقيل له اقرء وربك الاكرم الزائد في الكرم على كل كريم فانه ينعم بلا عوض
ويحلم من غير تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة الذي علم بالقلم
اي الخط بالقلم وقد قرئ به ليقيد به المعلوم ويعلم به البعيد علم الانسان
ما لم يعلم بخلق القوى ونصب الدلائل وانزال الآيات فيعلمك
القراءة وان لم تكن قارئا وقد عدد سبحانه مبدأ امر الانسان ومنتهاه
اظهارا لما انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا للربوبية
وتحقيقا للاكرمية واشارا اولا الى ما يدل على معرفته عقلا ثم نبه على ما
يدل سمعا كلا ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة الكلام
عليه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ان رأى نفسه واستغنى
مفعوله الثاني لانه بمعنى علم ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله
ضميرا لواحد وقرء قنبل بفتح الهمزة ان الى ربك الرجعى الخطاب
للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان والرجعى
مصدر كالبشرى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى نزلت في ابي
جهل قال لو رايت محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه
فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فنزلت
ولفظ العبد وتنكيره للمبالغة في تقبيح النهي والدلالة على كمال عبودية
المنهي ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت تكرير للاول
وكذا الذي في قوله ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى
والشرطية مفعوله الثاني وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني
الواقع موقع القسيم له والمعنى اخبرني عمن ينهى بعض عباد الله عن صلوته ان

كان

كورمزمي شول
كمسنه كه عباد اللهدن
بر عبدي صلاتدن
نهي ايدر ساكا

بكا خبر وير شول
كمسنه دنكه اكر مصلي
دين حق اوزره اوله
وناسه ايمان وعمل
صالح ايله امر ايده
ساكا

بكا خبر وير كه اول صلوتدن
نهي ايدن ديو تكذيب
واعراض ايلدي
ساكا

19

كان الناهي على هدى فيما ينهى عنه او امر بتقوى فيما يأمر به من عبادة الاوثان
كما يعتقده او ان كان على التكذيب للحق والتولي عن الصواب كما نقول
الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من هداه وضلاله وقيل المعنى
ارايت الذي ينهى عبدا يصلي والمنهي على الهدى آمر بالتقوى والناهي
مكذب متولي فما اعجب من ذا وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر
فانه تعالى كالحاكم الذي حضره الخصمان يخاطب هذا مرة والآخر مرة
اخرى وكانه قال يا كافر اخبرني ان كان صلوته هدى ودعاؤه الى الله
امرا بالتقوى اتنهاه ولعله ذكر الامر بالتقوى في التعجب والتوبيخ
ولم يتعرض له في النهي لان النهي كان عن الصلوة والامر بالتقوى
فاقتصر على ذكر الصلوة لانه دعوة بالفعل او لان نهي العبد اذا صلى يحتمل
ان يكون لها ولغيرها وعامة احواله محصورة في تكميل نفسه بالعبادة وغيره
بالدعوة كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية
لناخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشيء
وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة ولاسفعن وكتبته
في المصحف بالالف على حكم الوقف والاكتفاء باللام عن الاضافة
للعلم بان المراد ناصية المذكور ناصية كاذبة خاطئة بدل من الناصية
وانما جاز لوصفها وقرئ بالرفع على هي ناصية والنصب على الذم و
وصفها بالكذب والخطاء وهما لصاحبها على الاسناد المجازي
للمبالغة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدي
فيه القوم روي ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله فقال اتهددني وانا اكثر اهل

اول
ايديجي اولهالي اذيله
فعل سينه دن ارتداع
ايتسون ساكا

اندر اول قوم دعوتي
قيغزدوب المكله استفعل
ايتسون بزدخي زبانيلر
قيغزريز آ نارده
لوايلم ساكا

والثالث تعظيم الوقت الذي انزل فيه

تفسير كبير

قرئ سيدعى الزبانية على المجهول وهذا السين ليس للشك فان عسى من الله واجب وخصوصا عند بشارة الرسول بانه ينتقم له من عدوه ولعل فائدة السين هو المراد من قوله عليه السلام لانفرنك ولو بعد حين ثم قال كلا ردع لابي جهل وقيل معناه لن يصل الى ما يتصلف به من انه يدعو نادية الوادي نادبا فنزلت سندع الزبانية ليجروه الى النار وهو في الاصل الشرط واحد ها زبنية كعفرية من الزبن وهو الدفع او زبني على النسب واصلها زباني والتاء معوضة عن الياء كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه واثبت انت على طاعتك واسجد ودم على سجودك واقترب وتقرب الى ربك وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العلق اعطي من الاجر كانما قرأ المفصل كله سورة القدر مختلف فيها وايها خمس بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه في ليلة القدر الضمير للقرآن فخمه باضماره من غير ذكر شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه بان اسند انزاله اليه وعظم الوقت الذي انزل فيه بقوله وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر وانزاله فيها بان ابتدأ بانزاله فيها او انزله جملة من اللوح الى سماء الدنيا على السفرة ثم كان جبرائيل ينزله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلث وعشرين سنة وقيل المعنى انزلناه في فضلها وهي في اوتار العشر الاخير من رمضان ولعلها السابعة والداعي الى اخفائها ان يحيي من يريدها ليالي كثيرة وتسميتها بذلك لشرفها او لتقدير الامور فيها لقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم وذكر الالف اما للتكثير او لما روي انه عليه الصلوة والسلام ذكر اسرائيليا لبس السلاح في سبيل الله الف شهر فتعجب المؤمنون وتقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك الغازي تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم بيان لما له فضلت على الف شهر وتنزلهم الى الارض او سماء الدنيا او تقربهم الى المؤمنين من كل امر من اجل كل امر قدر في تلك السنة

وقرئ

كالیلۂ قدرک غایت فضلنه بیان ... بلدردی سماکه

20 وقرئ من كل امرء اي من اجل كل انسان سلام هي ما هي الا سلامة اي لا يقدر الله فيها الا السلامة ويقضي في غيرها السلامة والبلاء او ما هي الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر اي وقت مطلعه اي طلوعه وقرأ الكسائي بالكسر على انه كالمرجع او اسم زمان على غير قياس كالمشرق عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر اعطي من الاجر كمن صام رمضان واحيى ليلة القدر سورة لم يكن مختلف فيها وايها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى فانهم كفروا بالالحاد في صفات الله والمشركين عبدة الاصنام منفكين عما كانوا عليه من دينهم او الوعد باتباع الحق اذا جاءهم الرسول حتى تاتيهم البينة الرسول او القرآن فانه مبين للحق او معجزة الرسول باخلاقه والقرآن بافحامه من تحدى به رسول من الله بدل من البينة بنفسه او بتقدير مضاف او مبتدأ يتلو صحفا مطهرة صفته او خبره والرسول وان كان اميا لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وقيل المراد جبرائيل وكون الصحف مطهرة ان الباطل لا ياتي ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان آمن بعضهم او تردد في دينه او عن وعدهم بالاصرار على الكفر الا من بعد ما جاءتهم البينة فيكون كقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وافراد اهل الكتاب بعد الجمع بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم

يهود و نصارى ادن عبده اوثاندن طوائف کفر و مشرکلردن نازل اولماديلر حتى الله تعاليدن انلره حق و باطل بيننى فرق ايدر رسول الله و يا توراة کلدی زيرا که پيغمبر عليه السلام حضرتلرينك بعثتندن اول ديرلردی که بز صدق دينه اولدی بغمبر دينندن زايل اولمازز تا رسول و قصه دکلدی توريه وانجيلده وعد اولنان پيغمبر ديناری لکن که اول محمد عليه السلام در اول پيغمبر کلدی اکی طائفه دن بريجه لر اول وعدلرينه

وفا ايدوب ايمانه کلديلر ...

بذلك اولى وما امروا اى فى كتبهم الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لا
لا يشركون به حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة ويقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكوة ولكنهم حرفوه وعصوا وذلك دين القيمة دين الملة القيمة ان
الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها اى
يوم القيمة او فى الحال لملابستهم ما يوجب ذلك واشتراك الفريقين
فى جنس العذاب لا يوجب اشتراكهما فى نوعه فلعله يختلف لتفاوت
كفرهما اولئك هم شر البرية اى الخليقة وقرا نافع وابن ذكوان البريئة
بالهمزة على الاصل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن بان ما منحوا فى
مقابلة ما وصفوا به والحكم عليه بانه من عند ربهم وجمع جنات وتقييدها
اضافة ووصفا بما يزداد لها نعيما وتاكيد الخلود بالتابيد رضى الله عنهم
استيناف بما يكون لهم زيادة على جزائهم ورضوا عنه لانه بلغهم
اقصى امانيهم ذلك اى المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشى ربه فان
الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير عن النبى صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة لم يكن كان يوم القيمة مع خير البرية مبيتا ومقيلا سورة
الزلزلة مختلف فيها واياتها تسع اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها
المقدر لها عند النفخة الاولى والثانية او الممكن لها واللائق بها فى الحكمة
وقرئ بالفتح وهو اسم الحركة وليس فى الابنية فعلال الا فى المضاعف
واخرجت الارض اثقالها ما فى جوفها من الدفائن او الاموات جمع ثقل وهو
متاع البيت وقال الانسان ما لها لما يبهرهم من الامر الفظيع وقيل

المراد

21 المراد بالانسان الكافر فان المؤمن يعلم ما لها يومئذ تحدث اخبارها تحدث
الخلق بلسان الحال اخبارها ما لاجله زلزالها وقيل ينطقها الله فتخبر بما عمل
عليها ويومئذ بدل من اذا وناصبها تحدث او اصل واذا منتصب
بمضمر بان ربك اوحى لها اى بسبب ايحاء ربك لها بان احدث فيها ما
دلت على الاخبار او انطقها بها ويجوز ان يكون بدلا من اخبارها اذ يقال
حدثته كذا وبكذا واللام بمعنى الى او على اصلها اذ لها فى ذلك تشفى
من العصاة يومئذ يصدر الناس من مخارجهم من القبور الى الموقف
اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم ليروا اعمالهم جزاء اعمالهم وقرئ
بفتح الياء فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره تفصيل ليروا ولذلك قرئ يره بالضم وقرا هشام باسكان الهاء
ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر تؤثران فى نقص الثواب
والعقاب وقيل الاية مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة او الاولى
مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء لقوله اشتاتا والذرة النملة
الصغيرة او الهباء عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا اذا زلزلت اربع
مرات كان كمن قرا القران كله سورة والعاديات مختلف فيها واياتها
احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا اقسم بخيل
الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو ونصبه بفعله
المحذوف او بالعاديات فانها تدل بالالتزام على الضابحات او ضبحا
حال بمعنى ضابحة فالموريات قدحا فالتى تورى النار والايراء اخراج النار
يقال قدح الزند فاورى فالمغيرات يغير اهلها على العدو صبحا اى فى وقته
فاثرن به فهيجن بذلك الوقت نقعا غبارا او صياحا فوسطن به فتوسطن

بذلك الوقت او بالعدو او بالنقع اى ملتبسات به جمعا من جموع الاعداء روى
انه عليه الصلوة والسلام بعث خيلا فمضى شهر لم ياته منهم خبر فنزلت
ويحتمل ان يكون القسم بالنفوس العادية اثر كمالهن الموريات بافكارهن
انوار المعارف والمغيرات على الهوى والعادات اذا ظهر لهن مثل انوار
القدس فاثرن به شوقا فوسطن به جمعا من جموع العليين ان الانسان
لربه لكنود لكفور من كند النعمة كنودا او لعاص بلغة كندة او لبخيل
بلغة بنى مالك وهو جواب القسم وانه على ذلك وان الانسان على كنوده
لشهيد يشهد على نفسه لظهور اثره عليه او ان الله على كنوده لشهيد فيكون و
عيدا وانه لحب الخير المال لقوله ان ترك خيرا لشديد لبخيل او لقوى مبالغ
فيه افلا يعلم اذا بعثر ما فى القبور من الموتى وقرئ بحثر وبحث وحصل جمع
محصلا فى الصحف او ميز ما فى الصدور من خير او شر وتخصيصه لانه الاصل
ان ربهم بهم يومئذ وهو يوم القيمة لخبير عالم بما اعلنوا وما اسروا فيجازيهم
وانما قال ثم قال بهم لاختلاف شانهم فى الحالين وقرئ ان وخبير بلا
لام عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ والعاديات اعطى من الاجر عشر
حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعا سورة القارعة مكية وايها
عشر بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة وما ادريك ما القارعة
سبق بيانه فى الحاقة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فى كثرتهم وذلتهم
وانتشارهم واضطرابهم وانتصاب يوم بمضمر دلت عليه القارعة وتكون الجبال
كالعهن كالصوف ذى الالوان المنفوش المندوف لتفرق اجزائها
وتطايرها فى الجو فاما من ثقلت موازينه بان ترجحت مقادير انواع حسناته
فهو فى عيشة راضية ذات رضا او مرضية واما من خفت

انسانك مجزى اولمسى شول وقتده كه قبورده كى موتى بعث اولنه ساكن

شول ساعتدر كه انك اهوالندن قلوب قرع اولنور اول نه شيدر سكا 21 نه بلدردى كه اول يوم قيامتدر انك كنهنه سنك علمك يوقدر ساكن

موازينه

22 موازينه بان لم يكن له حسنة يعبأ بها او ترجحت سيأته على حسناته
فامه هاوية فماويه النار والهاوية من اسمائها ولذلك قال وما ادريك
ما هيه نار حامية ذات حمى عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ القارعة ثقل الله
بها ميزانه يوم القيمة سورة التكاثر مختلف فيها وايها ثمان الهيكم
شغلكم واصله الصرف الى اللهو منقول من لهى اذا غفل التكاثر التباهى
بالكثرة حتى زرتم المقابر اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر
فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر
روى ان بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة فكثرهم بنو عبد
مناف فقال بنو سهم ان البغى اهلكنا فى الجاهلية فعادونا بالاحياء
والاموات فكثرهم بنو سهم وانما حذف الملهى عنه وهو ما يعنيهم من
امر الدين للتعظيم والمبالغة وقيل معناه الهيكم التكاثر بالاموال و
والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم فى طلب الدنيا عما
هو اهم لكم وهو السعى لاخراكم فيكون زيارة القبور عبارة عن الموت
كلا ردع وتنبيه على ان العاقل ينبغى ان لا يكون جميع همه ومعظم سعيه
للدنيا فان عاقبة ذلك وبال وحسرة سوف تعلمون خطاءكم
اذا عاينتم ما وراءكم وهو انذار ليخافوا ويتنبهوا من غفلتهم ثم
كلا سوف تعلمون تكرير للتاكيد وفى ثم دلالة على ان الثانى ابلغ
من الاول والاول عند الموت او فى القبر والثانى عند النشور كلا
لو تعلمون علم اليقين اى لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامر اليقين اى
كعلمكم ما تستيقنونه لشغلكم ذلك عن غيره او لفعلتم ما لا يوصف
ولا يكتنه فحذف الجواب للتفخيم ولا يجوز ان يكون قوله لترون الجحيم

حقكم الهاكم ساكن

جوابا لانه محقق الوقوع بل هو جواب قسم محذوف اكده به الوعيد واوضح به ما انذرهم منه بعد ابهامه تفخيما وقرأ ابن عامر والكسائى بضم التاء مح

تكرير للتاكيد او الاولى اذا راتهم من مكان بعيد والثانية اذا وردها
المراد بالاولى المعرفة وبالثانية الابصار عين اليقين اى الرؤية
هى نفس اليقين فان علم المشاهدة اعلى مراتب اليقين ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم الذى الهيكم والخطاب مخصوص بكل من الهاه
دنياه عن دينه والنعيم مخصوص بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة
كقوله من حرم زينة الله كلوا من الطيبات وقيل يعم اذ كل انسان
يسئل عن شكره وقيل الاية مخصوصة بالكفار عن النبى صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة الهيكم لم يحاسبه الله بالنعيم الذى انعم به عليه فى دار
الدنيا واعطى من الاجر كانما قرا الف اية سورة العصر مكية وايها ثلث
بسم الله الرحمن الرحيم والعصر اقسم بصلوة العصر لفضلها او بعصر النبوة
او بالدهر لاشتماله على الاعاجيب والتعريض بنفى ما يضاف اليه من
الخسران ان الانسان لفى خسر ان الانسان لفى خسران فى مساعيهم وصرف
اعمارهم فى مطالبهم والتعريف للجنس والتنكير للتعظيم الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الاخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة
الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق بالثابت الذى لا يصح
انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصى وعلى الحق
او ما يبلو الله به عباده وهذا من عطف الخاص على العام للمبالغة الا
ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله ولعله سبحانه انما ذكر الربح
دون الخسران اكتفاء ببيان المقصود واشعارا بان ما عدا يؤدى الى خسر
ونقص حظا او تكرما فان الابهام فى جانب الخسر كرم عن النبى صلى الله عليه
وسلم من قرا سورة العصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر

23

سورة الهمزة مكية وايها تسع بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة
لمزة الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن كاللهز فشاعا فى الكسر
فى اعراض الناس والطعن فيهم وبناء فعلة يدل على الاعتياد فلا يقال
ضحكة ولعنة الا للمكثر والمتعود وقرئ همزة ولمزة بالسكون على بناء
المفعول وهو المسخرة الذى ياتى بالاضاحيك فيضحك منه ويشتم
ونزولها فى الاخنس بن شريق فانه كان مغتابا او فى الوليد بن المغيرة
واغتيابه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى جمع مالا بدل من كل او ذم
منصوب او مرفوع وقرا ابن عامر وحمزة والكسائى بالتشديد
للتكثير وعدده وجعله عدة للنوازل او عده مرة بعد اخرى ويؤيده انه
قرئ وعدده على فك الادغام يحسب ان ماله اخلده تركه فى الدنيا
خالدا فاحبه كحب الخلود او حب المال اغفله عن الموت او طول امله حتى
حسب انه مخلد فعمل عمل من لا يظن الموت وفيه تعريض بان المخلد هو السعى
للاخرة كلا ردع له عن حسبانه لينبذن ليطرحن فى الحطمة فى النار التى
من شانها ان تحطم كل ما يطرح فيها وما ادريك ما الحطمة ما النار التى
لها هذه الخاصية نار الله تفسير لها الموقدة التى اوقدها الله وما اوقدها
لا يقدر ان يطفيه غيره التى تطلع على الافئدة تعلو اوساط القلوب
وتشتمل عليها وتخصيصها بالذكر لانها الطف ما فى البدن واشده تالما
او لانه محل العقايد الزايغة ومنشا الاعمال القبيحة انها عليهم موصدة
مطبقة من اطبقت الباب اذا اصدته قال تحن الى الجبال مكة ناقتى
ومن دونها ابواب صنعاء موصدة فى عمد ممدة اى موثقين فى اعمدة
ممدودة مثل المقاطر التى تقطر فيها اللصوص وقرا الكوفيون غير حفص

ابن عباس رضى الله عنهما الهمزة المغتاب واللمزة العياب وقيل الهمز الطعن باليد واللمز باللسان وقيل الهمز بالمواجهة واللمز بظهر العيب وقيل الهمز ما يكون جهرا واللمز ما يكون سرا بالحاجب والعين وقيل لابن عباس من الهمزة واللمزة الذين يهددهم الله تعالى بالويل فقال هم المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة الناعتون للناس بالعيب شيخ زاده

بخمسين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الهمزة اعطاه الله تعالى
عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد واصحابه سورة الفيل مكية وآيها
خمس بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل
الخطاب للرسول وهو وان لم يشهد تلك الواقعة لكن شاهد آثارها
وسمع بالتواتر اخبارها فكانه رآها وانما قال كيف ولم يقل ما لان المراد
تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزة بيته وشرف
رسوله فانها من الارهاصات اذ روي انها وقعت في السنة التي ولد
فيها الرسول عليه الصلوة والسلام وقصتها ان ابرهة بن الصباح
الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها
القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها
ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل
قوي اسمه محمود وفيلة اخرى فلما تهيأ للدخول وعبأ جيشه وقدم الفيل
وكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه الى اليمن او
الى جهة اخرى هرول فارسل الله طيرا كل في منقاره حجر وفي رجليه حجران اكبر
من العدسة واصغر من الحمصة فترميهم فيقع الحجر في رأس الرجل فيخرج
من دبره فهلكوا جميعا وقرئ الم تر جدا في اظهار اثر الجازم وكيف نصب
بفعل لا بتر لما فيه من معنى الاستفهام الم يجعل كيدهم في تعطيل الكعبة و
تخريبها في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شانها وارسل عليهم
طيرا ابابيل جماعات جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعة
من الطير في تضامها وقيل لا واحد لها كعباديد وشماطيط ترميهم بحجارة
وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع او اسناده الى ضمير ربك من

من

یا محمد ربک حالی نیجه فعلنی تواتر اخبار ایله اشیدوب اصحاب فیله صنیعی آثارنی کورمدیکمی
سامی

انلر کعبه‌نی تعطیل وتخریبه قصد ایدنلرک کیدی انلری اهلاکله تضییع وابطال اتمدیمی
سامی

من سجيل من طين متحجر معرب سنك كل وقيل من السجل وهو الدلو الكبير
او الاسجال وهو الارسال او من السجل ومعناه من جملة العذاب
المكتوب المدون فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع وقع فيه الاكال
وهو ان يأكله الدود او اكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن اكلته الدواب
وراثته عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفيل اعفاه الله تعالى
ايام حيوته من الخسف والمسخ سورة قريش مكية وآيها اربع بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت والفاء
لما في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه
لسائر نعمه فليعبدوه لاجل ايلافهم رحلة الشتاء والصيف اي
الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون
او بمحذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالتضمين في الشعر اي جعلهم
كعصف مأكول لايلاف قريش ويؤيده انهما في مصحف ابي سورة
واحدة وقرئ ليألف قريش الفهم رحلة الشتاء وقريش ولد النضر
بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث
بالسفن ولا تطاق الا بالنار شبهوا بها لانها تأكل ولا تؤكل وتعلو
ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم واطلاق الايلاف ثم ابدال المقيد عنه
للتفخيم فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي بالرحلتين
والتنكير للتعظيم وقيل المراد به شدة اكلوا فيها الجيف والعظام
وآمنهم من خوف خوف اصحاب الفيل او التخطف في بلدهم ومسايرهم
او الجذام فلا يصيبهم ببلدهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
لايلاف اعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها

یا محمد ربک نیجه اصحاب فیلی هلاک ایلدی تاکه قریش حرمده بیت شریف جوارنده الفت واقامت ایده لر ویا الله تعالینک قریشه نعمتلری لا یحصادر سائر نعمتلر ایچون اکا عبادت ایتمزسه ده قیشده یمنه وصیفده شامه رحلة الشتاء والصيف اجلیچون عبادت ایتسونلر

يا محمد بلمدکمی سنول کمسنه که یوم قیامتده جزایی تکذیب ایدر

سورة الماعون مختلف فيها وآيها تسع بسم الله الرحمن الرحيم
أرأيت استفهام معناه التعجب وقرئ اريت بلا همزة الحاقا
بالمضارع ولعل تصديرها بحرف الاستفهام سهل امرها وارأيتك
بزيادة الكاف الذي يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام والذي يحتمل
الجنس والعهد ويؤيد الثاني قوله فذلك الذي يدع اليتيم يدفعه دفعا
عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه
فدفعه او ابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم فقرعه بعصاه او الوليد بن
المغيرة او منافق بخيل وقرئ يدع اي يترك ولا يحض اهله وغيرهم
على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب
بالفاء فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون غافلون غير مبالين
بها ويمنعون الماعون الزكوة او ما يتعاور في العادة والفاء
جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين والموجب
للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء الذي
هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة التي هي قنطرة الاسلام احق بذلك
ولذلك رتب عليها الويل او للسببية على معنى فويل لهم وانما وضع
المصلين موضع الضمير للدلالة على معاملتهم مع الخالق والخلق عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ارأيت غفر له ان كان للزكوة مؤديا
سورة الكوثر مكية وآيها ثلث بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
الخير المفرط الكثير من العلم والعمل وشرف الدارين وروي عنه عليه الصلوة
والسلام انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من
اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد وآنيته من فضة

الذين يراؤن

لا يظمأ

[illegible]

25

معالم التنزيل

لا يظمأ من شرب منه وقيل حوض فيها وقيل اولاده واتباعه او علماء امته
او القرآن فصل لربك فدم على الصلوة خالصا لوجه الله خلاف الساهي
عنها المرائي فيها شكرا لانعامه فان الصلوة جامعة لاقسام الشكر
وانحر البدن التي هي خيار اموال العرب وتصدق على المحاويج خلافا
لمن يدعهم ويمنع الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد
فسرت الصلوة بصلوة العيد والنحر بالتضحية ان شانئك ان من
ابغضك لبغضه لك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى عنه نسل ولا
حسن ذكر واما انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك
الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر له في الجنة ويكتب له
عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر سورة الكافرون مكية
وآيها ست قل يا ايها الكافرون يعني كفرة مخصوصين قد علم الله منهم
انهم لا يؤمنون روي ان رهطا من قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة
ونعبد الهك سنة فنزلت لا اعبد ما تعبدون اي فيما يستقبل فان لا لا تدخل
الا على مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع بمعنى الحال
ولا انتم عابدون ما اعبد اي فيما يستقبل لانه في قران لا اعبد ولا انا عابد
ما عبدتم اي في الحال او فيما سلف ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم
في وقت ما انا عابده ويجوز ان يكونا تأكيدين على طريقة ابلغ وانما
لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل المبعث بعبادة
الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله وانما قال ما دون من لان
المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون او للمطابقة وقيل انها
الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذي والاخريان مصدريتان لكم دينكم
الذي انتم عليه لا تتركونه ولي دين الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن
في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا
فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الاخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب
والجزاء والدعاء والعبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الكافرون
فكانما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك
سورة النصر مكية واياتها ثلث بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله
اظهاره اياك على اعدائك والفتح فتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله
للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا
للاشعار بان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها فتقرب
منها شيئا فشيئا وقد قرب النصر من وقته فكن مترقبا لوروده مستعدا
لشكره ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كثيفة كاهل
مكة والطائف واليمن وهوازن وسائر قبائل العرب ويدخلون حال
على ان رأيت بمعنى ابصرت او مفعول ثان على انه بمعنى علمت فسبح بحمد ربك
فتعجب لتيسير الله ما لم يخطر ببال احد حامدا له عليه او فصل له حامدا على نعمه
روي انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات او فنزهه عنه عليه السلام
عما كانت الظلمة يقولون حامدا له على صفات الاكرام واستغفره هضما
لنفسك واستقصارا لعملك واستدراكا لما فرط منك من الالتفات الى غيره على ان صدق وعده او فاتش على الله صح
وعنه عليه الصلوة والسلام اني استغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة
وقيل استغفر لامتك وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة
النزول من الخالق الى الخلق كما قيل ما رأيت شيئا الا وقد رأيت الله

قبله

قبله انه كان توابا لمن استغفر منذ خلق المكلفين والاكثر على ان السورة
نزلت قبل فتح مكة وانه نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لما
قرأها بكى العباس فقال عليه الصلوة والسلام ما يبكيك فقال
نعيت اليك نفسك قال انها لكما تقول ولعل ذلك لدلالتها على تقول صح
تمام الدعوة وكمال امر الدين فهي كقوله اكملت لكم دينكم او لان الامر
بالاستغفار تنبيه على دنو الاجل ولهذا سميت سورة التوديع
وعنه عليه الصلوة والسلام من قرأ سورة اذا جاء اعطي من الاجر
كمن شهد مع محمد يوم فتح مكة سورة تبت مكية واياتها خمس بسم الله الرحمن الرحيم
تبت هلكت او خسرت والتباب خسران يؤدي الى الهلاك يدا ابي لهب
نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل انما خصتا لانه عليه الصلوة والسلام
لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين جمع اقاربه فانذرهم فقال تبا لك
الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه به فنزلت وقيل المراد بهما دنياه واخراه وانما
كناه والتكنية تكرمة لاشتهاره بكنيته ولان اسمه عبد العزى فاستكره ذكره
ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق بحاله وليجانس قوله ذات
لهب وقرئ ابو لهب كما قيل علي بن ابو طالب وتب اخبار بعد دعاء
والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه كقوله جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاويات
وقد فعل ويدل عليه انه قرئ وقد تب او الاول اخبار عما كسبت يداه والثاني
عن نفسه ما اغنى عنه ماله نفي لاغناء المال عنه حين نزل به التباب او استفهام
انكار له ومحله النصب وما كسب وكسبه او مكسوبه بماله من النتائج والارباح
والوجاهة والاتباع او عمله الذي ظن انه ينفعه او ولده عتبة وقد افترسه
اسد في طريق الشام وقد احدق به العير ومات ابو لهب بالعدسة بعد وقعة

بزرباً بايام معدودة وترك ثلاثا حتى انتن بيتهم ثم استاجروا بعض السودان حتى دفنوه
فهو اخبار عن الغيب طابقه وقوعه سيصلى نارا ذات لهب اشتعال يريد نار
جهنم وليس فيه ما يدل على انه لا يؤمن لجواز ان يكون صليها للفسق وقرئ سيصلى
بالضم مخففا ومشددا وامرأته عطف على المستكن في سيصلى او مبتدأ وفي جيدها
الخبر وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب يعني حطب جهنم فانها
كانت تحمل الاوزار بمعادات الرسول صلى الله عليه وسلم وتحمل زوجها على ايذائه
او النميمة فانها توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والحسك كانت تحملها
فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عاصم بالنصب
على الشتم في جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي فتل ومنه رجل ممسود الخلق
اي مجدوله وهو ترشيح للمجاز او تصوير لها بصورة الحطابة التي تحمل الحزمة
وتربطها في جيدها تحقيرا لشانها او بيانا لحالها في نار جهنم حيث يكون على
ظهرها حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضريع وفي جيدها سلسلة من النار
والظرف في موضع الحال او الخبر وحبل مرتفع به عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
سورة تبت رجوت ان لا يجمع بينه وبين ابي لهب في دار واحدة سورة الاخلاص
مختلف فيها وآيها اربع بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الضمير للشان كقولك
هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العائد لانها هي
هو او لما سئل عنه اي الذي سألتم عنه هو الله اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صف
لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل على مجامع صفات
الجلال كما دل الله على جميع صفات الاكرام اذ الواحد الحقيقي ما يكون
منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما كالجسمية
والتحيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة

التامة

كه اول نار جهنم
ايچون حطب
حماله سيدر
سا
كلامك بو بنده
قتى بو كلمتى ايب
وار در نته كيم او طوله
طاشيله
ايدر سا

التامة المقتضية للالوهية وقرئ هو الله بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد منه
في قل يا ايها الكافرون ولا يجوز في تبت ولعل ذلك لان سورة الكافرون
مشاقة الرسول او موادعة لهم وتبت معاتبة عمه فلا يناسب ان
يكون منه واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بان يدعو اليه اخرى الله
الصمد السيد المصمود اليه في الحوائج من صمد اذا قصد وهو الموصوف به على الاطلاق
فانه يستغنى عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه في جميع جهاته وتعريفه
لعلمهم بصمديته بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف
به لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى
او الدليل عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم يفتقر الى ما يعينه او يخلف عنه لا
لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعل الاقتصار على لفظ الماضي لوروده
ردا على من قال الملائكة بنات الله او المسيح ابن الله او ليطابق قوله ولم يولد
وذلك لانه لم يفتقر الى شيء ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اي
ولم يكن احد يكافئه اي يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر الظرف
لانه صلة احد لكن لما كان المقصود نفي المكافاة عن ذاته تعالى قدم تقديما
للاهم ويجوز ان يكون حالا من المستكن في كفوا او خبرا ويكون كفوا
حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث بالعطف لان المراد بها نفي اقسام الامثال
فهي كجملة واحدة منبه عليها بالجمل وقرأ يعقوب ونافع برواية كفؤا
بالتخفيف وحفص كفوا بالحركة وقلب الهمزة واوا ولاشتمال هذه السورة
مع قصرها جميع معارف الالهية والرد على من الحد فيها جاء في الحديث انها
تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة في بيان العقائد والاحكام
والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات عن النبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك صح

ولعل ربط الجمل ... الثلث ... [illegible] ... بالعطف لعدم ... وهو الوالدية ... متباينة ... فانها امور متناسبة ... انتفاء المناسبة ... والكفاءة ... والمولودية ... الجواب منع ... متناسبة

... افسام ... انه كل واحد منها قسم من اقسام ... فقوله لم يلد
المثل فان المقصود منه انه ينفي عنه تعالى القسم
المخصوص من اقسام
المثل وهو الولد ومن قوله ولم يولد انه ينفي عنه تعالى القسم
الآخر منها وهو الوالد ومن قوله ولم يكن له كفوا احد انه ينفي عنه
تعالى باقي اقسامه كالصاحبة والشركاء ونحوها فتحقق
الجامع بين تلك الجمل الثلث باعتبار اتحاد
المسند اليه وتناسب المسند فصح عطف
بعضها على بعض لذلك
شيخ زاده

27

انه سمع رجلا يقرؤها فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت
الجنة سورة الفلق مختلف فيها وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ
برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو
يعم جميع الممكنات والله تعالى فلق ظلمة العدم بنور الايجاد عنها سيما ما يخرج
من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد ويختص عرفا بالصبح
ولذلك فسر به وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل
بسرور النور ومحاكاة فاتحة يوم القيمة والاشعار بان من قدر ان يزيل
ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه ولفظ الرب
ههنا اوقع من سائر اسمائه لان الاعاذة من المضار تربية من شر
ما خلق خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه لان عالم
الامر خير كله وشره اختياري لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعي كاحراق
النار واهلاك السموم ومن شر غاسق ليل عظيم ظلامه من قوله الى
غسق الليل واصله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت دمعا
وقيل السيلان وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمعه
اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه يكثر ويعسر
الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به القمر فانه يكسف
فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف ومن شر النفاثات في العقد ومن شر فاسد اذا احد
النفوس او النساء السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها
والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه لما روي ان يهوديا سحر النبي صلى الله
عليه وسلم في احدى عشرة عقدة في وتر دسه في بئر فمرض عليه الصلوة
والسلام فنزلت المعوذتان واخبره جبرئيل بموضع السحر فارسل عليا رضي الله

عنه

عنه فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة
ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون
بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل
مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حلها وافرادها بالتعريف
لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد ومن شر حاسد اذا حسد اذا
ظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود
بل يخص به لاغتمامه بسروره وتخصيصه لان العمدة في اضرار الانسان بل
الحيوان غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما يضاهيه كالقوى
وبالنفاثات النباتات فان قواها النباتية من حيث انها تزيد في
في طولها وعرضها وعمقها كانها تنفث في العقد الثلثة وبالحاسد الحيوان
فانه انما يقصد غيره غالبا طمعا فيما عنده ولعل افرادها من عالم الخلق
لانها الاسباب القريبة للمضرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت
علي سورتان ما انزل مثلهما وانك لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى
عند الله منهما يعني المعوذتين سورة الناس مختلف فيها وآيها
ست بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ قرئ في السورتين بحذف الهمزة
ونقل حركتها الى اللام برب الناس لما كانت الاستعاذة في السورة
المتقدمة من المضار البدنية وهي تعم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه
السورة من الاضرار التي تعرض النفوس البشرية وتخصها عم الاضافة
ثم خصصها بالناس ههنا وكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس
بربهم الذي يملك امورهم ويستحق عبادتهم ملك الناس اله الناس عطف
بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا

النظم دلالة على انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار
على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم اولا بما يرى عليه من النعم
الظاهرة والباطنة ان له ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غني عن الكل
وذات كل شيء له ومصارف امره منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه
المستحق للعبادة لا غير وتدرج في وجوه الاستعاذة المعتادة تنزيلا
لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا بعظم الآفة المستعاذ
منها وتكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان
من شر الوسواس اي الموسوس كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر
فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس سمي بفعله مبالغة الخناس الذي
عادته ان يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور
الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد
العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خنست واخذت توسوسه
وتشككه ومحل الذي الجر على الصفة او النصب او الرفع على الذم من الجنة
والناس بيان للوسواس او للذي او متعلق بيوسوس اي يوسوس في
صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان يراد به ما يعم
الثقلين وفيه تعسف الا ان يراد به الناسي كقوله يوم يدع الداع فان نسيان
حق الله يعم الثقلين عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ المعوذتين
فكانما قرأ الكتب التي انزلها الله تعالى تمت بعون الله الملك العلام
قوله عم يتساءلون اصله عن ما فحذف الالف حذفا كثيرا الى ان قل الاصل وهو
اثبات الالف وسبب الحذف المشار اليه بقوله لما مر يعني لسبب او قاعدة
مرت في سورة الصف ان لم مركبة من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر

شمس الدين

حذف

حذف الفها مع حرف الجر لكثرة استعمالهما معا واعتنا فهما في الدلالة على المستفهم عنه
ووجه الاعتناق انه انتقل الاستفهام الى الجار ولذا جاز تقديم الجر والمضاف
على كلمة تضمنت الاستفهام **قوله** ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما هم
يتساءلون عنه يعني حقيقة الاستفهام لا يجول حول ساحة عز المتكلم
سبحانه عما شان شانه فهي مصروفة الى معنى مجازي هو تفخيم شانه بعلاقة
جعل المسئول عنه مشبها بما خفي جنسه لفخامته المانعة للعقول عن التوجه
نحو طلبه وفيه انه بعد لا يليق بشان المتكلم جل جلاله عن ان يكون عظيم مشبها
بما خفي جنسه عليه ولدفعه قال في الكشاف جرد الاستفهام للعبادة
عن التفخيم حتى وقع في كلام من لا تخفى عليه خافية يعني اشتهر في التفخيم
حتى يفهم عنه من غير ان يخطر بالبال النقل عن المعنى الحقيقي بهذه العلاقة
ومبنى النكتة ليس على ان ما للسؤال عن الجنس اذ يجيء للسؤال عن الوصف
بل على ان الغالب فيه السؤال عن الجنس صرح به المص في تفسير السؤال
عن البقرة **قوله** والضمير لاهل مكة استغنى عن المرجع لحضوره حسا نحو حتى
توارت فلا بد ان في ترك ذكر المرجع فخامة واشعارا بانه لعظمته متعين
من غير ذكره وهذا لا يناسب اهل مكة قال صاحب التسهيل الاصل تقديم
مفسر ضمير الغائب ولا يكون غير الاقرب الا بدليل وهو اما مصرح بلفظه
او مستغنى عنه بحضور مدلوله حسا نحو هي راودتني او علما نحو انا انزلناه
في ليلة القدر او بذكر ما هو له جزء او كل او نظير او مصاحب بوجه ما هذا كلامه
قوله او يتساءلون الرسول والمؤمنين عنه يعني تفاعل بمعنى فعل واستشهد على صحة
مجيء يتداعونهم ويتراءونهم ويصح الاستشهاد لو كان مجيء تفاعل بمعنى
فعل قياسيا **قوله** بيان للشان المفخم او للمفخم شانه **قوله** وعم متعلق بمضمر

مفسر اي محذوف مبين بالمذكور بمعنى ان المذكور قرينة المحذوف لا انه مفسر
بتفسير استجارك في قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك لانه لا
لا يمكن الجمع بين المفسر والمفسر هناك لعدم الفائدة ويمكن الجمع هنا اذ قوله
عم يتساءلون عن النبأ العظيم مفيد بلا شبهة ويدل عليه
قراءة يعقوب آه كانه استدراك على الكشاف حيث جعله قراءة ابن كثير وجه
الدلالة ان الظاهر من قرائة الوقف لا اجراء الوصل مجرى الوقف والوقف عليه
لا يوجب تقدير العامل بلا وقف لكن قراءة العامة يستدعي كون قرائة اجراء
الوصل مجرى الوقف بجزم النفي والشك فيه ان كان ضمير يتساءلون
للكفار او بالاقرار والانكار ان كان للناس وكذلك ان تفسير الاختلاف بالاختلاف
في الاقرار والانكار والتوقف او بالاختلاف في الاستهزاء والاستفادة
الخشية والاستعداد للموت **قوله** كلا ردع عن التساؤل بمعنى التفاعل او بمعنى السؤال
ووعيد عليه سيعلمون جزاء التساؤل او ردع ووعد على الارتداع اي سيعلمون
مثوبات الارتداع **قوله** تكرير للمبالغة اي تكرير للفظ مبالغة في البيان وتقريرا
لما يفاد في الجنان او تكرير للردع والوعيد للمبالغة فيهما والتاكيد **قوله** وفي ثم
اشعار بان الوعيد الثاني اشد فهو للتفاوت في المرتبة ووجه كونه اشد ان يكون
اشارة الى معاقبة اخرى ولم يقل بالاشارة الى ان الردع الثاني اشد لان يكون
الردع بشدة الوعيد فشدته تستتبع شدته **قوله** وقيل الاول آه يحتمل ان يكون
المراد جعل ثم للتراخي الزماني ويرد عليه الفصل بين تكرير كلا بحرف العطف
والمعطوف عليه والفصل بين المعطوف وحرف العطف بكلا ويحتمل ان يكون
المراد بيان وجه كون الوعيد الثاني اشد ولا يبعد ان يقال الردع الاول عن التساؤل
والثاني عن الانكار وتفاوت ما بينهما اقتضى العطف بثم **قوله** وعن ابن عامر

سيعلمون

ستعلمون بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون يوهم ان التقدير بعد كلا فالاولى
تقدير قل لهم كلا سيعلمون وذلك ان تخرج الكلام مخرج الالتفات
فتستغني عن الحذف **قوله** تذكير ببعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة
على كمال قدرته ليستدلوا به او ليستدل عليهم بذلك على صحة البعث
فيندفع به انكارهم وشكهم الناشي من التردد في الصحة او ليتاثروا من عيده
كل تاثير ويخافوا في الغاية او تذكير بتلك العجائب ليدل على حكمته البالغة
فيصدق بالحشر لئلا يكون خلق الانسان وتكميله عبثا لسرعة طريان الفناء
عليه فلا محالة خلقه لكمال ابدي وبقاء سرمدي **قوله** وقرئ مهدا اي انها لهم
كالمهد للصبي مصدر سمي به الظاهر انه تفسير للمهد والمهاد لانهما بمعنى لكن
في القاموس المهد الموضع الذي هيئ للصبي كالمهاد ولذا لم يفسر المهاد ولكن
الكشاف فسر المهاد بالفراش وقال القاموس الم نجعل الارض مهادا
معناه بساطا يمكن السلوك فيه ويرجح جعل المهاد بمعنى المهد هذه القراءة
وكون الكلام تشبيها بليغا كعديله اعني والجبال اوتادا اي كالاوتاد يعني
ارسينا الارض بها كما يرسي البيت بالاوتاد والمهاد كما يمكن ان يكون
مصدرا سمي به المفعول يحتمل ان يكون فعالا يوخذ للمفعول كالامام والآلة
ومعنى قوله مصدر سمي به انه مصدر استعمل في معنى المفعول لا انه نقل
من المعنى المصدري وصار اسما له كما يتبادر من العبارة يدل عليه عبارة
الكشاف تسمية للممهود بالمصدر كضرب الامير او وصف بالمصدر او بمعنى
ذات مهد والمهد كالمهاد من اسماء الارض الظاهر على ما في القاموس لكن
لا يحتمل له هنا ذلك **قوله** ذكرا وانثى الظ ذكورا واناثا **قوله** سباتا قطعا
في القاموس السبات النوم او خفيه ولا فائدة في جعل السبات مفعولا ثانيا

للجعل مع كون مفعوله الاول النوم بل لا يصح لان الفاعل لا يجعل النوم نوما فلهذا
جعلوا المراد بالسبات غير معناه الحقيقي اما بان استعمل في قطع الاحساس
والحركة اللازم للنوم واما بان استعير للموت المشبه بالنوم في انقطاع
الحس والحركة معه ولو جعل السبات بمعنى النوم الخفي يكون الحكم مفيدا يعني جعلنا
نومكم خفيفا غير ممتد فيختل به امر معاشكم ومعادكم وفيه مدح لخفة النوم
وحث على تخفيفه **قوله** استراحة الاستراحة وجدان الراحة فهي صفة القوى
والقطع صفة النائم لانه يقطع نفسه عن الاحساس والحركة بسبب النوم
فلا يصح جعلها مفعولا له للقطع ولا للجعل الا بارادة استراحة للقوى الحيوانية
والازاحة الازالة والكلال الفتور وقوله ومنه المسبوت اي من قبيل السبات
النوم للموت المسبوت للميت لانه مشتق منه اذ كلاهما مشتقان من السبت
بمعنى القطع **قوله** واصله القطع ايضا يعني اللفظ الدال على القطع كما ان اصل
السبات ذلك والاولى واصله التسبب بمعنى القطع ايضا **قوله** وجعلنا
الليل لباسا غطاء يستتر بظلمته من اراد الاختفاء فكذلك يستتر بظلمة
الليل كل احد لكنه نعمة في حق من اراد الاختفاء فلذلك خص الاستتار به
ولا مر ما قيل وكم لظلام الليل عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب اليه النعمة والمانوية
قوم يجعلون النور خالق الخير والظلمة خالق الشر وهو لغز عجب حيث عقب
نعمة النوم بنعمة لباس الليل اذ احوج ما يكون الانسان الى التمسك
بالاختفاء وقت النوم الذي لا حائل فيه بينه وبين اعدائه ولهذه الحكمة
الجلية جعل وقت النوم الليل ويمكن ان يجعل كون الليل كاللباس على كونه
كاللباس للنوم في سهولة اخراجه منه وقت معاش المعاش مصدر
عاش والعيش الحيوة فجعل المعاش مصدرا حينيا وحمل الحيوة اولا على حقيقتها

لانه

31

لانه يحصل فيه ما يعاش به فكانه وقت الحيوة وثانيا على الانبعاث عن النوم
فسمي الانبعاث حيوة كما سمي النوم موتا في وجه فقوله وحيوة عطف
على المعاش تحت الوقت ولا يخفى ما في جعل اليوم وقت الانتباه
واليقظة من التفضل والانعام لان اليقظة لتحصيل المعيشة وقضاء
الحوائج التي تتعسر او تتعذر في ظلمة الليل ولما كان اليقظة مورثة لكلال
القوى الحيوانية لما يلزمها من الاشتغال بنظم اسباب المعيشة
كان في جعل النوم استراحة لها على ما مر في وجه نعمة عظيمة ويزداد بهذه
الملاحظة اتصال هذه الجمل المترتبة **قوله** سبعا سموات اقوياء محكما لا يؤثر
فيها مرور الدهور لما ذكر نعمة جعل النهار وقتا صالحا لتحصيل المعيشة عقبه
عقبه بما اعد لها اسبابا لهذا التحصيل فذكر سموات محكما تأمن المنقلبون
لتحصيل المعائش تحتها عن ان يسقط منها عليهم ما يجعلهم متلاشين
كالغبار ولا يخفى ما في استحكام السموات من الفوائد العظيمة كما في سهولة
الارض التي هي كالفراش لسكانها ومنبت الارزاق بالوانها وذكر الشمس
التي في نورها تحصيل النعم وحرارتها تربية ما يحتاج اليه الانام بعبارة
كاشفة عن كلتا صفتيها العظيمتين وذكر السحائب التي منها ما به
كل شيء حي وآثرها على الانهار والينابيع لانها اظهر نفعا عند كل قوم من العرب
وحي فذكر خروج الحب الذي هو مقصد اصحاب الحرث في مساعيهم والنبات
الذي هو مطمح ارباب الزرع في مراعيهم وخروج جنات الفافا يأوي اليها
كل طائفة سيما الاحتطاب الذي هو للقوت اخر الاسباب فلا يخفى حسن
تأخيره في هذا الباب هذا ما الهمني رب الارباب فاضفت به الصالحين
من الاصحاب رجاء للثواب من ملهم الصواب يوم لا ينفع مال ولا بنون ولا

ولايخفى عن شيء من العقاب **قوله** من وهجت النار اذا اضاءت في القاموس
وهجت النار اتقدت والاسم الوهج بحركة ووهج الجوهر تلألأ ولايخفى ان وصف
السراج بالتلألؤ هو المتعارف دون الحرارة الا ان يكون المراد بالسراج
الشمس فانه احد معانيه على ما في القاموس وقوله الشمس تحتمله وح لك ان
تجعل الجعل متعديا الى مفعولين المراد معنا كما في اخواتها ولا باس بتنكير
المسند اليه لانحصاره في فرد **قوله** المعصرات السحائب لا السموات كما
روى عن الحسن وقتادة لان السماء لا ينزل منه الماء بعصره بخلاف السحاب
فانه يعصره الريح وما ذكره الكشاف في تاويله من ان الماء نزل من السماء
الى السحاب فكان السموات يعصرن اي يحملن على العصر ويمكن منه مع بعده انما يتم
لو جاء المعصر بمعنى العاصر وهو ليس بواقع ولو قيل المراد بالمعصر الذي
حان له ان يعصر كان تكلفا على تكلف **قوله** اذا اعصرت اي شارفت
ان تعصرها الرياح لما كان السحاب معصورا لا عاصرا احتاج الى تاويل
صيغة الفاعل الى ما لا يقتضي كونه عاصرا **قوله** ومنه اعصرت الجارية اي اخذ منه
ونقل عنه كانه في الاصل بمعنى حان ان تعصر الجارية بتخييل ان الدم يحصل منها
بالعصر **قوله** او الرياح ذوات الاعاصير يعني صيغة اسم الفاعل للنسبة
الى الاعصار بالكسر وهو ريح تثير سحابا ذات رعد وبرق والاخلاف جمع
خلفة بالكسر والخاء المعجمة وهي حلمة ضرع الناقة القادمان والاخران
على ما في الصحاح وتاييد حمل المعصرات على الرياح بقراءة الباء ظاهر لانه لا ينزل
من الرياح بل بالرياح وينزل من السحاب لا بالسحاب ولا ينفعه ما في الكشاف
انه مع الباء دائر بين ارادة السحاب والريح بل هو ينفي ما فيه لظهوره وقوته
قوله افضل الحج اي افضل اعمال الحج او افضله في العج والثج **قوله** جمع لف

كجنع قال في القاموس حديقة لف ولفة ويفتحان ملتفة والالفاف الاشجار
الملتفة واحدها لف بالفتح والكسر او بالضم التي هي جمع لفاء فيكون الالفاف
جمع الجمع ولكن الزمخشري قال انه جمع لا واحد له كالاوزاع والاخياف
للجماعات المتفرقة ح ولو قيل هو جمع ملتفة بتقدير حذف الزوايد لكان
قولا وجيها ولم يوثق ورود اللف فقال وقيل الواحد لف وقال
صاحب الاقليد التندني الحسن ابن على الطوسي جنة لف وعيش
مغدف وندامى كلهم بيض زهر ولم يلتفت الى كونه جمع لفيف وكانه لم يجد
اللفيف بمعنى الشيء الملتف بشيء وجعل كونه جمع الجمع للفاء زعم ابن قتيبة
وقال وما اظنه واحده نظيرا من نحو خضر واخضار وحمر واحمار هذا وجعل
ابن الحاجب في الشافية جمع فعلاء صفة فعالا فجمع لفاء لفاف **قوله** ان يوم
الفصل كان ميقاتا لما ذكر ما يستدل به على صحة البعث بحيث لا يبقى لعاقل
شبهة فيها صار المقام مقام ان يسال عن ميقاته فكان سائلا قال اي
وقت ميقاته فاجاب بقوله ان يوم الفصل كان ميقاتا وهذا السؤال
وان كان يقتضي ترك التاكيد لان السؤال عن الوقت المطلق فالسائل خالي
الذهن عن الجواب الا ان الجواب لبعده عن الاذهان وعدم سهولته على الافهام
وكونه مظنة ان يتردد فيه نزل منزلة ما يتردد فيه فاكد وح المراد بالميقات
ما يوقت به زمان البعث **قوله** في علم الله او في حكمه المراد بحكم الله تعلق ارادته به
في الازل ويلايمه تفسير القضاء في قوله تعالى واذا قضى امرا فانما يقول له كن
فيكون بالارادة الازلية [illegible] بوجود الشيء وهذا مبني على ان يكون تعلق
الارادة كالارادة ازليا اما لو كان حادثا فليس الثبوت الا في علمه ويمكن ان يقال
ان كان بمعنى يكون عبر عن المستقبل بالماضي لتحقق وقوعه فهو كالواقع ووجه تحقق

وقوعه كونه في علم الله وحكمه قوله اي حد يتوقف به الدنيا وينتهي عنده او حدا
للخلائق ينتهون عنده يعني انه نهاية ايام الدنيا ولهذا يقال له اليوم الاخر او آخر
مخلوقات الدنيا لانه لا يخلق بعده شيء في الدنيا قوله وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم
هذا يقتضي ان يكون في قوله فتأتون افواجا تغليب اذ لا يتصور الاتيان بلا ارجل
وايد الا ان يقال المراد قطع بعض الارجل والايدي ولا يتصور الاتيان مع الكون
منكوسين مسحوبين على وجوههم ولا يتصور الاتيان مصلوبين على جذوع النار
والقتات النمامون والخيلاء بالضم والكسر مع فتح الياء الكبر والمتكبرين
الخيلاء معناه المتعظمين بالكبر على ان الخيلاء مفعول له ليخرج المتكبر لا للخيلاء كما ورد
التكبر مع المتكبر صدقة ولم يذكر عليه السلام في بيان هذه الافواج منكري
البعث والمشركين ولا حال اهل التقوى على اختلاف افواجهم وكانه كان سؤال
السائل مقصورا على عصاة الامة لا عن الافواج في الآية لانه لا تخصيص في الآية بهذه
العشرة قوله وفتحت السماء شققت فعبر عن شق السماء المعروف بجمال الشدة
بفتح الباب اظهارا لكمال قدرته وهذا احسن من تقدير المضاف اي فتحت ابواب
السماء فيكون كقوله تعالى وفجرنا الارض عيونا لما عرفت لا لانه لو كان القصد
الى ذلك لقال وفتحت السماء ابوابا كما قال وفجرنا الارض عيونا لان في قوله فكانت
ابوابا لافادة انها صارت من كثرة الشقوق كان الكل ابواب ونبه بقوله صارت
على ان كانت بمعنى صارت وهذا غير كشط السماء وهو بعد هذه الحالة وقيل
هو عين الكشط والمعنى يفتح مكان السماء بالكشط فيصير كله طرقا لا يسده شيء
وهذا تأويل بلا داع كما يمكن ان يقال المراد بالكشط فتح الابواب عبر بالكشط
لكثرة الابواب بحيث كانها صارت كلها ابوابا قوله اذ ترى على صورة الجبال
ولم يبق اجعل مشابهتها للسراب فيما اشتهر به السراب من انه صورة لا حقيقة

لها

لها حتى يعبر عن كل ما هو كذلك بالسراب سواء كان على صورة الماء او لا وثوبه
التعبير عنها في نسبة التسيير اليها بالجبال ولكن ان تريد بالسراب ما يخيل
انه ماء يعني انها تجري الجبال جريان الماء وتسيل سيلانها كالسراب
فتزيد في اضطراب متعطشي المحشر وغلبة شوقهم الى الماء قوله موضع رصد
الرصد مصدر بمعنى الترقب وقوله او خزنة الجنة المؤمنين ليحرسوهم
من فيحها في مجازهم عليها لان الله تعالى حكم بان يرد الجحيم كل احد وبعكسه
ليعرف المصيبون نعمة النجاة منها فيزيدون الشكر ويعرف المتباون به
نجاة المطيعين فيزيد تحسرهم ويحترقوا بنار الحسد ايضا والظاهر ان يفسر المرصاد
بمرصاد الطائفتين ولا يردد الامر بينهما وكانهم ارادوا التخصيص باهل
النار لتكون كسائر قرائنها في اهل النار خاصة او التخصيص باهل الجنة
لتكون مقابلة لسائر القرائن ويكون الكلام من قبيل اقتران الوعد بالوعيد كما
هو عادة قرآن المجيد وجعل النظم محتملا على تقدير ان لا يجعل للطاغين
وصفا لمرصادا بل متعلقا بمآبا قوله فانه الموضع الذي يضمر فيه الخيل تضمير
الفرس ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى القوت وذلك اربعون يوما وتلك
المدة تسمى مضمارا وكذا الموضع الذي يضمر فيه كذا في الصحاح قوله او مجدة يعني المرصاد
مبالغة اسم الفاعل فيكون المجدة فاعل من اجد في الامر لغة في جد في الامر اذا
اجتهد ويجمعهما قولهم فلان الجاد المجد في الامر ونقل عن المصر انها مجدة بالحاء
من احد النظر فنقول لا وجه لتخصيص هذا التوجيه باهل النار اذ يحتمل ان يكون المعنى
مجدة في ترقب اهل الجنة لئلا يتضرر واحد منهم من فيحها والمطعان الرجل
الكثير الطعن اي الضرب بالرمح للعدو قوله وقرئ ان بالفتح على التعليل
لقيام الساعة كانه قيل كان ذلك لاقامة الجزاء وح ينبغي ان يكون ان

للمتقين ايضا بالفتح ومعطوفا عليه لانه بكليهما يتم التعليل باقامة الجزاء الاان
يقال ترك العطف للتصريح لاستقلال كل من الجزائين في استدعاء قيامها
قوله وهو ابلغ ولعتماد قراء لابثين في المبالغة على قوله احقابا قوله وهو امتنابعة
لفظة الحقب لايقتضي التتابع وكانه حمله عليه لتبادره من اطلاق الاحقاب
لكن ينافيه ما ورد انه يخرج اهل النار ويقرب الى الجنة ثم يرد الى النار
لزيادة تعذيبهم وقوله وليس فيه اي في قوله لابثين فيها احقابا مايدل
على خروجهم منها اذ لو صح ان الحقب ثمانون سنة او سبعون الف سنة
يريد انه لو صح ان المراد بالحقب ثمانون سنة وليس المراد التردد في كون
الحقب بهذا المعنى في اللغة لانه اثبته كتب اللغة كالصحاح والقاموس كما اثبت
بمعنى الدهر وقوله فليس فيه مايقتضي تناهي تلك الاحقاب ينفيه صيغة
جمع القلة الا ان يثبت ماذكره الفاضل الهندي في حواشي نحو ابن الحاجب ان
اختصاص جمع القلة بما دون وجمع الكثرة بما فوق ذلك اذا كان للفظ كلا
الجمعين فاذا لم يجئ التكسير الا على احدهما فهو مشترك بين القلة والكثرة
ولم يثبت بجمع الحقب الا احقاب واحقب وقوله فلا يعارض المنطوق الدال
انما يسلم لو لم يسع حمل الخلود على الدهر الطويل قوله او نصب احقابا بلابثين
ولم يلتفت الى جعل لا يذوقون فيها صفة لاحقابا لعود ضمير فيها اليها لانه
لا يندفع به ايهام خروجهم لانه ينشأ من جعل احقابا ظرفا للبثهم ولا يندفع
مع ذلك بتقييد الاحقاب بشيء بخلاف ما اذا قيد اللبث المظروف فانه
لا يلزم من انتهاء زمان المقيد انتهاء زمان المطلق قوله ثم يبدلون جنسا
من العذاب يفهم منه ان عذابهم في الاحقاب الحميم والغساق وسوق الآية
انهم لا يجدون ما يروحهم وينفس عنهم حر النار ويسكن عطشهم الا الحميم

والغساق

34 والغساق فالوجه ان يقال ثم لم يكن لهم حميم وغساق فيما بين العذاب بالنار
قوله بمعنى لابثين فيها حقبين لكن وصفهم بالحقب الذي هو صفة العام
مجاز قوله لا يذوقون تفسير له اي صفة كاشفة لاحقابا او جملة مفسرة
للجملة السابقة للابهام نشأ من متعلقه وهو الاحقاب قوله وقيل
الزمهرير وهو المستثنى من البرد يعني كما ان حميما مستثنى من الشراب
الا انه اخر من الحميم ولم يقدم حتى يكون على ترتيب المستثنى منه ليوافق
غساقا رؤوس الآي وفاقا وما ذكر القاموس من معاني البرد الريق والحمل عليه
غير بعيد اي لا ريق في افواههم من حر العطش ولا اسوء حالا ممن لا ريق له
قوله اي جوزوا بذلك جزاء ذا وفاق جواب سؤال نشأ من السابق
كانه قيل لما ذا جوزوا وعذبوا ابدا مع قلة زمان عصيانهم ويمكن ان يقدر
حالا من السابق اي مجزيين جزاء وفاقا وان يجعل خبر كانت اي كانت
جهنم جزاء وفاقا قوله ذا وفاق لاعمالهم او موافقا لها اما عدل لقوله ذا وفاق
يعني وصف الجزاء بالوفاق بتقدير مضاف او بجعله بمعنى اسم
الفاعل او لقوله او وافقها يعني وفاقا مصدر مقدر هو صفة جزاء وذلك
المقدر اسم الفاعل او الفعل قدم تقدير اسم الفاعل لان الاصل في النعت
الافراد وان كان الاصل في العمل الفعل ويحتمل ان يكون النظم من قبيل
رجل عدل قوله وفاقا من وفقه كذا هكذا في الكشاف ايضا ويشعر
العبارة بان وفق متعد الى مفعولين لكن في الصحاح والقاموس وفقت
امرك بالكسر تفق اي صادفته موافقا وبالجملة وصف الجزاء بالوفاق
وصف له بحال صاحبه لانه الذي يصادف جزاءه موافقا للعمل قوله بيان
لما وافقه هذا الجزاء اشارة الى جهة الفصل وهو انه بيان لكون جزائهم وفاقا

ببيان ما يوافقه هذا الجزاء وكلك ان تجعله تعليلا لكون الجزاء وفاقا ووجه كون
العذاب الابدي موافقا للكفر في الايام القليلة لان الانتفاع بالاخرة معلق
باعتقاده والعمل له في الدنيا فاذا انكروه ولم يعملوا له اصلا فجزاءهم الحرمان
الابدي من منافعه وعدم صيانتهم عن نوايبه فالمراد بعدم رجاء الحساب
والتكذيب بالآيات الكفر مطلقا خصّا بالذكر لكونهما علمين في الكفر
وذكر الباقي اجمالا وكل شئ احصيناه كتابا كانه قال وفعلوا اشياء
احصيناء كتابا فعلى هذا لا يكون قوله وكل شئ احصيناه كتابا اعتراضا
قوله وكذبوا باياتنا كذابا في القاموس كذب بالامر تكذيبا وكذابا اذا انكره
قوله وفعال بمعنى تفعيل مطرد وشايع في كلام الفصحاء في الكشاف في كلام
الفصحاء من العرب لا يقولون غيره قوله وقرئ بالتخفيف وهو مصدر كذب
اثبت ابن الحاجب في مقدمته الكذاب بالتخفيف ايضا مصدر التفعيل وح
الانسب جعله بمعنى المشدد قوله او المكاذبة عطف على الكذب ولم يحمل
المشدد على معنى المكاذبة لانه شاذ في المفاعلة نحو مرّآة بتشديد الراء
فانهم كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون كاذبين عندهم فكان
بينهما مكاذبة فيه بحث لان المكاذبة كما هو شان المفاعلة مقابلة الكذب
الحقيقي بالكذب الحقيقي ولو تجوز استعمل في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب
الاعتقادي بان يقابل كل منهما ما هو كذب في اعتقاده ما هو كذب في اعتقاد
الآخر واما تسميته مقابلة ما هو صدق في اعتقاد كل منهما باعتبار انه كذب
في اعتقاد السامع مكاذبة فبعيد جدا فتامل قوله وعلى المعنيين يجوز ان يكون
حالا فيه استدراك على الكشاف حيث حصر الحال بتقدير جعله بمعنى المكاذبة
قوله ويجوز ان يكون للمبالغة ففي تاييده لاحتمال نظر الا ان يثبت ان احتمال
الحال

كونه

كونه جمعا ارجح وذلك ان ترجحه باستغنائه عن تقدير الموصوف وارتكاب
التجوز في الوصف به قوله وقرئ بالرفع على الابتداء فالنصب للاضمار على شريطة
التفسير والموضع موضع اختيار الرفع لعدم قرينة خلافه فلابد لاشتهار
قراءة النصب من جهة ويمكن ان يقال النصب مختار لالتباس المفسر بالصفة
لاحتمال كون كتابا مصدر الفعل المقدر فيكون التقدير وكل شئ احصيناه
كتب كتابا ويكون كتب خبر وكل شئ والاوجه عندي انه منصوب بالعطف
على اسم ان واحصيناه كتابا عطف على خبره والجمل بيان كون الجزاء المذكور موافقا
لاعمالهم لان الجزاء الموافق انما يكون لصدور افعال موجبة عنهم وضبطها وعدم
فوتها على المجازي وح الرفع للعطف على محل اسم ان وليس هذه الجملة اعتراضا
والظاهر ان الكلام تمثيل لصورة ضبط الاشياء في علمه تعالى بضبط المحصي المجد
المتقن للضبط بالكتابة والا فهو مغن عن الضبط وهذا التمثيل لتفهيمنا
والا فالانضباط في علمه تعالى اجلى واعلى من ان يمثل بشئ قوله مسبب عن كفرهم
بالحساب وتكذيبهم بالآيات والاظهر انه مرتبط بقوله لا يذوقون فيها بردا
ولا شرابا الا حميما وغساقا اي اذا ذاقوا الحميم والغساق فيقال لهم
ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وح الجمل بينهما اعتراضية قوله ومجيئه على طريقة
الالتفات للمبالغة وجه المبالغة انه يحضرهم في وقت الامر مع غيبتهم
لكمال الاهتمام بامرهم بالذوق ولو قدر القول لم يكن التفاتا قوله وفي الحديث
هذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار وكيف لا وهم يخاطبون بهذا
في محل لا يخاطب فيه الا بكلمة الترحم ويخاطبهم به ارحم الراحمين ويجعل هذا الامر
مسببا عن افعالهم وفيه ما لا يخفى من التحسر على ما فاتهم ويوعدهم وعيدا لا خلف فيه
بانه لا يزيدهم ابدا الا عذابا وقال في الكشاف وهي [illegible] الشدة وناهيك

بلى من زيدكم وبدلالته على ان ترك الزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت الصحة
ونجيئها على طريقة الالتفات شاهدا على ان الغضب فيه بالغ هذا ويحتمل
ان يكون المراد بانه استحجج في القرآن على ان النار فانهم اذا بلغهم هذا الوعيد
ولم يخافوا منه فقد قبلوا العذاب الابدي في مقابلة الكفر فلا عذر لهم يوم القيمة
في الحكم عليهم بخلود النار قوله ان للمتقين مفازا لتوكيد بحصره قوله فلن
نزيدكم الا عذابا يوجب الفصل فتامل والمتقي ادناه المتقي من الشرك واعلاه
المتقي من التوجه الى ما سوى الله تعالى وبينهما مراتب لا تحصى وفوزهم
على حسب هذه المراتب تزجي والفوز النجاة من النار وتعدي بمن والظفر
ويعدى بالباء والهلاك ضده فقوله حدائق واعنابا بدل البدل حيث
دفع توهم ارادة الهلاك والفوز ان كان بمعنى النجاة من النار او الظفر بالمط
فالبدل بدل الاشتمال وان كان المراد منه محل الفوز فالبدل بدل البعض كيف
لا ومحل الفوز الجنة وحدائق فيها انواع الاشجار المثمرة والاعناب اي الكروم
بعض منها وقوله وكأسا ان كان عطفا على حدائق فبدل الاشتمال لا محالة وان كان
عطفا على مفازا فليس بدلا والاول ابلغ وقد جمع الله تعالى في هذه الآية الكريمة
التلذذ اهل الجنة بجميع اللذات الحسية حيث تضمن ذكر الحدائق لذة البصر
والشامة اذ لا يخ الحدائق عن الرياحين والخضر والزهر ولذة الذائقة بثمارها
اللذيذة وقد صرح بالاعناب المصرحة بها وتضمن ذكر الكواعب لذة البصر
واللامسة وتضمن ذكر عدم سماع اللغو والكذب المتضمن لسماع الكلام
المفيد الصادق لذة السامعة وفيه اشارة الى ان لا لذة فوق سماع
الكلام المفيد الصادق ولا مكروه عنده عن كراهة اللغو والكذب ولهذا
حرما على اللسان الذي خلق للاحسان في حق الاذان وفي عدم سماع اللغو والكذب

تميز

تميز لخمر الجنة عن خمر الدنيا بانه لا يوجب كما لا يفيد لخمر الدنيا وتميز لنساء
الجنة عن نساء الدنيا بانهن ليست كنساء الدنيا منبع الاكاذيب ولعل
المراد بالكأس الملآن ابدا لانه لا ينقص بالشرب منه كما هو شان نعم الجنة فانها
لا ينقص بالاكل منها قوله فلكت ثديهن اي استدارت كتفلكك والاتراب
جمع ترب بالكسر واللدات جمع لدة وهي المساوية في السن وفي بعض التفاسير
لنساء الجنة كلهن بنات ستة عشر ورجالها ابناء ثلثة وثلثين قوله
ملآن من ملأ كسمع لا من ملأه كمنعه حتى يرد ان بناء فعلان لا يجيء من المتعدي
وفي القاموس دهق الكأس ملاه وكأسا دهاقا ممتلئة او متتابعة هـ
فتفسير الكشاف الدهاق بالمترعة اوفق من التفسير بالملآن قوله اذ لا يكذب
بعضهم بعضا في الكشاف ولا يكذبه ولا يكاذبه واخصره القاضي اقتصارا
على بيان وجه ما جعله اصلا اعتمادا على انسياق الذهن لما وجه القراءة
الاخرى ولك ان تقول عبارة القاضي اذ لا يكذب بالتخفيف علة لجميع
اذ نفي الكذب بنفي المكاذبة والتكذيب ايضا لان المكذب ان كان
محقا فقد كذب من يكذبه وان كان مبطلا فقد كذب حيث كذب قوله
جزاء من ربك اضاف جزاء المتقين الى ذاته وعبر عن ذاته بالرب تكريما لهم
واشعارا بانه لا يزال يربيهم ولم يضف جزاء الطاغين اليه تبعيدا لهم
عن الاكرام واشارة الى ان ليس له بجزائهم ذلك الاهتمام قوله وقيل
منتصب به نصب المفعول به فيه ان النحاة ذكروا ان المفعول المطلق
لا يجوز ان يعمل الا ان يكون عامله محذوفا وجوبا ويمكن ان يقال حيث
حذف عامل جزاء بجعل فاعل فعله وهو ربك متعلقا به فهو كلبيك
وسعديك قوله بدل من ربك وقد رفعه الحجازيان ونافع امام المدينة

وابن كثير امام مكة وابو عمرو على الابتداء الاحسن ان يجعل رب السموات
صفة مادحة لربك مجرورا او مرفوعا على القطع فيتحد القراءتان معنى
والمراد بما بينهما في الآية جنس ما بين السموات والارض فلا يشكل عنه حوت
الارض وبقرتها قوله الرحمن صفة يعني ربك او رب السموات والارض
الا في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب وحده على انه خبر مبتدا محذوف
هكذا في بعض النسخ وفي بعضها الا في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب
وحده ووافقه الحمزة والكسائي في جر ربك ورفعا الرحمن على انه خبر محذوف
ولا محصل للنتيجة الثانية ولا يظهر وجه قوله وحده مطلقا وما في ايجاز
البيان من شروح الشاطبي تخالف ما ذكره حيث قال قرا ابن عامر
والكوفيون رب السموات خفضا بدلا من ربك والباقون رفعا بالابتداء
واما حمزة والكسائي فالرحمن على قراءتهما مبتداء وخبره لا يملكون او يكون خبر
مبتدا محذوف تقديره هو الرحمن واما رفعهما فان رب السموات
مبتداء والرحمن خبره او بدل منه ويكون الخبر لا يملكون قوله لا يملكون منه خطابا
يتوهم منافية لثبوت الشفاعة فان الشفيع يملك خطابه ودعاءه الى
مغفرة المشفع فيه فيندفع تارة بحمله على عدم مالكية خطاب جاء من عنده وعدم
قدرة احد على ان يتصرف فيه بزيادة او نقصان الا انه قال في الكشاف في تحديده
اي ليس في ايديهم مما يخاطب الله تعالى ويامر به في امر الثواب والعقاب
خطاب واحد فجعل النفي لنفي الواحد وهو لا ينافي مالكية خطابين او اكثر الا ان
ينتفي الاكثر من طريق الاولى لكن في الحمل على استغراق النفي عنه غنى وتارة
بتخصيص المأذون بالشفاعة منه وذلك ان يحمل على نفي مالكية خطاب منه بان يدعوه
احد ان يخاطبه باللطف ممن اراد خطابه بالقهر او بالعكس وحمله القاضي

وغيره صح

على خطاب الاعتراض قوله الواو لاهل السموات والارض هذا انما يتم لو لم يكن
فيما بينهما اهل قوله فان هؤلاء الذين هم افضل الخلائق هذا ليس
خروجا عن اعتقاد اهل السنة واختيار طريقة الاعتزال فان الحليمي
من اهل السنة جعلوا الملائكة افضل من البشر وهذا لو يجعل ضمير لا يتكلمون
للروح والملائكة واما لو جعل كضمير لا يملكون فلا يحتاج في تحصيل عدم تكلم
غيرهم الى طريق الاولى قوله اذا لم يقدروا ان يتكلموا بما يكون صوابا قد دفع به
ما يشكل في النظم من انه لا حاجة الى قوله وقال صوابا لوجهين احدهما انه
لا اذن الا لمن قال صوابا وثانيهما ان الروح والملك لا يقولون الا صوابا
ووجه الدفع بان المراد انهم لا يقدرون على التكلم بالصواب الا باذنه ولا
يكفي في التكلم كون الكلام صوابا هذا مراد الكشاف حيث قال هنا شرطينا ان
ان يكون المتكلم منهم ماذونا له في الكلام وان يتكلم بالصواب فلا يشفع لغير
مرتضى لقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى قوله الكائن لا محالة تفسير
للحق الذي هو صفة اليوم او خبر ذلك اليوم اي لا ينبغي ان ينكر وفصل
عما سبق لانه مؤكد ومقرر له اذ جميع ما سبق لاثبات ذلك اليوم قوله
فمن شاء اتخذ الى ربه الى ثوابه اشارة الى حذف المضاف وانما احتيج الى حذف
المضاف لان رجوع كل احد الى ربه ليس بمشيئة بل كل احد يرجع اليه لا محالة
وانما المعلق بالمشيئة الرجوع الى ثوابه فان العبد مختار في الايمان والطاعة
ولا ثواب الا بتحصيلهما بالاختيار قوله بالايمان والطاعة ليس اشتراط
الثواب بالطاعة لكون العمل جزءا من الايمان بل لانه لا يكفي الايمان ولا بد من
من الاقرار باللسان وانما قدروه ولم يأخذ الرجوع الى ذات الرب لان للكافرين
ايضا رجوعا اليه لكن لعذابه قوله وقربه لتحققه فيما بعد والا فالمتحقق في الماضي

ليس قريبا ولهذا قيل ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت والحاجة الى توجيه
القرب به لو كان يوم ينظر المرء ظرفا مستقرا اى قريبا كائنا يوم ينظر المرء
اما لو كان ظرفا لغوا للقرب فلا حاجة اليه لانه في هذا اليوم قريب لا فاصل بينه و
بين المرء **قوله** يرى ما قدمه من خير او شر ليس تفسيرا لما قدمت يداه حتى لا يلزم
ترديد ما بين الموصولة والاستفهامية بعد الجزم بكونها موصولة بل بيان
حاصل المعنى **قوله** وما موصولة منصوبة بينظر والعائد محذوف اى ما قدمته
يداه وكانه لهذا قدم الكشاف الوجه الثاني والا ففي الوجه الثاني ايضا حذف اى
ينظر جواب ما قدمت يداه وكانه لم يلتفت اليه لانه شاع هذا الحذف واشتهر
بحيث يفهم المقصود وكانه من حاق اللفظ الا ان جعل الموصولة مفعولا اعذب
من حيث المعنى من جعل الاستفهامية فالحق مع القاضي **قوله** وقيل يحشر سائر
الحيوانات وقيل لما احتقر ابليس آدم حين قال خلقتني من نار وخلقته
من طين ورأى درجات المخلوقين من التراب تمنى ان يكون ما احتقره و هذا
معنى لطيف مذكور مع سائر ما ذكر ههنا وكانه انما تركه تحاشيا عن
تخصيص الكافر بابليس من غير ما يوجبه ولو حمل المرء على المؤمن وجعل النظر
نظر بهجة وسرور فيكون مقابلا لقوله ويقول الآتي يكون معنى حسنا **قوله**
او نفوسا غرقة في الاجساد عطف على قوله ارواح الكفار ولا تقابل بينهما
وهما متحدان بقرينة حمل الناشطات على مخرجات ارواح المؤمنين والترديد بينهما
باعتبار ان الاول اشارة الى حذف مفعول النازعات والثاني الى جعل غرقا
مفعولا له بجعل الغرق بمعنى المفعول اى نفوسا مغرقة في الاجساد والغرق
كالكدر والحسن صفة مشبهة من غرق في الماء غرقا بالتحريك على ما في الصحاح
لكن الغرق بالسكون اسم بمعنى الاغراق فالاولى اى نفوسا مغرقة لئلا يتوهم

كون

[illegible]

38

كون الغرق بالسكون كالغرق بالتحريك لازما **قوله** اى يخرجون ارواح
المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها ويسبحون في اخراجها سبح
الغواص الذى يخرج الشيء من اعماق البحر فيكون الناشطات نشطا والسابحات
سبحا اشارة الى طائفة متوجهة الى ارواح المؤمنين ويكون اخراج
ارواحهم بالدخول في ابدانهم والوصول الى اعماق ابدانهم والظاهر من التعبير
عنهم بالناشطات انهم يخرجونها واقعين خارج البدن كالناشط للدلو
الخارج من البئر لان ارواح المؤمنين تسرع في الاجابة وتميل الى الخروج بمجرد الدعوة
الا انه جعل التعبير بالناشط لمجرد الاشارة الى الرفق وفي التاج ان النشط
حل العقدة برفق فلو جعل الناشطات من النشط بهذا المعنى لكان اوفق
للاشارة بالرفق **قوله** فيسبقون الى ما امروا به فيدبرون امره اى امر ما امروا
فالاظهر فيدبرونه **قوله** او صفات النفوس الفاضلة حال المفارقة اى حال
كمال الاستغراق ويلائمه مقابلته بحال السلوك او حال الموت ونزعها
من الابدان نزعا شديدا عبارة عن قطع تعلقها بالابدان بالكلية وقوله من اغراق
النازع في القوس بمعنى مدها على ما في الصحاح ان الغرق بمعنى النزع الشديد للنفوس
مأخوذ من غرق النازع في النفوس ومنقول عنه وقوله حتى تصير من المكملات
اسم فاعل او مفعول ولا يبعد ان يقال النازعات اشارة الى النفوس المنتهية من قبائح
الافعال عنه نزوعا انتهى عنه على ما في القاموس والمتصفة بالاغراق في تأمل
المشروع والناشطات نشطا اشارة الى خروجها بالانتهاء عن القبائح
والتمسك بالاعمال الحسنة عن لوازم البشرية الى الصفات الملكية والسابحات
سبحا اشارة الى اسراعها في الاجابة داعي الشرع اسراع الملائكة في الاجابة
والسابقات سبقا اشارة الى بلوغها مرتبة الامامة وان يتبعها جماعة و

والمدبرات امرا اشارة الى تدبيرها امر من اقتدى بها قوله تنبز القسي جمع قوس مقلوب
قووس بتخزاع الضم على الواو وفي الصحاح نزع في القوس مدها فتامل قوله
وانما حذف اي حذف ما يدل على قيام الساعة او جواب القسم هو ليقومن
الساعة لدلالة ما بعده عليه وقوله ترجف الراجفة وقع من زج النظم بما قبله
بلا عن قوله ما بعده ويدل على انه قصد هذا قوله وهو منصوب بالعطف
دون ان يقال هو منصوب من غير عطف تامل ونصبه يجوز ان يكون لفظيا وان يكون
محليا كما بين في محله واعترض على جعل يوم ترجف الراجفة وهو يوم النفخة
الاولى ظرفا لقيام الساعة بان الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة
واجيب عنه باعتبار كون زمان النفخة الاولى والثانية زمانا واحدا ممتدا حتى
يكون قيام الساعة في بعض ذلك الوقت ويندفع به اشكال كون تتبعها
الرادفة حالا عن الراجفة ايضا ونحن نقدر المحذوف لتاتين ونجعل يوم
ترجف فاعل المحذوف مرفوع المحل ونجعل تتبعها الرادفة صفة للراجفة بجعلها
في حكم النكرة لكون التعريف للعهد الذهني نحو ولقد امر على اللئيم يسبني
والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي تشتد حركتها فيكون اللام للعهد الخارجي
ولهذا صار قوله ترجف الراجفة كلاما مفيدا ولك ان تجعل لام الراجفة
للاستغراق اي كل ما من شانه الرجفة والتهويل فيه اكثر قوله او الواقعة
التي ترجف الاجرام عندها وهي النفخة الاولى او النفخة التي ترجف الاجرام عندها
يريد ان التعبير بالراجفة مجاز من قبيل جعل سبب الرجف راجفا وكذا اسناد
ترجف اسناد الى السبب قوله من الوجيف هو مصدر بمعنى الاضطراب
ولا دلالة في لفظ الواجفة على الشدة الا ان يقال استفادة من الخبر قوله اي
ابصار اصحابها خاشعة يعني اضافة الابصار الى القلوب لادنى ملابسة وهي

ان الذل الظاهر فيها لما في القلب من الخوف فكانها ابصار القلوب حيث اثر
فيها حالها قوله ولذلك اضافها الى القلوب يريد به ولان ذلا من خوف
القلب اضافها اليها وانما وصف الابصار بالذل والذليل اصحابها لان
اثر الذل انما يظهر فيها لان الذليل ينظر الى كل احد نظر المتوقع للاحسان و
والعزيز لا ينظر الى احد ترفعا او ينظر نظر المترفع المتكبر المنان ولك ان يريد
بابصارها بصائر القلوب اي صارت البصائر ذليلة لا يدرك شيئا
فكني بذلها عن عدم ادراكها لان عز البصيرة انما هي بالادراك والله اعلم
يقولون ائنا لمردودون في الحافرة بيان لسبب وجيف القلوب وذل اصحابها
وهوانهم يقولون انكارا هذا القول قوله على النسبة كقوله في عيشة راضية
يعني بجعل الحافر صيغة النسبة كلابن وتامر لان الطريقة لا يقوم بها الحفر
بل يكون لها نسبة الى الحفر كما يجعل في عيشة راضية كذلك او يكون من قبيل
تسمية المفعول باسم الفاعل فان الطريقة هي المحفورة وهذا الذي عني
بقوله او تشبيه القابل بالفاعل وقوله في عيشة راضية جعل منه فما يوهم بيانه
من تخصيصه بالاحتمال الاول ليس بذلك قوله وقرئ في الحفرة بمعنى المحفورة
يعني بمعنى ما هو محفور في الواقع لانه اريد به مفهوم المفعول اذ اشتقاقها من
من حفر اللازم الذي هو مطاوع حفر مجهولا فيكون المعنى على الصفة المشبهة
الا انها متحدة بالذات مع المحفورة كما ان المنقطع متحدان بالذات مختلفان
بالمفهوم قوله اذا كنا عظاما نخرة على الخبر فيكون في تقديره انرد اذا كنا عظاما
نخرة فيكون خبرا استهزاء بعد الاستفهام انكارا والاظهر انه متعلق بمردودون
قوله نخرة وهي ابلغ الاظهر ان ناخرة معير نخرة للازدواج لما قبلها وما بعدها فتحد
القراءتان معنى ويكون كلاهما متساويان في المبالغة قوله والمعنى انه ان صحت

يعني اذا في تقدير ان صحت وحيا ان ذا الدالة على التحقق لمزيد الاستهزاء قوله
الیس قد اتیک حدیثه فیسلیک علی تکذیب قومک او یسهل علیک دعوة
قریش وقبائل العرب وتسعی في اتمام التبلیغ اذ تعلم ان موسی امر بدعوة من هو کم
بینه وبین من تدعوهم واتم امره قوله اذ ناديه متعلق بالحديث اي الحديث
الواقع في هذا الوقت وفيه ان بعض القصة وهو انه اراه الاية الكبرى الخ لم يكن
في هذا الوقت فالتقدير اذكر اذ ناديه قوله قد مر بيانه في سورة طه وهو انه
اسم موضع بالشام يصرف ولا يصرف او بمعنى مرتين مصدر للنداء او التقديس
وقرئ تزكى بالتشديد والاصل تتزكى جعل التاء زاء وادغمت فيها قوله هذا
كالتفصيل لقوله فقولا له قولا لينا اي لقوله تعالى في سورة طه ووجه كونه كا
كالتفصيل على ما بينه هناك انه امر في صورة العرض والمشورة وله وجوه
اخر يدركه ذو البصيرة وهو ترك المواجهة بانك كافر طاغ الى الايماء اليه بالتزكي
وترك التصريح بانك تعمل السوء والفحشاء الى الرمز اليه باحتياج الهداية الخشية
وفيه التنبيه على ان موسى عليه السلام هو الاصل في امر التبليغ حيث افرده هنا و
بالخطاب مع مشاركة هرون له هناك قوله فاراه الاية الكبرى اي فذهب
وبلغ يعني في الكلام ايجاز حذف اذ لا يرتبط قوله فاراه بما قبله بدون هذا التقدير
والظاهر ان التقدير فذهب وبلغ فطلب المعجزة قوله وهي قلب العصا حية وقوله
فانه كان المقدم والاصل وجه لكونه كبرى والمفصل عليه عند الكشاف اليد البيضاء
حيث قال والاخرى كالتبع لها لانه كان يتقيها بيده فقيل له ادخل يدك
في جيبك تخرج بيضاء او اراد هما جميعا الا انه جعلهما واحدة لان الثانية كانها
من جملة الاولى لكونها تابعة لها والظاهر ان المفصل عليه عند القاضي باقي المعجزات
ووجه كون قلب العصا حية اصلا ان بقية المعجزات لتكذيبه اذ لو لم يكذب

لم يتقيه

لم يتقيه بمعجزة اخرى واشار الى وجه تنزيل المجموع منزلة الواحدة بقوله فانه باعتبار
دلالته كالواحدة وعرفت له وجها اخر مما نقل عن الكشاف قوله ساعيا في ابطال
امره وعلى هذا التوجيه قوله فحشر تفصيل لقوله يسعى قوله فحشر فجمع السحرة او جنوده
يقتضي التقدير الاول ان الواقع عقيب التكذيب والعصيان جمع السحرة والثاني
ان جعله نكالا عقيب حشر الجنود حين فر موسى ببني اسرائيل عنه قوله فنادى
في الجمع بنفسه او مناد الالي او مناديه يعني اسناد النداء الى السبب وتوقع
الاول قوله تعالى فقال انا ربكم الاعلى اذ المنادى له يقول فرعون ربكم الاعلى الا ان
يقدر فقال يقول فرعون انا ربكم الاعلى وفي بعض النسخ انا ربكم الاعلى من كل من
يلي امركم وهو ظاهر وفي البعض انا ربكم الاعلى من يلي امركم وتوهم انه مفعول اعلى
وافعل لا ينصب المفعول فلا يقال انا اضرب زيدا
بل يجعل مثل هذا التركيب بتقدير الفعل الناصب للمفعول اي ضربت زيدا فالتقدير
وعبارة القاضي علوت كل من يلي امركم اخذا منكلا لمن رآه او سمعه في الاخرة
ان يريد الاخرة في الاخرة للاعتبار في الدنيا اذ ليس الاخرة دار الاعتبار واضافة
النكال الى الاخرة بمعنى في في هذا التوجيه لاخبار الانبياء به واذا اريد
بالاخرة والاولى ~~[illegible]~~ فالاضافة بمعنى اللام لادنى ملابسة وهو كون
والكلمتان صح
النكال مختصا بالكلمة الاخرة مثل اختصاص المعلول بالمعلل به وقوله والتنكيل
اشارة الى جعل النكال مفعولا له وقوله فيهما اشارة الى ان الاضافة الى الظرف
لكون الاخرة مقابلة للدنيا وقوله وهما اشارة الى ان الاضافة الى السبب بجعل
الاخرة والاولى عبارة عن الكلمتين قوله ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا المصدر
المؤكد ما لا يفيد الا ما يفيد فعله حتى لو زاد فيه فائدة ولو بالاضافة الى شيء
نحو ضرب الامير فليس بمؤكد فكون نكال الاخرة مصدرا مؤكدا مشكل وحله

ان الاضافة قسمان الاول الاضافة الى غير معمول الفعل ففيه مزيد فائدة والثاني
الاضافة الى معمول الفعل بغى بعد حذفه نحو معاذ الله فان الاصل اعوذ بالله معاذا
فليس فيه ما يزيد على الفعل وفى هذه الصورة يجب حذف العامل صرح به الرضى
فالاصل هنا نكل الله به فى الاخرة والاولى تنكيلا وقول الكشاف فكانه قيل
نكل الله به نكال الاخرة والاولى تصوير لتقدير الفعل لا الارد الى الاصل من كل
وجه مقدر الفعله الصوب مقدرا فعله صرح به المحقق التفتازانى فى مثله
فى شرح التلخيص انتم اشد خلقا يعنى السماء اشد منكم والمقصود انه خلق
السماء الذى هو اشد خلقا منكم ولما لم يكن النظم صريحا فى المقصود والمنكر
ناسيه من البيان بين المقصود بقوله بناها ثم فصل البناء لان كل ما يذكره مما له
فى خلق السماء اشد من البعث ولفصل ذلك البيان قال القاضى ثم بين كيف
خلقها بكلمة ثم المشير الى التفاوت فقوله ثم بين اشارة الى ان قوله بناها عطف
بيان لما سبق فلذا فصل وقوله بين البناء اشارة الى ان قوله رفع سمكها مع
ما عطف عليه بيان لما فصل لقوله بناها وينبغى ان يحمل على بنائها بذاته من غير امداد
او على بنائها من غير سبق اساس **قوله** فعه لها ان اقامها فى القاموس كل ما قومته
عدلته **قوله** منقول من غطش الليل من حد ضرب بانجام القاموس يعنى فنقل من اللزوم
الى التعدية بالهمزة **قوله** وانما اضاف اليها لانه يحدث بحركتها ويمكن هذا التوجيه
فى ضحيها كما يمكن ان يقال ههنا ان وجه الاضافة انه يحدث بغروب شمسها
ولا يبعد ان يقال اضافها الى السماء لانها اول ما يظهر فى السماء **قوله** يريد النها بظاهره
تفسير لقوله اوضحيها على طبق ما فى الكشاف لكن الوجب يريد ضوء ما كما فى الكشاف
وكانه جعله تفسير القوله واخرج ضحيها يعنى اريد باخراج ضوء شمسها اخراج
النها **قوله** والارض بعد ذلك بنا فى قوله تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى

الى السماء ولا يمكن التوفيق بانه خلق اصل الارض قبل خلق السماء ودحى بعده لان
خلق ما فى الارض بعد الدحو وتكلف القاضى فى هذه الاية وتعرف الارض
بعد ما عرفت من السماء ونحن نقول بعد ذلك منا كما نقول فى قوله عتل
بعد ذلك زنيم يعنى فعل فى الارض بعد ما سمعت فى السماء والمراد التعبير
فى الاخبار **قوله** هو فى الاصل لموضع الرعى ويمكن حمله عليه لان المرعى كان مضمرا
فى بطن الارض اخرج بدحوها والرعى المضاف مكسور الفاء بمعنى الكلأ والمرعى
باللام مفتوح الفاء بمعنى المصدر **قوله** او بيان للدحو لان الدحو للسكنى لا يتاتى
الا بالماء والمرعى كذا فى الكشاف وقوله بتجريد الجملة عن العاطف دون
ان يقول والفصل ليمكن توجيهه بانه حال **قوله** وهو مرجوح لان العطف
على جملة فعلية هذا اذا كان قوله والارض بعد ذلك دحيها عطفا على قوله
رفع سمكها وهو لا يناسب لانه لا يصلح بيانا للبناء السماء فينبغى له تقدير معطوف
عليه فاما ان يقدر فعل ما احتمل فى السماء او يقدر السماء وما يتعلق به مخلوق له
على هذا الوجه فالرفع ليس بمرجوح **قوله** متاعا لكم ولانعامكم فيه ايقاظ للغافل
بان التمتعات البدنية من جنس المخلوقات مشتركة بينه وبين الانعام فللعاقل
ان يطلب التميز بتمتع يجعله من الكرام وهو الاستدلال بها على قدرة القادر
العليم العلام وسائر صفات الجلال والاكرام **قوله** اى تعلو بمعنى تغلب
فان طم جاء بمعنى علا اى غلب وجاء بمعنى على الشجرة ونحوها والمناسب
هو الاول فاعرفه ويمكن ان يكون المراد بالطامة كونها غالبة على كل من
يصيبها ولا يمكنه دفعها ووصفها بالكبرى مفيد بخلاف ما اذا اريد غلبتها على
سائر الدواهى فان وصفها بالكبرى غير مفيد **قوله** يوم يتذكر منصوب
او مفتوح ومن وجوه نسيان ما سعى كثرته وعدم وفاء الحافظة بضبطه **قوله**

وهو بدل من اذا جاءت وكذلك ان تجعله بدلا من الطامة فيكون مرفوعا محلا مفتوحا
لفظا ويكون الطامة الكبرى حقيقة ذلك التذكر والبروز لان حسن العمل يغلب
كل لذة وسوء كل مشقة وكذلك بروز الجحيم مع الابتداء به يغلب كل مشقة
ومع النجاة عنه كل مسرة قوله او انه خطاب للرسول الاولى جعله خطابا لكل احد
فترجع الى قراءة الغيبة وانما خصصه بالكفار حيث قال لمن تراه من الكفار
ولم يقيده الكشاف لان تخصيص الخطاب بالنبي عليه السلام يقتضي ان يكون
لتهديد معانديه فالمراد تراه في الدنيا والا فالرؤية في الآخرة لا تخصه عليه السلام قوله
وجواب فاذا جاءت محذوف يدل عليه يوم يتذكر يعني يرى عمله ويعاقب
بالجحيم لسوء عمله او ينجو عنه بحسن عمله وقوله او ما بعده من التفصيل اما عطف
على قوله محذوف او على يوم يتذكر اي يدل عليه ما بعده وهو اختلف الناس
فاما من طغى قوله واللام فيه سادّ مسد الاضافة في الكشاف وليس الالف
واللام بدلا من الاضافة ولكن لما علم ان الطاغي هو صاحب المأوى ترك الاضافة
فتدبر قوله وهي فصل لا محل له من الاعراب ومبتدأ لم يقصد به الفصل وكانه جعل
الطاغي اعم من الكافر والعاصي فلم يفسر قوله هي المأوى بانه ليس له مأوى سواها
كما في قوله فان الجنة هي المأوى الا انه يأباه قوله حتى كفر في قوله فاما من طغى
حتى كفر فانه يدل على انه حصر الكلام بالكافر الا ان يتكلف بجعل المآل حتى كفر.
بعضهم كما يقال قتل بنو فلان والقاتل بعضهم قوله مقامه بين يدي ربه لعلمه
بالمبدأ والمعاد يعني ان الرب منزه عن المقام فالاضافة اليه لادنى ملابسة
انه مقامه بين يديه فان قلت لا بد من العلم بالمعاد ليخاف عن مقامه بين يدي ربه
فما الحاجة الى العلم بالمبدأ قلت لو لم يعلم المبدأ لم يخف مقامه بين يدي ربه
لان المبدأ هو الرب تعالى قوله او منتهيها ومستقرها جعل اليوم المتباعد

كانه الشخص المتباعد السائر الذي لا يمكن الوصول اليه ما لم يستقر فجعل وقت ادراكه
مستقره قوله في اي شيء انت من ان تذكره وقتها الخ ظاهره انه منع عن تعيين
الوقت وقوله فان ذكرها الخ يدل على ان الممنوع الذكر والتعيين كلاهما
الا ان يحمل ذكرها على الذكر على سبيل التعيين ويكون المنع لوجهين انه
يزيد الغي واوجب الله تعالى ان يخفيه عن كل ما سواه والاشراط جمع شرط
بالتحريك بمعنى العلامة قوله مما استأثره الله تعالى بعلمه وفي بعض
النسخ استأثر الله بعلمه وهو الصحيح قال في الصحاح فلان بالشيء استبد به
قوله وقيل فيم انكار لسؤالهم اي فيم سؤالهم يعني في امر عظيم لا ينبغي ان
يسئل عنه قوله وقيل انه متصل بسؤالهم اي يسئلونك عن الساعة ويقولون ما مبلغ
~~[illegible]~~ علمك به وقوله والجواب مبتدأ خبره قوله الى ربك منتهيها
قوله ومولانا يناسب تعيين الوقت وجه عدم المناسبة انه بتعيين الوقت
ربما يستبعد المسافة بينه وبين الساعة ويعتمد على انه يتدارك ذنوبه بخلاف
ما اذا ابهم فانه يزيد خوفه باحتمال كمال القرب قوله وتخصيص من يخشى لانه
المنتفع به او المراد من يرجى خشيته فان الانذار يجيء بهذا المعنى قوله وعن ابي
عمرو ومنذر بالتنوين والاعمال على الاصل يعني الاصل في الاضافة اللفظية
عدمها لانه لا معنى لها وانما هي لمجرد التخفيف وفي قوله لانه بمعنى الحال بحث
والظاهر انه للاستمرار لان النبي عليه السلام انما هو منذر من في الماضي والحال
والمستقبل والمقصود منعه عن التجاوز عن الانذار الى تعيين الساعة مطلقا
لا في الحال وحده كون الاصل الاعمال محل بحث لان اسم الفاعل واسم المفعول
اذا كانا للاستمرار لهما حيثيتان ماضوية يضاف باعتبارها معنى وحالية
واستقبالية يعمل باعتبارها ويضاف لفظا كما حقق في محله قوله لم يلبثوا

في الدنيا او في القبور او في كليهما وهو الانسب قوله ولذلك اضاف الضحى
الى العشية وكذا ان تجعل الضمير راجعا الى الدنيا اي ضحى الدنيا لا عشية او ضحى
يوم كان مقداره خمسين الف سنة قوله روي ان ام مكتوم في الكشاف
هي ام ابيه ام مكتوم ام ابيه واسمه عبد الله ابن شريح بن مالك ربيعة الفهري
من بني عامر بن لوي وقال الشيخ ابن حجر الاصح ان اسم ابيه عمرو وان ام مكتوم
امه لا جدته وان الاشهر في اسم ابيه قيس بن زائدة ولم يذكر في نسبه و
ولا ربيعة قوله وعنده صناديد قريش جمع صنديد بمعنى السيد قال في الكشاف
هم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل بن هشام وامية بن خلف والوليد بن
المغيرة وعباس بن عبد المطلب والشيخ ابن الحجر ذكر بدل العباس عياش
بن ابي ربيعة وقوله قطعه اي قطع ابن ام مكتوم لكلامه عليه السلام او كلا
الضميرين له عليه السلام قوله مرحبا بما عاتبني فيه ربي مرحبا مفعول به لمحذوف
اي اتيت مرحبا اي مكانا واسعا وقوله بمن عاتبني متعلق بمحذوف اي رحبت
بما عاتبني في الصحاح رحب به ترحيبا قال له مرحبا عقب عليه السلام قوله مرحبا
بقوله بما عاتبني لئلا يخفى على ابن ام مكتوم ان الترحيب كان له قوله علة
لتولى او عبس على اختلاف المذهبين البصري والكوفي في اولوية اعمال الفعل
الاول او الثاني وفيه ان العلة تكرر سؤاله وكونه سببا لقطع كلامه عليه السلام
لا مجيء الاعمى الا ان يقال المجيء على الوجه الخاص جعل علة والاوجه الاصح عن
عن شائبة التكلف جعله ظرفا ولا يخفى ان قراءة ان تستدعي ان يجعل ان جاءه
الاعمى متعلقا بالفعل العام المفهوم من عبس وتولى اي فعل الامرين لان
جاءه الاعمى وانما قال علة لتولى او عبس دون ان يقول منصوب بتولى
او عبس للخلاف في ان وان اذا حذف الجار عنهما هل هما مجروران كما كانا او منصوبان

وقرئ

وقرئ آان بهمزتين وبالف بينهما اعادة الجار في الآية يشعر بانه بيان في تأثير
قوله والدلالة العطف بالواو ههنا للتنبيه على انه لا تزاحم في النكات فيما وفيما
بعد للاشعار بانه يكفي احدى النكات قوله لعله يتطهر من الآثام فان قلت
لم يجعله عليه السلام امرا داريا ايضا بان من تشاغل بهم من القوم لا يتطهر
من الآثام حتى يعرض عنهم ويتشاغل بالاعمى قلت لدفع ذلك قال اما
من استغنى الخ يعني هو راجح عليهم لكونه طالبا دون القوم بل هم مستغنون
وجعل نفعه احد الامرين التطهر عن الآثام او منفعة الذكرى لانه ان كان
ما يتعلم فرضا او حلالا او حراما كان يتطهر عن الآثام وان كان سوى ذلك
من النوافل يكون نافعا قوله وفيه ايماء بان اعراضه كان لتزكية غيره لاباءه
قوله يزكى عن ان يكون الضمير للاعمى لانه كان زكيا عن الآثام حيث انحت اثامه
بالاسلام وكان مجدا في متابعة النبي عليه السلام ووجه الدفع ان التعبير
عما يكتسب من التعليم بقوله يزكى للتعريض بانه كان لتزكية غيره لا
لافادة تزكيه وعلى هذا ينبغي ان يوجه ما يدل عليه نصب تنفعه من بعد
المرجو حيث نزل منزلة المتمني ويقال بالنصب الى بعد تزكيه من
شغله عليه السلام عن الاعمى ولعل جعل الضمير للكافر لاحتياج عود الضمير الى الاعمى
الى هذين التوجيهين ولعله اشار بذكر قراءة عاصم في ذيل عود الضمير
الى الكافر الى انه اشد ملايمة به قوله وقرا عاصم بالنصب جوابا للعل
استعمالا لها في المتمني لبعد المرجو عن الحصول اما اذا كان الضمير للكافر
فظاهر واما اذا كان للاعمى فلتنزيل مرجوه منزلة المتمنى المقتضى علمه
عليه السلام معه ولما مر هذا على ما ذهب اليه الجمهور في نصب المضارع
جوابا للعل واما على ما ذهب اليه القاضي من انه لالحاق الترجي بالاشياء

بالاشياء الستة لاشتراكها اياها فى انها غير موجب فلا حاجة الى هذا التفصيل
والتصرف فتامل قوله اما من استغنى فانت له تصدى قدم معمول تصدى
للاهتمام لانه منشاء العتاب لا اصل التصدى وكذا الحال فى عنه تلهى وذلك
التصدى بحكم الانسان حريص على ما منع فالعتاب للاخراج عن مقتضى البشرية
بالكلية قوله وليس عليك بأس قدر اسم ما لا مؤخرا عن خبره لئلا ينفصل
الخبر بين العامل اعنى بأس ومعموله اعنى ان لا يزكى فان قلت يكفى منافع
تزكية النفس من الحسنات التى لا تحصى فى الحرص على الاسلام قلت لا يكفى
فى الحرص بحيث يكون مورثا للاعراض عمن اسلم فان فى ارشاده ايضا
حسنات نعم لو كان بأس فى عدم اسلام الكافر لاوجب كل التشاغل به وان
بلغ حد التغافل عن المسلم قوله لعل ذكر التصدى والتلهى يعنى ذكر التصدى
فى الاغنياء دون الاشتغال بهم وهو المقابل للتلهى عن الفقير وذكر التلهى
عن الفقير دون عدم التصدى له وهو المقابل للتصدى للاشعار بان العتاب للا
للاهتمام بالغنى لا للاشعار به وعلى الاشتغال عن الفقير لا لانه لا اهتمام له
وامره اذ الاشتغال غير ممنوع عن الكفار وايضا والتصدى والاهتمام بالفقير
غير واجب لانه ليس الا منذرا قوله ردع عن المعاتب عليه وعن معاودته
مثله الاول اذا كان النزول فى اثناء الاعراض والتصدى والثانى اذا كان بعد
انقضائها وفى الكشاف عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله وهذا مبنى
على كونه فى الاثناء اذ بعد الانقضاء لا يتصور الردع عنه نعم كونه فى الاثناء لا
لا يوجب الاقتصار على الردع عنه الآن يقال الردع عنه يكفى للعاقل
فى الارتداع عن معاودة مثله قوله والضميران للقرآن او العتاب المذكور
وتانيث الاول لتانيث خبره ولذا لم يؤنث الثانى لانه ليس له خبر يقتضى

ثانيه

ثانيه ولم يجعل تانيث الاول يجعله للمعاتبة او تاويل القرآن بالجمل والسور
لان هذا يقتضى تانيث الثانى وكذا ان يجعله للدعوة للاسلام قوله صفة مع
لتذكرة الخ فقوله فمن شاء ذكره جملة معترضة بالفاء قوله سفرة فى القاموس
هى جمع الكتبة جمع سافر والملائكة يحفظون الاعمال وقوله او سفراء كرماء
جمع سفير بمعنى المصلح بين القوم ويسفرون بالكسر والضم ايضا وقوله من السفر
اشارة الى مصدر السافر بمعنى الكاتب وقوله او السفارة الى مصدر السافر
بمعنى السفير الذى المتوسط المصلح لكن فى القاموس جعل مصدر السفير
والسفارة فلا تقابل بين السفير والسفارة الا ان يقال انه بنى الامر على ما اشتهر
والسفارة اشتهرت فى المتوسط للاصلاح والسفر فى الكتابة قوله
او متعطفين على المؤمنين بعز قد يكون بمعنى العزة مقابلا اللوم وقد يكون بمعنى
التعطف قيل ومنه الكرم بمعنى شجرة العنب لانها متعطفة قوله دعاء عليه
باشنع الدعوات وفى الكشاف باشنع دعواتهم لان القتل قصارى شدائد
الدنيا وفظائعها وكانه لاقتضاء دليله عموم شناعته ترك الاضافة ويحتمل
والله اعلم ان يكون خبرا عن انه يستحق الكفار بانزال آية القتل عبر عن المستقبل
بالماضى مبالغة فى انه يستحق ويكون قوله ما اكفره بحاله او جوابا عن سؤال عن سبب
قتله ما اكفره من الهوى قوله بيان لما انعم عليه خصوصا بخلاف قوله انا صببنا الماء صبا
فانه بيان لما انعم عليه وعلى انعامه كما يدل عليه قوله متاعا لكم ولانعامكم فان قلت
ما سوى الاقبار لا يخصه قلت نعم الا ان يعتبر خلقه وتقديره على وجه الامتياز
فى الحسن والشرف وهكذا فتامل وكما يحتمل ان يكون الاستفهام للتحقير
يحتمل ان يكون للتقريب ويكون التحقير مقصودا بالتنكير وقوله ولذلك
اجاب عنه بقوله من نطفة يستدعى كون الاستفهام على حقيقته ليتحقق

الجواب لا للتحقق فالوجه ان يجعل بدلا من قوله من اى شئ وجعل الجواب بمعنى ما هو فى صورة الجواب وان كان فى غاية البعد **قوله** ثم سهل مخرجه دل اضافة المخرج اليه على انه اراد فى هذا التوجيه سبيله وقوله او ذلل له سبيل الخير والشر دل على انه فى هذا التوجيه لم يقصد اضافة السبيل اليه بل قصد ربطه بالانسان بتقديره له فقوله وتعريفه باللام دون الاضافة للاشعار بانه سبيل عام مخصوص بالتوجيه الثاني ولا يتم كما توهمه قوله وفيه على المعنى الاخير الخ حيث يشعر بان ما سبق لا يختص توجيهها ووجه ما ذكره من الاشعار ان سبيل الشر ليس سبيله بل وقع فيه للضلال فالسبيل المضاف مخصوص بسبيل الخير وتذليل سبيل الخير والشر بالاقرار والتمكين كما بينه فى الكشاف وعد تذليل سبيل الشر من النعم لانه لو لم يكن مذللا كسبيل الخير لم يستحق المدح والثواب بالاعراض عنه وليس نشر الضمير فى قوله يسره ملبسا حتى يكون نقصا فى البيان والمشهور فى الاضمار للتفسير انه لزيادة التمكن فى نفس السامع وكونه للمبالغة فى العقل لم يشتهر وفوهة الرحم بالضم اما مشددة الواو من فوهة الطريق والوادى بمعنى فمهما واما مخففها لان الفم والفاه والفوه والفيه والفوهة سواء على ما فى القاموس قبره بمعنى دفنه واقبره جعله ذا قبر والله تعالى جعل الانسان ذا قبر بجعل دفنه مشروعا فلذا اختار اقبره على قبره **قوله** ردع للانسان عما هو عليه من الكفار البالغ نهايته او ما ينبه قوله لما يقض ما امره **قوله** لم يقض بعد من لدن آدم الخ والمراد والله تعالى اعلم لم يقض من اول زمان تكليفه الى زمان اماتته ما امره وضمير امره راجع الى الانسان والعائد الى ما محذوف اولى ما على الحذف والايصال والعائد الى الانسان محذوف والثاني احسن لان حذف المفعول اهون من حذف العائد الى الموصول والمراد بما امره

كما

كما يمكن ان يكون جميع ما امره ويكون المقصود الخ التقصير فى الجملة بالانسان يمكن ان يكون شيئا مما امره فيكون سلبا القضاء امر مما امره اعني سلبا كليا فيكون الكلام فى الانسان المبالغ فى الكفر فالمراد بضمير لما يقض غير الانسان الذى امر بالنظر فانه عام فلذا اظهر ولا يخفى ما فى قوله لما يقض ما امره من كمال تهييج الانسان وتحريضه على امتثال ما يعقبه من الامر وتفريع الامر عليه مبنى على ان الايتمار كما ينبغى انما يتيسر بعد الارتداع عما هو عليه **قوله** اتباع بالنعم الذاتية بالنعم الخارجية قوله فيما سبق بيان لما انعم عليه خصوصا دل على ان هذا اتباع للنعم الخاصة بالنعم العامة ولا يبعد ان يقال نبه فى كل مقام الى توجيه من التوجيهين وفى كون تيسير المخرج والاماتة و والاقبار نعماء ذاتية خفاء واقتصر على الامر بالنظر الى الطعام ولم يذكر الماء ومن الماء كل شئ حى لان آثار القدرة فى الطعام اكثر ولذلك اعتبار التغليب لذلك وظاهر الصب يقتضى تخصيص الماء بالغيث كما فى الكشاف لكن فى كل ماء صب من الله بخلق اسبابه على اصول النبات عند ذوى البصيرة فلذا لم يخصه بالغيث ولقد احسن **قوله** استيناف كانه قال المامور بالنظر الى الطعام بمعرفة القدرة انه ما فعل بالطعام فاجيب عنه بقوله انا صببنا الماء صبا مؤكدا مع كونه خالى الذهن عنه لان مضمون الجملة مظنة لانكار القاصر لعدم الاحساس بفعل من الله تعالى وانما يعرف الاسناد اليه تعالى بالنظر الصحيح وكما يقتضى الاستيناف الفصل يقتضيه اختلاف الجملتين خبرا وانشاء وقوله صبا للنوع لا للتاكيد كما يتبادر النظر الاول الغير السديد اذ المراد نوع صب وهو صب لا يقلع اصل النباتات فاحفظه مستغنيا عن التاكيد **قوله** وقرا الكوفيون انا بالفتح الخ اذ صح كونه مفعولا به بفعل هو

جواب الامر اى يعرف انا صببنا الماء صبا قوله اى بالنباتات ويحتمل ان يكون المراد
شق عيون الارض ليكون الاول صب الغيث والثاني اجراء الانهار والشق
بالكروب لا يظهر في العنب والزيتون والنخل فلعله ذكر على سبيل التمثيل
وكما يحتمل ان يكون المراد اسناد الشق الى السبب يحتمل ان يكون المراد بالشق
الخلق تشبيها للخالق بالكاسب وقضبا يعني الرطبة كالتمرة ولا يشكل عليك
ذكر القضب وهو للانعام خاصة بين العنب والزيتون وهما من منافع
الانسان لانه رتب الاطعمة ترتيبا انيقا فذكر الحب الذي يعمهما ثم العنب
المخصوص بالانسان ثم القضب المخصوص بالانعام ثم الزيتون المخصوص
بالانسان ثم الحدائق الشاملة لهما ثم الفاكهة المخصوصة بالانسان ثم المرعى
المخصوص بالانعام قوله مستعار من وصف الرقاب اى اصحاب الرقاب
فانه يقال رجل اغلب اذا كان غليظ الرقبة فالموصوف بالغلب صاحب
الرقبة دون الرقبة قوله وفاكهة في القاموس الفاكهة الثمر كله وقول مخرج
التمر والعنب والرمان منها مستدلا بقوله فيها فاكهة ونخل ورمان باطل
مردود وقد بينت ذلك في اللامع المنظم هذا فلا تقابل بين قوله حبا وعنبا
وزيتونا ونخلا وبين قوله وفاكهة فهو للتعميم وتتميم ذكر الثمرة قوله وابا ومرعى
لا يخفى ان الانبات للرعي لا للمرعى فالمراد بالمرعى الرعي فكانه فسره بالمرعى
بيانا للحقيقة ولم يبين المراد لظهوره لكن في القاموس الاب الكلأ
والمرعى والانتجاء طلب الماء والكلأ وارادة الفاكهة اليابسة ليس لان الاب
جاء بمعنى اليابس بل لان اليابس يقصد للشتاء والمتهيئ للانتفاع به في الشتاء
قوله فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف هو القضب قطعا
والاب على احتمال يريد ان قوله متاعا لكم ولانعامكم تعليل للانبات مطلقا

على سبيل التوزيع ولو تاملت وجدت في كل واحد تمتع كل فتعليل كل واحد
بكل واحد لا الجميع بالجميع قوله لان الناس يصخون لها في الكشاف صخ بحديثه نحو
واصاخ له وصف النفخة بها مجازا لان الناس يصخون وفي الصحاح يقول
صخ الصوت الاذن اصمها لشدته سميت النفخة او القيامة صاخة اي
فلك ان تجعل قوله يصخون لها معروفا اي يستمعون لها لانها تحييهم وان
تجعل مجهولا اي يجعلون اصم اي من شانها ذلك لشدتها قوله يوم يفر المرء
بدل من الظرف اذا اريد بالصاخة النفخة ومن الصاخة اذا اريد بها القيمة
قوله وتاخير الاحب فالاحب اما ان يراد المبني للمفعول او المبني للفاعل لان
كليهما صحيح فتامل قوله بل من ابويه لم يرض بكون الاب احب فجعل المعطوف
على الاخ بمجموع الاب والام بجعل عطف الاب على الام سابقا عطفهما على الاخ
ولا يبعد ان يقال الاب محبوب عند الابن اكثر من حب الام لانه يربيه
ويتكفل اموره وبه يفتخر وبه يعتبر والاب يحب الابن اكثر من حب الام
لانه يقتنيه ويحيي اسمه وذكر المرء تغليب ليشمل المراة كما هو عادة او ترك
تركت المراة للعلم بحالها بطريق الاولى لانه اذا فر المرء مع تهوره فهي اولى
لكل امرئ منهم جواب اذا ولم يصدر بالفاء لتقدير الماضي بغير قد او المضارع
المثبت او للالغاء ابدال يوم يفر عنه اياه لان البدل لا يطلب جزاء فتامل
قوله من اسفار الصبح وهو اشراقه ويقال ناقة مسفرة لما تراد حمرته شيئا
على الصحوبة على ما في القاموس فلو جعلت منها لكانت وصفا للوجوه مع
بالحمرة والمستبشرة المسرورة في القاموس بشر كضرب وعلم سر قوله
يغشيها سواد وظلمة وسوى القاموس والصحاح بين الغبرة والقترة
فعلى هذا معناه ان عليها غبارا وكدورة فوق غبار وكدورة قوله تجمع الى سواد

وجوههم الغبرة وكما ان الكفر يعلو كل فجور يعلو سواد غبرة الفجور قوله لان الثوب
اذا اريد رفعه لف يعني اريد لازم اللف ولا مانع عن حقيقته ولم يجعل
لف الضوء كناية عن رفعه لان فيه الغاء وههنا فيمكن ان يراد حقيقة اللف
وههنا ولم يصرح بالمراد رفعه لظهور انه ليس في الضوء لف فلا محالة يكون
بمعنى الرفع قوله تفسيره ما بعده اولى وليس بواجب كما يوهمه بيان الكشاف
قوله واذا النجوم انقضت تعميم بعد تخصيص كل احتمال تعميم لاحتمال
لقوله تعالى اذا الشمس كورت فتأمل قوله ابصر خربان فضاء فانكدر اوله
تقضي البازي اذا البازي كسر كسر البازي جمع جناحيه حتى ينقض والخرب
بالتحريك ذكر الحبارى جمعه خربان يريد ان الممدوح مثل تقضي البازي
لانه ابصر خربان فضاء فانقض لاصطيادها قوله او في الجو اي الهواء والتسيير
الاذهاب من سار بمعنى ذهب قوله عشرة اشهر او ثمانية اشهر كذا في القاموس
قوله عطلت تركت مهملة لا راعي لها يقال نوق معطلة لا راعي لها
وذلك اما في يوم البعث فلا راعي لانه يفر الراعي منها لئلا تقتص منه واما
حين يتواتر آثار القيمة فلا يلتفت احد الى المال حتى العشار قوله او
السحائب فيكون العشار استعارة للسحاب لكونها ذات حمل قريب زمان
وضعه قوله جمعت من كل جانب الخ يحتمل ان يراد بالثلثة ما في يوم البعث
فانه يبعث الجميع كل احد عن ارض فيه ثم تجمع من كل جانب والمحشر ثم
يمات بعد الاقتصاص فالمقصود واحد والبيان بيان احتمالات
لفظ حشرت ويحتمل ان يراد بكل ما في وقت اخر فالبعث يوم القيمة
والحشر هو الجمع قبل النفخة الاولى فانه تظهر نار تفر الناس والحيوانات منها
وتجتمع في ارض المحشر والاماتة وقت النفخة الاولى الا انه لا اختصاص لهذه

الاماتة

الاماتة بالوحوش فلا بد للتخصيص من نكتة وكانها بيان صعوبة النفخة حتى
انها تؤثر في الوحوش التي ابعد من التأثير وكذا البعث للاقتصاص
لا يختص بهن الا انها خصت تنبيها على ان الغير بالاقتصاص اولى لانه
تعلق حقهن باصحاب التكليف اكثر واما اجتماع الوحوش ففيها غرابة
تقتضي تخصيصهن بالذكر وقوله اجحفت السنة بالناس معناه
افقرتهم السنة في القاموس اجحفت الفاقة افقرته قوله بتفجير بعض
الى بعض حتى يعود بحرا التفجير البعض بالبعض لا يوجب امتلاء جميع البحار
بل يخلو بعضها وظاهر النظم امتلاء الجميع فالاظهر فيها ان يجعل المياه
النافعة لاهل الارض لتعطلها فيشمل جميع البحار او يراد بجعل البحار
مملوة تسويتها الارض المحشر قوله او كل منها على شكلها الشكل بالفتح
الشبه والمثل وبكسر ويمكن ان يراد ان كل نفس تقرن بمن يخاصم فلا يمكن
الفرار عن الخصم قوله مخافة الاملاق هذا بالنسبة الى اسفلهم وقوله والخوف
العار بهم من اجلهن لانهم يأنفون بناتهم تحت رجال بالنسبة الى عظمائهم
واشرافهم قوله تبكيتا لوائدها كتبكيت النصارى بيان وجه العدول عما
هو الظاهر وهو سؤال القاتل الى سؤال المقتول بعز سئلت المقتولة تبكيتا
للقاتل كتبكيت النصارى بسؤال عيسى عليه السلام فان قلت سؤال عيسى
عليه السلام يوجب التبكيت لان معبود النصارى اذا اعترف بانه بريء
عن المعبود وان عبادتهم له باطلة لا محالة يلزمهم البطلان واما جواب المقتولة
بانها بريئة عن الذنب فلا توجب تبكيت القاتل فاين احدهما من الاخر حتى
يستشهد به عليه قلت المقتولة اطفال ظاهرة البرءة عن الذنب فاذا
سئلت يكون جوابهن ان الذنب كيف يكون لنا ونحن اطفال لم نكلف

بشيء وهذا غاية التبكيت ويمكن ان يكون سؤال الموؤدة دون الوائد تبعيدا له
عن ساحة السؤال والخطاب وان يكون للتنبيه على انه ليس للوائد اثبات الذنب
لها ولا سبيل لنجاته الا اعترافها بالذنب وان يكون للتوبيخ فانها بان مس
من قتلها كانه نفسها ولا فرق بينهما فمع هذا السؤال والقرب ان تكسب
مثل هذا الامر **قوله** وقيل نشرت فرقت وكما جاء النشر بمعنى يقابل الطي جاء
بمعنى التفريق وتلك الصحف المفرقة اما صحف الاعمال او هي صحف
غير صحف الاعمال مكتوب في صحيفة المؤمنين في جنة عالية وفي صحيفة الكافر
في سموم وحميم والتطاير دون التفرق **قوله** ونفس في معنى العموم كقولهم
تمرة خير من جرادة لكن هذا في المبتدأ وفي الفاعل قليل ولا يبعد ان يقال
استفيد العموم بجعلها في حيز النفي معنى لان علمت نفس في معنى لم يجهل
نفس **قوله** والليل عطف على المقسم به وليس واو القسم والا لتعدد القسم
مع وحدة الجواب وهو مستنكر عند علماء النحو فالقسم واحد والمقسم به متعدد
قوله اذا عسعس الظاهر انه تقييد للقسم اي اقسم بالليل في هذا الوقت
ولا يساعده الواقع اذ ليس القسم في هذا الوقت بل في وقت القاء المقسم عليه
فينبغي ان يجعل تقييد المقسم به اي اقسم بالليل كائنا اذا عسعس والحال مقدرة
اي مقدرا كونه في هذا الوقت ولو جعل اذا مجردا عن الظرفية بدلا عن الليل اي اقسم
بالليل وقت ظلامه لكان اصفى من حيث المعنى الا انه يخالف ما اشتهر انه
لازم الظرفية وان جوز صاحب اللباب اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو على ان يكون
اذا الاولى مبتدأ واذا الثانية خبره ولهذا الكلام تتمة ذكره المص في تفسير والشمس
وضحيها متابعة للكشاف وبهم هاهنا النظم وكان المناسب ان تعلقها الى هذا
المقام ونذكر ما يتعلق به الا انا اخترنا الموافقة معها فانتظر لتمام الكلام

اقبل

اقبل ظلامه او ادبر نبه بقوله او ادبر على امتناع استعمال اللفظ المشترك
في معنييه ومن جوز فالانسب ان يجمعهما لانه يجعل القسم اكثر لكن التردد في المراد
يشعر بعدم ظهور القرينة ولا يستعمل المشترك بدونها فوجهه في الكلام المعجز
انه لعجز المفسر عن الاطلاع على القرينة لبعده عن زمان الوحي ولا يبعد ان يقال
القسم بالصبح وقت اقبال ضوئه يرجح كون المقسم بالليل وقت اقبال
ظلامه **قوله** اي اضاء غبرته عند اقبال روح ونسيم جعل التنفس عبارة
عن الاضاءة وقت اقبال روح ونسيم ويحتمل ان يكون التنفس بمعنى
الاضاءة كما في كتب اللغة ويكون تسمية الاضاءة تنفسا لانه تكون عند
اقبال روح ونسيم والغبرة لون الارض وكانه اراد سوادا ضعيفا في
آخر الليل مخلوطا بضوء النهار مغلوبا له **قوله** اي القرآن الاظهر ان الضمير
راجع الى الاخبار عن الحشر والنشر في الافتراء وكونه خبر مجنون والمقصود
بقوله انه لقول رسول كريم نفي كونه خبر مجنون **قوله** فانه قاله عن الله تعالى
يعني اضافة القول اليه لانه مبلغه لا لانه ناظمه ومنشئه **قوله** كقوله شديد
القوى ولا يبعد ان يكون القصد هنا الى قوة الحفظ وبعده عن النسيان والخلط
قوله ذي مكانة المكانة المنزلة اي ذي شرف وهو من الكون فكانه صار من
كمال الوجود عين الكون على ان يكون المكين مصدرا ميميا قال في الصحاح
كثر استعمال المكانة حتى توهم ان الميم من اصل الكلمة واشتق منه تمكن
كما اشتق من المسكنة هذا ولا يبعد ان يقال اشتق بناء على هذا التوهم
المكين فعيلا منه **قوله** وثمه يحتمل اتصاله بما قبله وما بعده في الكشاف ثمه
اشارة الى الظرف المذكور اعني عند ذي العرش على انه عند الله مطاع
في ملائكة المقربين لا يصدرون عن امره ويرجعون الى رايه فتعرض له بان

تعلق ثمه الى ما قبله غير متعين ولهذا تعرض للاحتمال فيه دون قوله عند
ذي العرش مع انه ايضا يحتمل مثله ولك ان تجعل قراءة العطف مؤيدة
لتعلقه بما بعده لانه على هذا التقدير متعلق مذكور بمصلحة فالاوفق تعلق
الظرف بما بعده قوله تعظيما للامانة والمقام مقام تعظيمها لان دفع كون
القرآن او الاخبار بالحشر منوط بامانة الرسول قوله كما يتهمه الكفرة
بهتة كمنعه بهتا وبهتا وبهتانا قال عليه ما لم يفعله كذا في القاموس
قوله حيث عد فضائل جبرائيل عليه السلام واقتصر على نفي الجنون على النبي
عليه السلام يشعر بان نفي الجنون في مقابلة اوصاف جبرائيل عليه السلام
وليس كذلك بل هو في مقابلة الحكم بانه رسول كريم كانه قيل انه لقول
رسول كريم رواه صاحبكم لا قول صادر عنه بجنون ينسب اليه تهمة وما هو
في مقابلة اوصاف جبرائيل عليه السلام وصفه بالصاحب فالصحيح
واقتصر على وصفه بالصاحب نعم لا تعداد فضلهما والموازنة بينهما كيف
ولا يزعم احد ان لا فضل له عليه السلام الا انه صاحبهم والخطاب في قوله
وما صاحبكم للمؤمنين بارشاد اضافة الصاحب للكفار بانسب عاء قوله
فاين تذهبون قوله والضاد من اصل حافة اللسان انما اشتغل ببيان
مخرجها مع انه ليس من دابه تنبيها على صعوبة مخرجها دفعا لتوهم ان يكون احدى
القراءتين فرع الاخرى بقلب الضاد ظاء او بالعكس اذ لا يحسن القول
بالقلب مع ذلك البعد قوله فاين تذهبون استضلال لهم اي يعدهم
ضالين على ان السين للعد في الصحاح استضل على بناء المجهول طلب منه
ان يضل وهذا المعنى لا يسعه المقام قوله ان هو اي القرآن او الرسول م فسر
قوله ان هو الا ذكر للعالمين بقوله تذكير لمن اشارة الى ان جمع العقلاء على حقيقته

وليس

وليس تغليبا للعاقل على غيره كما في قوله رب العالمين قوله وابداله اشارة الى ان
البدل من شاء منكم لا الجار والمجرور وذكر الجار في البدل لاعادة العامل
وتكراره وذلك يكون في البدل لانه في حكم تكرير العامل والبدل بدل البعض
من الكل وانما ابدل مع ان تذكرة للعالمين كلهم الا انه لا يتذكر
الا من يشاء الاستقامة لانهم المنتفعون بالتذكير فجعل تذكير من عداهم
ملحقا بالعدم ولك ان تجعل البدل بدل الكل بجعل العالمين مخصوصا بمن شاء
ان يستقيم بجعل من عداه ملحقا بمن لا يعلم قوله وما تشاؤن الاستقامة
يا من يشاؤها جعل الخطاب للشائي مع ان قوله فاين تذهبون يرشد الى
الخطاب مع غير الشائي لدعوى نفي الحال لان كلمة ما لنفي الحال فيكون الكلام
في المشية الحالية ولا مشية حالية لمن لا يشاء لكن يشكل جعل المشية
الاستقبالية ظرفا للمشية الحالية لان قوله ان يشاء الله للاستقبال
لان كلمة ان الناصبة للاستقبال قوله الا وقت ان يشاء الله مشيتكم
تقدير مفعول ان يشاء الله غير ما قصد مفعولا لقوله تشاؤن لان مشيتهم معلقة
بوقت مشية الله تعالى لا بوقت مشية الله تعالى استقامتهم ولك ان
تقدر الاستقامة اي ما تشاؤن الاستقامة مشية نافعة الا وقت ان
يشاءها الله تعالى ويوافق مشيتكم مشيته قوله فله الحق والفضل عليكم
باستقامتكم لان مشيتكم الاستقامة بمشيته مشيتكم وبعد ما شئتم
الاستقامة انما يتحقق بمشيته استقامتكم فهو المستقل باستقامتكم
فلا تمنوا باستقامتكم بل الله يمن عليكم ان رزقكم الاستقامة فنظيره
قوله تعالى قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان قوله
كبسمل استشهد على انه من نحت كوراء الاثارة وليس التاء والراء من الاثارة

اذا اخذ اللفظ من لفظين يكون بحفظ الكلمة الاولى بتمامها وضم حرف من الآخر
كما حفظ بسم الله وضم اليه لام الله في بسمل قوله واخرت من سيئة او تركة
بر به عملا اخر اصار بتأخيره سيئة و مالا صدقة صار بتأخير تصدقه تركة والارادة
التضييع بالتاخير لانه يلزم التاخير ولذا قيل ان في التاخير آفات وذكر الكريم
للمبالغة في المنع عن الاغترار ومزج الوعيد بالوعد لمن هو اهله كما يقتضيه الكرم
لئلا يفيد اليأس وهذا المنزل وعيد مقارنه وعد قوله مبنية الكريم
من التبيين او الاثبات قوله وقيل شرطية يصح جعلها موصولة او موصوفة
مبتدأ او مفعولا مطلقا لركبك اي ما شاء من التركيب ركبك فيه او تركيبا
شاء ركبك وح اي في قوله في اي صورة استفهامية في الاصل فالتركيب
من قبيل مررت برجل اي رجل ولذا قال الزمخشري ويكون في اي معنى التعجب
اي في صورة عجيبة واذا تعلق الظرف بركبك فاي موصول صلتها شاء
قوله اضراب الى ما هو السبب الاصلي في الاغترار والى بيان ما هو اثر الاغترار و
واشد منه وعلى التقديرين انما يتم لو خص الدين بجزاء السيئة اذ الاغترار
بالكرم لا يتسبب عن تكذيب جزاء الحسنات بل عن تكذيب العقاب و
ولا يكون سببا لانكار الثواب بجواز ان يكون مع الاغترار بجزاء الحسنات معترفا
بالكرم لاعتقاد انه يعطي بمحض الكرم ما يعطي جزاء ورد تكذيبهم بقوله تعالى ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم يدل على عموم تكذيبهم فالاولى انه اضراب عما تضمنه
قوله تعالى ما غرك بربك اي فتور العمل كلا بل تكذبون بالدين وهو اشد من فتور
العمل لان صحة الاعتقاد تنجي بالآخرة عن سوء العمل ولا نجاة مع سوء الاعتقاد
وحسن العمل ولما ردع عن المضرب عنه علم الردع عن المضرب اليه بابلغ وجه
فلذا لم يعقبه التكذيب بالدين بالردع قوله تحقيق لما يكذبون او استبعاد

للتكذيب لان كتابة الاعمال لا محصل لها لو لم يكن لها جزاء قوله بيان لما يكتبون
يعني تعليل بجعل الكاتبين موكلين عليهم فلذا قال والاحسن انه رد
لتكذيبهم و يصلونها يقاسون حرها فلا يصلونها بلا مقاساة حرها حول
اهل الجنة للتقسيم قوله وما يغيبون عنها قبل ذلك ففي النظم ضبط احوال
بني آدم في الحيوة من كتابة اعماله واحواله في الآخرة وافعاله في البرزخ وهو
القبر كذا قيل الآن ضبط حاله في البرزخ لم يتم لانه لم تذكر فيه حال الابرار
ويمكن ان يقال لما لم يترك التعذيب في البرزخ مع كرمه علم انه لا يترك صح
الاثابة فيه بطريق الاولى قوله تعجيب وتفخيم لشان اليوم حيث اتى بالتعجب
عن ادراكه امر عظيم وتعجيب لشان ادراكه تحير ايضا للمخاطبين على ادراكه او
مبالغة في ايجاب السؤال والاستفسار عنه كانه قيل ما ادريك بيوم الدين
فلا يتساءل عنه حين وجعله تعجيبا لا تعجبا لتنزه القائل عن التعجب والتعجيب سورة المطففين
بجعل الاستفهام له او بجعل الصيغة صيغته قوله التطفيف البخس في الكيل
والوزن خصصه القاموس بالكيل فكان التفسير من المفسرين لاشتراك الحكم
بين الكيال والوزان والسنون جمع سنة بمعنى القحط قوله وانما ابدل على بمن
للدلالة الخ يتبادر منه ان حق الاستعمال ان يكون بمن والاستعمال بعلى عدول
لنكتة وقال الفراء من وعلى يعتقبان في هذا الموضع لانه حق عليه فاذا قال اكتلت
عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال اكتلت منك فكقوله استوفيت
فقوله للدلالة على ان اكتيالهم لما لهم على الناس اشارة الى اعتبار معنى الحق كما نقل
في اللغة حيث يستعمل على من غير ظلم في الكيل وقوله يتحامل فيه عليهم اشارة الى
تضمين معنى التحامل كما يقتضيه المقام اذ فيه مزيد مذمة لهم في الصحاح تحاملت
على نفسي تكلفت الشيء على مشقة وفي القاموس تحامل في الامر وبه

تكلفه على مشقة وتحامل عليه كلفه مالا يطيق قوله اى اذا كالوا للناس وقد جاء
فى اللغة كال له وكاله ولما كان حذف الجار سماعيا لم ينفع فى الاستشهاد بما
ذكره الا انه اراد توضيحا ما بالتنظير قوله لقد جنيتك اكموا وعساقلا الاكمو جمع الكماة
والعقل الصغيرة منها التى فيها وبر وبنات الاوبر الصغار الكثيرة الوبر منها
على لون التراب قوله ولا يحسن جعل المنفصل تاكيد للمتصل الى ولا يحسن جعله
منفصلا تاكيد للمتصل فافهم وقوله فان المقصود علة لعلية خروج الكلام
عن مقابلة ما قبله لعدم الحسن يعنى المقصود بيان اختلاف حالهم فينبغى ان يجعل
اللاحق مقابلا للسابق واذا جعل تاكيدا يلزم نقل الالتفات عن بيان حال
الطائفة الى تحقيق لان التاكيد لتحقيق المباشرة ودفع التجوز المنافى للمباشرة
قوله ويستدعى اثبات الالف بعد الواو كما هو خط المصحف فى نظائره جعل
مخالفة قانون الخط دليلا على ضعف هذا الجعل مع ان الكشاف جعل التعلق
به ركيكا لان المصحف كثيرا ما يخالف المصطلح عليه فيجعل ان يخالف فى وجوب
اثبات الالف اكتفاء بوجوب لو ولان القول بالمخالفة ما لم يتبين مما لا ينفت
اليه والاصل عدم المخالفة وكان الكشاف نظر الى ان حمزة وعيسى بن عمر كانا يقفوا
وقيفة على ضمير الجمع لبيان ذلك فلعلهم سمعوا الوقيفة وبلغهم عن النبى عليه السلام
لكنه يأباه انه كلام متنافر كما حكم به فالظاهر ان ما جاء به اجتهادى لا سماعى قوله
وفيه انكار وتعجيب من حالهم الهمزة للانكار مدخولها والتعجب منه ومدخولها عدم
الظن لكنه عدم ظن تنزيلى لانهم المؤمنون فهم يتيقنون بالبعث لكنهم يعملون
عمل من لا يظن فنزلوا منزلة من لا يظن قوله ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه كما جعل
علة للبعث لكون ما فيه علة له قوله نصب مصدرا او ماض مجهول والمراد النصب
لفظا او محلا وقوله او بدل من الجار والمجرور فيه مسامحة والمبدل منه المجرور الا انه

ضم

ضم اليه الجار للتنبيه على انه ليس فى حيز الجار ومعمولا له بل بدل من محله والاظهر
انه بدل من لفظه فانه الاوفق بقراءة الجر لكمال الحكمة بقيامهم وليحكم
عليهم بما يستحقونه قوله مبالغات فى المنع عن التطفيف او تعظيم اثمه
او فى المنع عن انكار البعث المنتج لامثال هذه الخبائث قوله ردع عن
عن التطفيف والغفلة عن البعث الاظهر او الغفلة قوله اى ما يكتب من
اعمالهم بيان الظرفية للكتاب وانه من جعل الكل ظرفا للجزء او من جعل الاوراق
ظرفا لما يكتب او ظرفا للكتابة كما يقال كتبت فى هذا الورق قوله اى
مسطور بين الكتابة فسر الكتاب بالمسطور والمرقوم بين الكتابة و
جعل المرقوم من رقم الكتاب بمعنى اعجمه اى بينه على ما فى القاموس لا من
رقم بمعنى كتب لئلا يكون وصف الكتاب بالمرقوم وصف الشئ بنفسه
وقوله او معلم توجيه اخر بجعله من رقم بمعنى ختم على ما فى الصحاح قوله او لانه مطروح
كما قيل تحت الارضين فى القاموس من معانى السجين حجر تحت
الارض السابعة وقيل فى الكشاف ايضا الارض السابعة وقيل
هو اسم المكان فى القاموس اسم موضع كتاب الفجار قوله والتقدير ما كتاب
السجين الاظهر هو الثانى وفى القاموس من معانيه واد فى جهنم ولك
ان تجعل التسمية بالسجين لان جزاء اعمال فيه هو السجين قوله بالحق او بذلك
اى بذلك اليوم وعلى الاول جعله صفة مخصصة او ذامة لان منشاء
التكذيب بالحق فى الغالب التكذيب بيوم الدين وعلى الثانى جعله
صفة موضحة من التوضيح والايضاح وايراد المكذبين بمعنى المكذبين
بيوم الدين ثم توضيحه بالوصف لفضل التفسير بعد الابهام واطلاق
المخصص على النعت المعرف خروج عن الاصطلاح على تخصص التخصيص

بالنكرة والتوضيح بالمعارف والمراد بالتوضيح ايضا ليس ما هو المصطلح
من رفع الاحتمال في المعارف والا لم يكن الا ما قصده بالتخصيص بل
كشف المراد بالموصوف وقد بغي الكشاف بما عد كون الوصف للذم لان
قوله وما يكذب به الا كل معتد اثيم يدل على ان القصد الى المذمة فتدبر قوله
متجاوز عن النظر قال في التعليه معرض عن تتبع صريح العقل وصحيح النقل
حتى استقصر قدرة الله تعالى وجعله قاصرا عن خلق المعدوم ثانيا
وعلمه فجعله غير عالم بانه لا يتأتى منه ذلك فاخبر به خبرا كاذبا فان قلت
انه يكذب الرسول قلت المعجزة جعلته مضطرا الى التصديق بان ما
يتعلق من عند الله ومن اقسام الاعتداء المبالغة في كرمه تعالى وانكار
العقاب حيث تجاوز النظر ولم يعرف ان الكرم انتصاف الظالم عن المظلوم
وقوله متجاوز عن النظر صوابه متجاوز النظر لان التجاوز عن الشيء العفو
وتجاوف الشيء تباعد عنه في الصحاح جاوزت الشيء الى الشيء وتجاوزته جزته
وتجاوز الله عنه عفاه وقوله فاستحال منه الاعادة اي عدها محالا اعماما لا يستا
اللغة وهو في اللغة لازم وهذا مما وقع منه في تقسيم المعلوم في الطوالع
فقال فاستحالوه اي الممكن المجرد فاستعمله متعديا قوله اثيم منهمك من
من الانهماك او التهمك فانهما بمعنى وهو اللجاج وفي القاموس الاثيم المذنب
والعامل لما لا يحل والكذاب والشهوة المخرجة المنتجة طالانفع فيه من اخدجت
الناقة اذا جاءت بولد ناقص قوله اساطير الاولين اي اباطيل جاء بها الاولون
وطال امد الاخبار بها ولم يصدقها او اباطيل القيت على ابائنا الاولين وكذبوها
ولسنا اول المكذبين بها فهو نظير تجويز التكذيب مناعجلة وخروجا عن طريق
الجزم والاحتياط ويمكن ان يقال والله اعلم ان المراد بالمعتدي ما يفسره قوله تعالى

حتى صح

تلك

تلك حدود الله فلا تعتدوها اي المعتدي حدود الله اثيم في تلك الاعتداء
لامتناه اذا تتلى عليه اياتنا قال دفعا لمخالفته اياها هي اساطير الاولين قوله
بل ران على قلوبهم عطف على قال اساطير الاولين مع شرطه اي معتد اثيم قال
هذا اذا تتلى عليه اياتنا بل هو موصوف بما هو اشد منه من فساد قلبه
الذي هو هلاك امر البدن كله حتى اذا صلح صلح البدن كله واذا فسد فسد البدن
كله قال الزمخشري يقال ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا والغين
الغيم ويقال ران فيه النوم رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به هذا
فقوله ران على قلوبهم انه ركب على قلوبهم وغلب واستولى ورسخ في
قلوبهم او ذهب بقلوبهم عن طريق الحق فعلى الاخيرين على في موضع
الباء او في ولا ضير في وقوع بعض الحروف موضع بعض والصداء
كالوسخ وزنا ومعنى ويقال عمي عليه الامر التبس فالظاهر عمي عليهم الحق
والباطل قوله ومن انكر الرؤية جعله تمثيلا لاهانتهم الخ تقدير المضاف
لا يختص بمنكري الرؤية كيف وقد روي عن ابن عباس وقتادة
تقدير المضاف ليعم المنع من الرؤية وغيره من سائر الالطاف بل جعله
لنفي الرؤية ايضا مبني على حذف المضاف اذ لا معنى للمنع عن ذات الرب
فالتقدير عن رؤية ربهم لمحجوبون والاظهر عن تربية ربهم لمحجوبون بحكم الرب
قوله ليدخلون النار من الادخال في القاموس صلاه النار وفيها و
عليها ادخله اياها واثواه فيها وقوله ويصلونها اشارة الى ما هو المراد
من الاية اذ لا يصح معناه المتعدي في القاموس صلي النار كرضي وبها صليا
وصلاء ويكسر قاسى حرها وقد اشار بتغيير اسم الفاعل بالفعل الى انه
مؤول ليحسن عطف قوله يقال عليه قوله يقول لهم الزبانية ويحتمل

ان يكون القائل اهل الجنة كما يقولون لهم لقد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا حين يرونهم من الجنة قوله او ردع عن التكذيب اما من الله تعالى
فانما ذكر انهم يوبخون على تكذيبهم توبيخا اشد عليهم من النار كما يفيده
العطف بثم جاز ان يردعوا عن التكذيب واما من الزبانية استهزاء وسخرية
لانه فات حين الارتداع قوله يحفظونه او يشهدون على ما فيه يوم القيمة
قوله او يشهدون اما عطف على يحفظونه لتفصيل الاحتمالات فوائد حفظة
الملائكة الكتاب او يحضرونه لتفصيل احتمالات ليشهد بجعله تارة من التشهد
وتارة من الشهادة والمراد من الحفظ اما الحفظ العلمي او الخارجي فافهم
ان الابرار لما ذكر كرامة كتاب الابرار صار مظنة ان سئل ما حالهم فاجيب
بقوله ان الابرار لفي نعيم وفصل بين الاجوبة تنبيها على استقلال كل في بيان
كرامتهم او الفصل لان قوله ان الابرار الى اخر الجمل المفصولة مؤكدة لما ذكر في
وصف الكتاب لان الغرض نهاية كرامة الابرار وقوله على الارائك صح — من الكل صح
ينظرون وقوله تعرف في وجوههم نظرة النعيم وقوله يسقون من رحيق
مختوم ختامه مسك احوال مترادفة والارائك جمع اريكة وهي السرير
في الحجلة والحجلة محركة موضع يزين بالثياب والستور للعروس قوله
ينظرون الى ما يسرهم من النعيم والمتفرجات جمع متفرج بفتح الراء اسم مكان
اي محل التفرج او ينظرون الى ما يشاؤن لان جوارحهم لا يمنع النظر لكمال
لطافته ولا يغيب من نظرهم ما ارادوا وان بعد مسافة كرامة لهم او لا ينامون
فيكون النظر كناية عن سلب النوم لان النوم لفتور وكلال في القوى وليس
ذلك في الجنة وح نقول لما اوهم سلب النوم ضعفهم كما هو شان اهل الدنيا
نفاه بقوله تعرف في وجوههم نظرة النعيم قوله تعرف على بناء المفعول ونظرة

بالرفع

بالرفع قوله ونظرة بالنصب يحتمل على الحكاية والنصب على العطف على تعرف
ولم يبين وجه الرفع لتعينه او ليكون محتملا بين كونه مفعولا ما لم يسم فاعله
او مبتدا لقوله في وجوههم وح مرفوع تعرف ضمير للابرار اي تعرف الابرار
بان في وجوههم نظرة النعيم قوله اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين
الختام ككتاب الطين الذي يختم به الشيء ويوضع عليه الخاتم وجاء ختم الشيء
بمعنى بلغ اخره وقوله والذي له ختام او مقطع هو رايحة المسك مبني عليه
لكن في القاموس ما يقتضي كون مصدر ختم بمعنى بلغ ختاما ختاما وكون مصدر
ختم بمعنى بلغ الاخر ختما لا غير ولا يبعد ان يكون قول الكشاف وقيل ختامه مسك
خبر الكون مقطعه رايحة مسك اذا شرب لذلك ويحتمل ان يكون وجه كون ختامها
مسكا ان طين الجنة كله مسك او يحتمل ان يكون وجه كون المقطع رايحة المسك
مع ان الرايحة لا يختص بالمقطع ان اشتغال الذائقة بجمال اللذة يمنع عن ادراك
الرايحة فاذا انقطع الشرب ادركت قوله ولعله تمثيل للنفاسة وليس المراد
حقيقته لان الختم للحفظ عن الخائن ولا خيانة في الجنة اي ما يختم به ويقطع
مبني على الوجهين في الختام فالطا ويقطع قوله وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون قوله في ذلك متعلق بالتنافس فالتقدير فليتنافس المؤمنون
في ذلك لا فيما كان في الدنيا فحينئذ يشكل ذكر العاطف اذ لا موقع له ولا يصح
فليتنافس المتنافسون في ذلك وكانه بتقدير القول يعني ويقولون من كمال
التلذذ بلا اختيار هذا القول قوله لارتفاع مكانها او رفعة شرابها او لانه
يرتفع بها قدر شاربها قوله والكلام في الباء كما في يشرب بها عباد الله جعل الباء
هنا بمعنى من او زائدة والاولى ان يجعل صلة الامتزاج اي يشرب ممتزجا بها
المقربون فيكون اتماما لبيان كرامة الامتزاج او صلة الاكتفاء اي مكتفيا بها

المقربون على طبق ما فسره به قوله متلذذين بالسخرية منهم في القاموس فكه
كفرح فكها وفكاهة فهو فكه وفاكه طيب النفس ضحوك او يحدث صحبه فيضحكهم
قوله وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يعني هذه الامور انما يحسن ممن
وكل على احد وهم لم يوكلوا على المؤمنين قوله فاليوم الذين تفريع على فعل الكفار
دلالة على ان هذا جزاء ما فعلوا بالمؤمنين قوله هل ثوب الكفار اما متعلق
بينظرون اي ينظرون ليعرفوا هل ثوب الكفار او بتقدير القول اي يقولون
فيما بينهم مثل ثوب الكفار استفهاما للتقرير هذا او كلام من الله بعد الاخبار
عن ذلهم وهوانهم في هذا اليوم تسلية للمؤمنين قوله اذا السماء انشقت فيه
اظهار لكمال القدرة اما باعتبار حفظ جسم قابل للانشقاق دهرا دهرا بلا عمد
واما باعتبار شق جسم مستحكم بقي ازمنة متطاولة معلقة من غير تعليق بشيء
في غاية السهولة وفي اختياره الشق على شق من يد اشعار بمطاوعته وكمال انقياده
وبهذه المبالغة استغنى عن المبالغة في انقياد الارض بان يقال امتدت
لانه لما طاوع السماء فلا مجال لاباء الارض قوله بالغمام كانه اراد الانشقاق
بالملائكة اذ كثيرا يظهر الملائكة في صورة غمام ابيض كما وقع في السنة كثيرا
قوله المجرة كالمظهرة باب السماء او شرجها كذا في القاموس قوله وحقت اي
جعلت حقيقة بالاستماع والانقياد للشق وجعلت كالامور القابلة للشق
بسهولة وانما قدم الشق الذي هو اثر الاذن والاستماع عليه لان الاستماع انما
يعلم منه ولكن ان يجعل الاذن والاستماع على ما بعد الشق من الطي قوله بسطت
اي سويت بحيث لا يبقى فيها امت ولا عوج او وسعت بازالة الجبال
والاكام والبحار والاكام كالجبال جمع اكمة بفتحتين او ضمتين وهو التل
من حجارة واحدة او هي دون الجبال او كل موضع يكون اشد ارتفاعا مما حوله

وهو غليظ لا يبلغ ان يكون حجرا قوله وتكلفت في الخلو اقصى جهدها حتى لم يبق شيء
في باطنها في الكشاف اي خلت غاية الخلو حتى كانها تكلفت اقصى جهدها
في الخلو كما يقال تكرم الكريم وترحم الرحيم اذا بلغا جهدهما في الكرم والرحم و
تكلفا ما في طبعهما قوله في الالقاء والتخلية والامتداد ايضا قوله وتكرير اذا
الخ ويحتمل ان يكون للتنبيه على اختلاف الزمانين قوله جوابه محذوف او قوله
فاما من اوتي وما بينهما اعتراض قوله حسابا يسيرا سهلا لا يناقش فيه
او لا مناقشة في مقام قبول العمل انما المناقشة في مقام الرد فان العبد
يضطرب فيه ويناقش والله تعالى يقيم عليه الحجة قوله الى عشيرته المؤمنين الخ
لا وجه للترديد بل الاهل شامل للجميع بلا تردد قوله اي يؤتى كتابه بشماله
كانه اخذ التقييد من تقييد مقابلة بيمينه ويمكن ان يؤخذ من التقييد هنا بقوله وراء
التقييد هناك بالامام او اخذه مما قبل ونقله ليكون كالدليل ووجه الايتاء
من وراء ظهره ان يده الاخذة وراء الظهر وقيل لان ملقي الكتاب عليه لا يتحمل
مشاهدة منظره لكمال خبثه وقيل يؤتى بكتابه من وراء ظهره لانه نبذ كتاب الله
تعالى وراء ظهره قوله يتمنى الثبور ويقول يا ثبوراه قوله ويقول يا ثبوراه الخ
يشعر بانه جعل الدعاء بمعنى الطلب الا انه خص الطلب بمعنى التمني لانه امر مستحيل
وكل من التمني والنداء توجيه مستقل فالمناسب ان يقول يتمنى الثبور او يقول
يا ثبوراه وهو الهلاك او الاهلاك على ما في القاموس قوله وقرئ ويصلى
لقوله وتصليه جحيم فيكون من الاصلاء ويجوز ان يكون من صلاه النار لان
ورد تصليه في النظم يدعو الى جعله من الاصلاء قوله بطرا بالمال والجاه او فارغا من اداء
حقوق اهله فان من التزم اداء حق جمع لا يخرج من الحزن قوله اي لن يرجع الى الله
تعالى او لن يرجع الى العدم اي ظن انه لا يموت وكان غافلا عن الموت غير مستعد له

قوله فلا اقسم جواب شرط محذوف يدل عليه يا ايها الانسان انك كادح اي اذا
كان ان تكدح فلا اقسم او يدل عليه بلى اي اذا يجوز فلا اقسم قوله سمي به لرقته الخ
هذا احسن مما في الكشاف ومنه الشفقة على الانسان وهي رقة القلب عليه
ويحتمل ان يكون الشفقة مأخوذة من الشفق والاحسن ان الشفق باي معنى
كان مأخوذ من الشفق بمعنى الجانب يسمي به تسمية الحال باسم المحل قوله والليل عطف
على الشفق وليس قسما لما عرفت من منع اجتماع قسمين على جواب قوله وما جمعه
او جمعه في الصحاح والقاموس وسقه جمع وحمله هذا قضيته تجريد والاولى ان يراد
ما جمعه وما حمله من الظلمة فهو كقوله والليل اذا يغشى وعلى تقدير حمله على الطرد فهو
الارجح ان يحمل على ما طرده من ضوء النهار فيكون قسما بالليل وضوء النهار ويكون كقوله
والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قوله من الوسيقة الاولى كما في الصحاح ومنه
وهي من الابل كالرفيقة من الانسان فاذا سرقت طردت معا وتوجيه ما ذكره
انه من جنس الوسيقة ويحتمل ان يكون قوله من الوسيقة بيانا لما وسقه اي طرده
فاطلق الوسيقة على ما طرده الى اماكنه تشبيها لها بابل طردت معا قوله
وعي الموت وموطن القيمة في الصحاح الموطن مشهد الحرب ويمكن ان يراد بطبقا
عن طبق الموت المطابق للعدم الاصلي والاحياء المطابق للاحياء السابق
قوله اي باعتبار اللفظ اي باعتبار وحدة اللفظ والاحسن باعتبار وحدة
النوع قوله على معنى لتركبن حالا شريفة ويحتمل ان يراد احوالا صعبة من مشاهدة
احوال العصاة لانها واردة عليه لكمال شفقته على الامة قوله بمعنى مجاوز الطبق
او مجاوزين له في الكشاف او مجاوزة وكانه سقط من قلمه كانها والا فقراءة لتركبن
تستدعيه قوله وعن ابي هريرة انه يسجد فيها وقال ما سجدت فيها الا بعد ما رأيت
رسول الله عليه السلام يسجد فيها فيه رد لما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه لا سجدة

في المفصل

في المفصل ودلالته على وجوب السجدة خفي الان يقال قوله يسجد فيها موضع
سجد فيها يفيد المواظبة الدالة على الوجوب قوله بما يضمرون في صدورهم من الكفر
والعداوة ويحتمل والله اعلم بما يضمرون في انفسهم من ادلة كونه حقا فيكون
المراد المبالغة في عنادهم وتكذيبهم على خلاف علمهم قوله استهزاء وتعريض
بجبنهم ببني الرحمة للبشارة فيستعار للبشارة لامره بالانذار لفظ البشارة
تطيبا لقلبه قوله او متصل وقطع الزمخشري بانقطاعه لرجحانه لفظا حيث
استغنى عن تقدير قيد للمستثنى ومعنى لان الاجر الغير الممنون لا يختص
بالمؤمنين منهم قوله واليوم الموعود ولعله اليوم الذي يخرج الناس فيه
من قبورهم قال الله تعالى يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون
ذلك اليوم كانوا يوعدون او يوم طي السماء كطي السجل للكتب وخ المناسب
ان يراد بالبروج الابواب المشار اليها بقوله وفتحت السماء فكانت ابوابا
قوله وشاهد ومشهود ولعله يريد المقربون والعليون قال الله تعالى كتاب
مرقوم يشهده المقربون او الاعضاء وبنو آدم او الطفل الذي قال يا اماه
اصبري فانك على الحق كما سيجيء والمشهود هو المؤمن لانه اذا كان الله
على الحق كان المؤمن كذلك فلذا لم يقل ومشهود قوله او النبي اي نبينا عليه السلام
اما لانه من اسمائه على ما في القاموس واما لانه شاهد على صدق شهادة امته
للانبياء بحيث انكر الامم تبليغهم وشهادة امة نبينا فيقول الامم كيف تقبل
شهادتهم وهم بعدنا يقولون سمعنا من خاتم الانبياء ويشهد لهم النبي ويصدقهم
قوله والحجيج بيان للمشهود ثنين وهو جمع حاج كالغزي جمع غاز قوله قيل انه
جواب القسم على تقدير لقد قتل لم ينقل في محله تقدير اللام وقد معا والمنقول
الاكتفاء بقد فقط فلذا قال والاظهر انه دليل جواب محذوف لكن الاظهر ان

ان يقدم انهم لمقتولون كما قتل اصحاب الاخدود فيكون وعد الله عليه السلام بقتل
الكفرة المتمردين لاعلاء دينه ويكون معجزة قد ظهرت بقتلهم وسباهم في غزوة
بدر قوله ان كان الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها مضارع متكلم
اي قتلها بهذا الحجر او دعاء على صيغة الامر فقده بالمشار لانه لم يرجع عن
دينه ولذلك ارسل الغلام قوله فرجف بالقوم اي اضطرب الجبل مع القوم
اضطرابا شديدا فانكفات السفينة بمن معه وتقاعست بمعنى تاخرت و
نجران بلد باليمن وتنصر دخل في دين النصارى وذو نواس زرعة بن حسان
من اذواء اليمن سمي بذلك لذؤابة كانت تنوس على ظهره اي تتحرك وحمير
كدرهم ابو قبيلة من اليمن ومنهم كانت الملوك في الدرهم الاول قوله وعن علي
رضي الله عنه لعل جميع ما روي واقع والقرآن شامل له قوله صفة له بالعظمة
وكثرة ما يرتفع به لهبها كثرة الوقود تستفاد من وصف النار بذات الوقود
اذ لا يقال ذو المال الا لمن كثر ماله فاحفظه فانه مما خفي ولم يتضح عند غيرنا
قوله اي على حافة النار يقال قعد عليه اذا قعد في مكان قريب منه ويقال بات
على نار القرى اي مكان قريب منها ويقال مررت عليه مستعليا بمكان
يدنو منه كذا في الكشاف قوله يشهد بعضهم لبعض او نقول فيشهدون على صحة
ما يفعلون عند الملك واشتماله على الصلاح او نقول هم على ما يفعلون بالمؤمنين
حاضرون مطلعون عليها ولا يترحمون قوله وما نقموا عطف على الجملة الاسمية
وبينهما تناسب اذا صارت الاسمية لوقوعها في حيز ما ضوية فكان العطف
عطف فعلية فاحفظه فانه مما استخرجناه والمعنى انهم لعنوا اذ قعدوا حول
النار شاهدين لصحة ما يفعلون بالمؤمنين وما عابوا منهم عيبا او حاضرين
لما يفعل بهم غير مترحمين عليهم وما عابوا منهم عيبا فالكلام مزيد تشنيع على ما

حملنا قوله وهم على ما يفعلون بالمؤمنين على من المعنيين فلا تغفلهما قوله
استثناء على طريقة قولهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم يرد عليه ان الشاعر
يعرف ان الفلول المذكورة فضيلة لهم بخلاف الكفرة فانهم اعتقدوا الايمان
عيبا ويمكن ان يدفع بان الايمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات
والارض وهو على كل شيء قدير لا يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا بد لصحة الا
الاستثناء تنزيله منزلة العيب اي لو كان منهم عيب لكان هذا فيكون
نهاية في نفي العيب بهذا اذا كان المراد منهم ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف
بهذه الصفات باعتقادهم اما لو اريد الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه
الصفات فالاستثناء على ظاهره فاعرفه والفلول جمع فل بفتح الفاء و
هو الكسر في حد السيف والكتائب جمع كتيبة وهو الجيش وقراع
الشجعان قرع بعضهم بعضا كل ذلك من الصحاح قوله بلوهم بالاذى فيه
انهم لم يبلوا المؤمنين بالاخدود ليعلموا هل يرتدون اولا بل عذبوهم الا ان يقال
انهم بلوهم بالعرض على الاخدود وليعلموا ان من يرتد فيتركوه ومن يصبر فيحرقوه
ولا حاجة في دفعه الى ان يقال معنى فتنوا المؤمنين اوقعوهم في فتنة الله تعالى
واختباره قوله العذاب الزائد في الاحراق تفسير الحريق بالاضافة لان فعيلا للا
للمبالغة والظاهر عذاب الزائد في الاحراق بالاضافة ويمكن ان يجعل عذاب
جهنم لفتنتهم المؤمنين والمؤمنات وعذاب الحريق لعدم توبتهم وعدم مبالاتهم
بما يصدر عنهم وهذا اوفق بسوق النظم ولقد نبه بذكر المؤمنات على ان الاكتفاء
سابقا كان تغليبا واشار بتقديم المسند الى اختصاص عذاب جهنم وعذاب
بغير الصالحين فاكده بقوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فلذا فصل
قوله ذلك الفوز الكبير اي ذلك الجزاء الفوز الكبير واما الفوز الدنيوي بالايمان

من حقن الدم وحفظ المال والنجاة من الذل فامر حقير بالنسبة اليه فلا ينبغي
ان يكتفى به في الايمان كما اكتفى المنافقون فادى بهم الى الايمان ظاهرا لانه يكفي
لتحصيل هذه الاغراض قوله وهو الغفور لمن تاب لا يخص المغفرة لمن تاب
بل يغفر لمن يشاء من المؤمنين فكانه خصه لمن تاب لما في الغفور من المبالغة
قوله والمراد بالعرش الملك الظاهر ان المراد بالعرش حقيقته وبذي العرش
الملك لان ذا العرش لا يكون الا ملكا قوله وقرئ ذي العرش صفة لربك
ورح قوله انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود جملة معترضة ولا بأس
بالفصل بين الموصوف الذي من تتمة المبتدأ بخبر المبتدأ قال صاحب
التسهيل يجوز الفصل بين التابع والمتبوع بما لا يتمحض مباينته لكن قال
ابن الحاجب الفصل بين الصفة والموصوف بخبر المبتدأ شاذ حيث قال
في قوله وكل ابن لقاح رقة اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان ان الفصل بين اخ
وبين قوله الا الفرقدان شاذ قوله وجره حمزة والكسائي صفة لربك
جزم الزمخشري بانه صفة للعرش مع جعله ذي صفة لربك لان الاصل
عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا يقال به ما لم يتعين قوله لا يرعوون
رعا وارعوى اي نزع عن الجهل نزوعا حسنا ورجع عنه قوله ومعنى الاضراب
ان حالهم اعجب من حال هؤلاء جعل الذي كفروا عن عبارة عن كفرهم يؤذيه عليه
السلام فامره ثم بتحذيرهم ثم اضرب بانه لا ينفعهم لان تكذيبهم بعد سماعهم
قصة الجنود والاظهر ان الاضراب عن قصة فرعون وثمود الى جميع الكفار في
تكذيب ولم يكن يعني فارغا عن تكذيبهم والله من ورائهم محيط لا يهمل
امرهم وفي قوله والله من ورائهم محيط تعريض وتوبيخ للكافرين بانه نبذوا
كتاب الله وراء ظهورهم واقبلوا الى الهوى والشهوات بكلياتهم قوله بل هو قرآن

يعني جميع الكفار صح

مجيد

57

مجيد اضراب عن الخبر عن عدم ارعواء الكفار عن التكذيب الى انه لا يضر القرآن قوله
وهو زحل هو كوكب ممنوع من الجنس كذا في الصحاح والقاموس قوله
اي ان الشان كل نفس لعليها حافظ لا وجه لتقدير الشان اذ لا حاجة اليه بل
حذف ضمير الشان مع غير المفتوحة المخففة منصوبا ضعيف مع انه مخل
بادخال اللام الفارقة لانه اذا كان الخبر جملة فالاولى ادخال اللام على جزئه
الاول صرح به صاحب التسهيل وادخالها على جزئه الثاني شاذ صرح به
بعض الافاضل في حواشي التسهيل وقوله اللام الفاصلة المتعارف الفارقة
وكون لما بمعنى الا مما انكره الجوهري ورد القاموس انكاره بقول العرب
سالتك لما فعلت قال الرضي يجئ بمعنى الا بعد النفي ظاهرا ومقدرا ولا يكون
الا في المفرغ قوله والجملة على وجهين جواب الاستفهام لوجود ما يتلقى به القسم
من النفي والتاكيد بان ولا يخفى ان نفسا عمت بالنفي فادخال الكل لتاكيد العموم
قوله فلا يملي على حافظه الا ما يسره اي الانسان اذا يراه والملك فانه يمشي
بالعمل الشر شفقة على الانسان قوله جواب القسم لو كان قوله مم خلق متعلقا
بقوله فلينظر الانسان لا يطلب جوابا فاما ان يجعل جواب استفهام محذوف
كانه لما قيل فلينظر مم خلق سئل مم خلق واما ان يقطع قوله مم خلق من قوله فلينظر
كانه قيل فلينظر الانسان الى نفسه فسئل مم خلق قوله من ماء دافق قلت هذا
شاهد قوي على ان الانسان هو الهيكل المخصوص كما ذهب اليه جمهور المتكلمين
وتأويل النظم بان المضاف محذوف اي خلق بدن الانسان لا يسمع ما لم يقم
برهان على امتناع ظاهره قوله وماء دافق بمعنى ذي دفق وهو صب فيه دفع
فالصاب هو الرجل والمنصب هو الماء فيحتاج في وصف الماء بالدافق الى جعل
الدافق كاللابن صفة نسبة او الى كون الاسناد مجازيا والحقيقة الدافق صاحبه

ولم يرض بالثاني وان اثبته الزمخشري ليكون موافقا للوصف الثاني في كونه حال
حقيقة ولم يجعل الدافق من دفق الماء اي انصب فيستغني عن مؤنة التصحيح لانه
لم يثبت بهذا المعنى الا اللبث كما ذكره القاموس قوله تتولد من فضل الهضم
الرابع وهو الهضم في الاعضاء بعد الهضم في الكبد بعد الهضم في المعدة وقوله
ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه متعد بالباء اي يجعل الافراط في الجماع
الضعف فيه سريعا والنخاع مثلثة مع كون الكسر اشهر خيط ابيض في جوف
عظم الرقبة يمتد الى الصلب على ما في المغرب قوله انه على رجعه لقادر فصل عما
سبق لكون ما سبق جوابا لاستفهام دونه وهذا مما استخرجنا من
مواقع الفصل قوله والضمير للخالق ويدل عليه خلق ولا يبعد ان يقال الضمير
لفاعل خلق لتعينه بكونه فاعلا للخلق ولذا اتي بالفعل مجهولا وفسر الكشاف انه
لقادر بانه بين القدرة كقوله انني لفقير ووجهه خفي وكانه لخفائه تركه القاضي
الا ان يقال قد يكون التاكيد لدعوى ظهور الحكم يتعرف ويتميز بين ما طاب
يعني اختبار السرائر كناية عن تعرفه وتميزه والا فالحاكم غني بعلمه عن الاختبار
قوله وهو ظرف لرجعه لانه كلا فصل لانه مقدم رتبة فكانه قال انه لقادر على رجعه
يوم تبلى السرائر قوله وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب اي على تقدير ارادة
المطر باي علاقة كانت قوله او الشق بالنبات والعيون وح يناسب
ان يفسر الرجع بنفس الرجوع لا بما يرجع انه لقول فصل ان القران ولك
ان تجعله راجعا الى حديث الحشر ومقابلة الفصل بالهزل يستدعي ان يفسر الفصل
بالقطع اي قول مقطوع به قوله انهم يكيدون فصله لئلا يتوهم عطفه على جواب
القسم مع انه غير مقسم عليه قوله في ابطاله واطفاء نوره هذا احسن مما في الكشاف
حيث قال يكيدون كيدا في ابطال امر الله تعالى واطفاء نور الحق لانه اكثر انتظاما

والقصالا

58 والاتصال بما قبله قوله واقابلهم بكيدي في استدراجي ادرج حديث الاستدراج
ليظهر تفريع الامر بالمهلة عليه يعني اذا الا اخذهم بغتة واستدرجهم وفمهلهم
والاولى ان يفسر واكيد باني اقابلهم بكيدي في اعلاء امره واكثار غروره
من حيث لا يحتسبون قوله والتكرير وتغيير البنية لزيادة التسكين لان
في بيان المعنى بعبارة جديدة يزيد نشاط السامع في الاصغاء ولذا احب البيع
الالتفات وشاع فيما بينهم والله اعلم قوله سبح اسم ربك نزه اسمه عن الالحاد سورة سبح اسم ربك
فيه بالتاويلات الزايغة والالحاد الالحاد في الشي ترك القصد فيما امر به فيه والالحاد
في اسمائه تعالى يكون بالتاويل الزايغ اي المائل عن استقامته يكون بالتحرز
عن التاويل وابقاء الاسم على ظاهره مثال الاول جعل الله تعالى عالما بعلم لا يكون
زائدا على ذاته ومثال الثاني جعله عالما بعلم حادث اذ وضع اسم الفاعل على ظاهره
الحدوث ولا يبعد ان يراد بالاسم الاثر اي ربك الاعلى عن النقصان فاثره
دال عليه كالاسم فيكون منعا عن عيب المخلوقات قوله وقرئ سبحان ربي
الاعلى وفي الحديث الخ اشارة الى احتمال جعل الاسم مقحما كما شاع في الاستعمال
اذا قراءة سبحان ربي الاعلى يدل على ان التسبيح للرب دون اسم وكذا
تسبيح الرب الاعلى في السجود بعد الامر يجعل ما امر به بقول سبح اسم ربك
الاعلى في السجود دون تسبيح اسمه في السجود يدل على ان المراد تسبيح الرب
والاسم مقحم وجعل في الكشاف قوله الاعلى دائرا بين ان يكون صفة للاسم
وبين ان يكون صفة للرب فان قلت يابى الاول قوله الذي خلق فسوى
الاية قلت لما كان الاسم مقحما وكان اسم ربك بمنزلة ربك يصح وصفه به
الرب قوله الذي خلق فسوى وصف الرب وهو من يبلغ الشي الى كماله شيئا
فشيئا باوصاف صرح في كل منها بما يفيد التدريج تحقيقا لمعنى التربية وجعل

حذف المفعول في خلق للتعميم يرد مذهب المعتزلة من انه تعالى ليس بخالق
لافعال العباد وقد يطلق الزمخشري بالحق حيث فسره بخلق كل شئ **قوله**
يابسا اسود وقيل احوى الخ مبنى التوجيهين على مجئ احوى لمعنيين
في اللغة بمعنى الاسود وبمعنى النبات الشديد الخضرة لانه يضرب
الى السواد على ما في القاموس واذا جعل حالا من المرعى فتاخيره لمحافظة رؤس
الآي **قوله** او سنجعلك قاريا بالهام القراءة صيرورة الرسول قاريا
بالهام بلا واسطة جبرئيل خلاف ما اشتهر في الدين ولم يقل به احد **قوله**
من قوة الحفظ الخ ويحتمل والله اعلم ان يكون نفي نسيان مضمونه اي لا تغفل
عنه فتخالفه في اعمالك ففيه وعد بتوفيقه بالتزام الاحكام او نهي له عليه السلام
عن الغفلة عن القران في مقالته عليه السلام **قوله** وقيل نهي والالف للفاصلة
فيه ان الفاصلة لا تكتب بالياء والحكم بان خط المصحف هنا مخالف لرسم
الخط لا يقبل ما لم يثبت فالاحوط للطالب معنى النهي جعله خبرا بمعنى النهي وهو
اكد ويمكن دفعه بانه لم يرد بكون الالف للفاصلة انها حصلت من الاشباع
كما يشعر به التمثيل بقوله السبيلا بل اراد ان الالف ثبتت في النهي ولم تحذف بالجازم
للفاصلة ونظير حفظ الالف زيادته في قوله السبيلا وقد ثبت في الشعر عدم حذف
آخر المعتل بالجازم **قوله** بان نسخ تلاوته لا يوجب النسيان فضلا عن نسخ التلاوة
فكانه اشار الى حمل قوله فلا تنسى على معنى فلا تترك قراءته **قوله** وقيل المراد به القلة والندرة
يعني الا ما شاء الله صار عرفا في استثناء القليل فهو بمعنى الا قليلا **قوله** او نفي النسيان
راسا ويأباه ما روي الا ان يقال المراد بنفي النسيان نفي نسيان التام وهذا
نسيان في وقت القراءة لا نسيان بالكلية وقوله راسا مفعول مطلق للنفي قال
السيد السند في شرحه للمفتاح اصلا منصوب على المصدر اي انتفى انتفاء الكلية

ووجه

ووجه المناسبة ان الشئ اذا اخذ مع اصله كان الكل وكذا كلمة راسا هذا ولا وجه
ان الاصل تمييز عن نسبة الانتفاء فاذا قيل انتفى اصلا كانه قيل انتفى اصله وانتفاء
اصل الشئ يستلزم انتفاءه وكذا راسا فان الراس في الحيوان بمنزلة الاصل
في النباتات فكما ان انعدام النبات بانعدام اصله كذلك انعدام الحيوان بانعدام راسه
بل قال بعض محققي الصوفية راس النبات اصله اذ منه يشرب **قوله** فان القلة تستعمل
للنفي يريد ان استعمال الا ما شاء الله في النفي بالكلية فرع شيوعه في القلة وذلك
بجعل فلا تنسى الا ما شاء الله بمعنى الا قليلا وجعل قلة النسيان المستفاد من الكلام
بمعنى النفي فالاستثناء لتاكيد عموم النفي لا لنقض عمومه **قوله** ولهذه النكتة
اي الاشعار بمعنى التوفيق **قوله** والله يعلم الجهر اعتراض هذا اذا جعل من حيث المعنى
متعلقا بسبح اسم ربك ولك ان تجعله متعلقا بقوله سنقرئك فلا تنسى
وتصحيحا لاقرائه المستعقب بعدم النسيان فلا اعتراض فتامل **قوله** فذكر بعد ما
استتب لك الامر اي استقل امر الوحي والدين وحفظه فقوله بعد ما استتب
لك بيان لمعنى الفاء **قوله** لعل هذه الشرطية وجه تقييد الامر بالتذكير بمنفعة
بثلث توجيهات ولك توجيه رابع لعله قريب وهو ان المراد ان التذكير ينبغي
ان يكون بما يكون مهما من التذكير فينبغي تذكير الكافرين بالايمان لا بالفروع
وتذكير تارك الصلوة بها وهكذا **قوله** او الاشقى من الكفرة كالوليد بن مغيرة
وعتبة بن ربيعة فانه قيل نزلت فيهما **قوله** ثم لا يموت اشار بكلمة ثم الى ان كونه
بحيث لا يكون ميتا ولا حيا افظع من الصلي ويستريح كستروح بمعنى يجد الراحة
قوله حيوة تنفعه تقييد للحيوة دفعا لرفع النقيضين ويحتمل والله اعلم ان يكون
لا يموت ولا يحيى كناية عن عدم النجاة عن العذاب انما يكون بالعمل في دار لا يموت
فيها العامل ويحيى والنظم اقرب الى هذا المعنى كيف واللائق بالمعنى المشهور

ثم لا يكون ميتا ولا حيا فتأمل **قوله** قد افلح من تزكى استيناف جوابا لسؤال نشأ
عن بيان حال المتجنب والسكوت عن حال المتذكر الذي يخشى فكأنه قيل ما حال
من تذكر الا انه وضع مكان من تذكر تفصيلا اشارة الى بيان المتذكر بسماته ثم
اضرب من بيان حال المتذكر والمتجنب الى انه لا ينفع هذا البيان واضعافه
المتمردين على وجه تضمين بيان سبب عدم النفع وهو ايثار الحيوة الدنيا على الاخرة
ثم بين انهم يؤثرون الحيوة الدنيا بان هذا كان في الصحف الاولى ولم يؤثره
فيكم الى الآن **قوله** فان نعيمها متلذذ بالذات لا ينفك لذته عنه بعارض بخلاف
نعيم الدنيا فانه يسرع اليه الفساد **قوله** الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني
القيمة لم يفسر اولا بيوم القيمة تحصيلا لوجه تأنيث الغاشية فقوله والنار عطف
على الداهية لا على يوم القيمة لانه لا حاجة في اطلاق الغاشية على النار الى جعلها داهية
لتأنيثها **قوله** وجوه يومئذ خاشعة ذليلة غير موقدة لتغيرها بالنار او شدائد اليوم
وهي مبتدأ تخصص بقوله خاشعة او بالاوصاف الثلثة والخبر عاملة وكذا ناصبة
او تصلى **قوله** او عملت ونصبت جعل عاملة ناصبة دائرة بين كونهما استقباليتين
وماضويتين ولم يجوز كون عاملة ماضوية وناصبة استقبالية كما في الكشاف
لبعد كون المحاط باستقباليتين ماضويا وفي جعل عاملة ناصبة ماضويتين
مزيد حسن التقابل لا خاشعة تقابل ناعمة وعاملة ناصبة في قوة ساخطة عن عملها
فتقابل راضية وقوله تصلى نارا حامية تقابل في جنة عالية **قوله** حامية متناهية في الحر
في الصحاح والقاموس حمي النهار والتنور يحمى حرهما فكأنه اخذ التناهي من وصف
نار جهنم بشدة الحر مع انها لازمتها ومثل ذلك يفيد المبالغة **قوله** بلغت
اناها في الحر والقاموس اني الحميم انتهى حرها فهو آن وبلغ هذا اناه وبكسر غايته
هذا **قوله** يبيس الشبرق ذكره لدفع التنافي بين قوله ليس لهم طعام الا من ضريع

وقوله

وقوله ليس لهم طعام الا من غسلين ثلث توجيهات في الضريع احدها ارادة حقيقة
الضريع ويفيد انه كيف يكون في النار ضريع ويحترق فيه الحجر ويدفعه قدرة الله
تعالى ولعله لهذا فسره ثاني التفسيرين وهو استعارة ح بشجرة نارية
تشبه الضريع ودفع التنافي على هذين التفسيرين جعله لطائفة والغسلين لغيرهم
وثالثها ان المراد بالضريع ما يتحاماه الابل اي يجتنبه الابل فيكون مجازا مرسلا
وح يحتمل ان يكون نفس الغسلين والغسلين بالكسر ما يسيل من جلود
اهل النار لا تسمع يا مخاطب او الوجوه يعني قراءة لا تسمع بالتاء ونصب
لاغية يحتمل الخطاب والغيبة وفيه رد على من جزم من شروح الشاطبي
بانه على الخطاب **قوله** افلا ينظرون نظر اعتبار يعني المراد بالنظر التأمل
لا مجرد الابصار ولك ان تحمله على الابصار ويكون فيه دعوى ظهور المطلوب
بحيث يظهر بمجرد ابصار هذه المخلوقات **قوله** كيف خلقت لم يقل كيف
وجدت لان الكمال هو ملاحظة وجود الممكنات من حيث الاستناد اليه تعالى
وهو النافع في هذا المقام **قوله** لتنوء بالاوقار اي تنتهض بالاحمال **قوله**
وتحمل العطش في كل سنة الى عشر فصاعدا يقال الى سنة فان من الابل ما يكون
وروده في كل سنة يوما والعشر بكسر العين من اسماء ورد البعير وهو ان يشرب
بعد تمام ثمانية من يوم شربه فيقع الشرب في عاشره واول اسماء الرفه وهو
ان يشرب كل يوم ثم الغب وهو ان يرد يوما وتدع يوما فيكون شربه في
ثالث يوم شربه وكان القياس الثلث الا انه **قوله** اغنى عنه الغب
وخص الثلث بسقي النخل واذا ارتفع من الغب فاذا وردت يوما وتركت
اثنين فهو ربع وهكذا الى العشر والاسم له بعد العشر الى عشرين فيقال فيه عشران
بالتثنية **قوله** لبيان الآيات المنبثة في الحيوانات متعلقة بالمنبثة او بقوله

خصت قوله وقيل المراد بها السحاب فيناسبه السماء والارض والجبال
ويندفع طعن الضالين القاصرين بانه لا جامع بين حديث الابل والسماء
واجيب عنه على تقدير كون الابل على ظاهره بان خيال العرب جامع بين
الاربعة لان مالهم النفيس الابل ومدار السقي لهم على السماء ورعيهم في الارض
وحفظ مالهم في الجبال قوله فهي راسخة لا تميل ولم تنصب كالجبال الملساء لئلا
يحرم عن الانتفاع البرية بل نصبت بحيث يمكن السلوك فيه قوله عقيب ايام
المعاد اي اورده عقيب ايام المعاد فان اول السورة قوله وحمزة بالاشمام
اي اشمام الصاد السين فيكون الحرف بين الصاد والسين قوله وقيل
متصل في كون الاستثناء منقطعا اشكال لان المستثنى المنقطع هو المذكور
بعد الا غير مخرج عن متعدد قبله لعدم دخوله فيه مخالف له في الحكم وليس من تولى
وكفر خارجا عن قوله عليهم وليس حكمهم مخالفا له قوله وكانه اوعدهم بالجهاد
في الدنيا وعذاب النار في الاخرة ولا يبعد ان يراد بالعذاب الاكبر القتل وسبي
النساء والاولاد فيكون اشارة الى ان هذه الامة اكبر عذابهم في الدنيا
هذا لما كان في الامم السابقة قوله او فعال من الاوب الاوب والاياب
بمعنى واصل الاياب الاواب فقوله سابقا من الاياب وقوله هنا من الاوب
ليس بفارق والفرق بين التوجيهين انه في الاول ملحق بالرباعي وفي الثاني
مصدر التفعيل فهو بمعنى التأويب كالكذاب بمعنى التكذيب ويلزم على الثاني
اجتماع الاعلالين والقياس ايواب كديوان قوله والمبالغة في الوعيد وتؤيدها
ذكر ضمير المتكلم مع الغير اذ فيه كمال التعظيم والتهويل وهو ديدن السلاطين
قوله او فلقه كما في قوله والصبح اذا تنفس لان مناط القسم تنفسه الذي قيد به
القسم قوله او بصلوته وهذا الحمل يستدعي حمل ليال عشر على العبادة فيها قوله

عشر

عشر ذي الحجة وهذا يناسب اهل مكة كما ان ذكر الليالي يستدعي عشر رمضان
لان فضلها بلياليها المشتملة على ليلة القدر وح المناسب ان يحمل الوتر
على اوتارها التي ليلة القدر فيها ارجى وان يحمل الشفع على شفعها والشفع على
الوتر مع تقدم الوتر وجودا وشرفا لرعاية الفاصلة ولذا لم يكن معرفاتها باللام
ايضا قوله وتنكيرها للتعظيم وللابهام اي ليالي عشر من بين العشرين او ليطابق
اصل هذا التركيب وهو عشر ليال فافهم واحتفظه فانه من بدايع الالهام قوله
وقد روي مرفوعا اي هذا يوم النحر وعرفة ويوم النحر شفع لان العاشر وعرفة
وتر لانه التاسع قوله ما راه اظهر دلالة على التوحيد كالعناصر والافلاك
والسيارات والبروج وقوله وخلافي الدين بالنسبة الى شفع الصلوة
ووترها ورعاية المناسبة لما قبلها في التفسير بيوم النحر وعرفة المناسبين
لعشر ذي الحجة ولعل رعايته ما هو اكثر منفعة موجبة للشكر بالقياس الى غيرها
مما لم يذكر قوله كالحبر والحبر هو احد احبار اليهود والكسر افصح كذا في الصحاح قوله
ومنع صرفه اسم قبيلة كان او ارض على ما في الكشاف ولم يمنع عاد مع انه
اسم قبيلة لان اعتبار تانيث القبيلة والارض مما لم يلتزم بل ربما يعتبر
وربما لم يعتبر ولذا توقف منع صرف اسماء القبائل والاماكن على السماع
قوله المقام الذي يترقب فيه الرصد جمع راصد وميقات الحج موضع الاحرام
ووقته عين وقته والارصاد للشيء الاعداد له فالظاهر ارصاده العصاة
للعقاب فكانه ضمن الارصاد معنى الارادة قوله متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد
سوق كلامه يشعر بانه جعل قوله فاما الانسان اخبارا لقوله ان ربك لبالمرصاد
فيكون الجملتان تفصيلا لحال الرب والانسان ولا يخفى ان هذا السوق يقتضي
ان يقال واما الانسان وانه ح لا يكون ما سبق تمثيلا لارصاده العصاة

للعقاب مثلا تمثيلا لارادة السعي للآخرة وايضا قوله فلا يريد الا السعي لها لا يتم على اصل
الاشاعرة انما هو مسلك الاعتزال الذي سلكه الزمخشري لان الله تعالى لا يفعل
العبد من المعاصي لكن لا يرضى به ولا يجري في ملكه الا ما يشاء فالنظام مقتضى له
بقوله ان ربك لبالمرصاد بالتفريع عليه كانه قيل فالانسان لا يؤاخذ لا محالة
بين غناء مهلك موجب للتكبر والافتخار بالدنيا وبين فقر لا يصبر عليه
ويكفر لاجله بالجزع والقول بما لا ينبغي قوله معان قوله الاول مطابق لاكرمه
وانعامه عنه لذاته لانه قال ربي اكرمن لبيان ان الاكرام مقصود لذاته وليس كذلك
بل الابتلاء فربما ينتقل الى الشدة انه قوله ولم يقل يصح جعله عطفا على قوله ذمه
فيكون معللا بما سبق لكن لو قصده لوجب ان يقول ولان التوسعة تفضل
فتامل قوله ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم قدر مفعول
يحضون اهليهم وجعل نفي حض الغير مفادا بطريق الاولى وفيه انه لا ضرورة تدعو
اليه بل الظاهر تقدير المفعول عاما وانه لا يلزم نفي الغير بطريق الاولى لان حب
المال ينفي حض الاهل دون حض الغير فان اطعام الاهل صرف ماله بخلاف اطعام
الغير ولو جعل قوله فضلا عن غيرهم بمعنى فضلا عن غير المساكين لاندفع الثاني قوله
او يأكلون بأجمعه المورث من حلال او حرام عالمين بذلك وهناك توجيه ثالث
اورده وهو انه يجوز ان يكون لذم الوارث الذي ظفر بالمال سهلا من غير ان
يعرق فيسرف في اتلافه ويأكله اكلا واسعا جامعا بين الوان المشتهيات
من الاطعمة والاشربة والفواكه كما يفعله الوراث البطالون منه وكانه اسقطه
ولم يلتفت اليه لانه لا يلائم قوله ويحبون المال حبا جما لان المسرف لا يكون محب
المال قوله اي دكا بعد دك يريد ان دكا الثاني ليس تاكيدا بل هو دك آخر سوى
الاول وهو نظير الحال في قولهم جاءني القوم رجلا رجلا اي رجلا بعد رجل

والملك

قوله والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم او بحسب امكنة امور تتعلق
بهم قوله اي منفعة الذكرى لئلا ينافي قص ويمكن دفع التنافي بتنزيل ذكراه
منزلة العدم لعدم ما يترتب عليه قوله واستدل به على عدم وجوب قبول
ويجب معه التوبة ولو وجب قبوله فلا يرد ان عدم قبولها لان ذلك اليوم ليس يوم
قبول التوبة قوله قد يتمنى كونه ممكنا من الشيء يقال مكنه اي اقدره عليه وربما
يصحف فيجعل ان كان ممكنا منه شرطا وممكن اسم مفعول من الامكان ويرده
ان التمني لا يتوقف على الامكان وربما ينافش بان بين قول المجبور وهذا
القول فرقا فانه يقول يا ليتني قدرت على ان اقدم لحياتي ولا يقول يا
ليتني قدمت لحياتي ويدفعه ان هذا اول المسئلة لان كل من يقول
يا ليتني فعلت فهو مجبور على اصل السنة والاظهر في الجواب ان التمني على اختيار
مبني معه يثبته الاشعري نعم لو كان مقصود الكشاف رد مذهب الجبرية لا يتم هذا
الجواب قوله اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه وذلك ان تريد باحد
الواحد الحقيقي فان الاحد من اسمائه قوله على ارادة القول اي يقول الله تعالى
للمؤمن ويمكن الاستغناء عن تقدير القول بان يجعل خطابا للنفس المطمئنة
بعد المبالغة في سوء حال الامارة ووعيدها فالمراد بالامر بالرجوع الى الرب
الامر بالرجوع اليه في كل امر في هذه الحيوة الدنيا والمراد بالدخول في العباد
الامر بالدخول في زمرة العباد اي العباد المخلصين المراد بقوله ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وبالامر بالدخول في الجنة الامر بالدخول فيها بالقوة
القريبة بالفعل قوله وقد قرئ بها يتبادر منه انه قرأ الآمنة مكان المطمئنة
لكن الكشاف قال ان قراءة ابي بن كعب يا ايتها النفس الآمنة المطمئنة
ارجعي الى امره بالموت او موعده يعني ارجعي الى امره واتمر به او ارجعي الى موعده

وسواء يكون متنعما بالجنة الى البعث **قوله** ويشعر بذلك بقول من قال كان
النفوس قبل الابدان موجودا فان الرجوع الى الرب بالموت وقطع التعلق بالبدن
يشعر بانه كان على مثل تلك الحالة مرة اخرى **قوله** راضية بما اوتيت الاظهر
راضية عن ربك مرضية عنده او بالبعث اى ارجعى الى امره بالبعث او موعوده
بالبعث **قوله** اقسم سبحانه وتعالى بالبلد الحرام وقيده بحلول الرسول يعنى
ان الحل بمعنى الحال وفيه بحث لان الصفة من الحلول حال لا حل ومصدر حل
بمعنى نزل الحلول والحل بفتح الحاء والحلل محركة والصفة على لفظ الحل بالكسر
والمصدر على لفظ الحل بالكسر انما هو من حل بمعنى صار حلالا صرح به فى القاموس
وكانه لهذا لم يفسر الزمخشرى الحل بالحلول ولم يلتفت الى هذا التوجيه **قوله** اظهارا
لمزيد فضلها يحتمل الضمير البلد والرسول ونقول وتوبيخا لقومه لقصد اخراجه
اياه عن مكة مع ان شرفها بحلوله فيها ومنعا لهم عن هذا الفعل **قوله** وقيل
قوله قيل نقل للتوجيهين عن الكشاف تمييزا بين توجيهه **قوله** وتوجيه غيره
وفى هذين التوجيهين ليس قوله وانت حل حالا كما يوهمه كلامه بل اعتراض
على ما صرح به فى الكشاف وجعل النكتة فى الاعتراض على الاول التنبيه على ان من جملة
المكابدة ان مثلك على عظم حرمتك يستحل بهذا البلد الحرام كما يستحل الصيد
فى غيره وفيه تثبت لرسول الله عليه السلام وحث على احتمال ما كان يكابد
من اهل مكة وتعجيب من حالهم فى عداوته وعلى الثانى مزيد تسلية عليه السلام بوعده
بان يحل له ساعة بهذا البلد الحرام يفعل فيه ما لم يكن حلالا لغيره **قوله** والوالد آدم
او ابراهيم وما ولد ذريته او محمد فى الكشاف المراد بوالد من ولده عليه السلام
بالبلد الحرام من ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وبما ولد رسول الله عليه السلام
وقيل هما آدم وولده فما ذكره يحتمل ان يكون اختصار كلام الكشاف ويكون قوله

ذريته

ذريته بمعنى ذرية آدم مرتبطا بقوله آدم وقوله ومحمد مرتبطا بابراهيم فيكون
فى الكلام نشر على ترتيب اللف الا انه خالف الكشاف فى تخصيص الوالد
بابراهيم رعاية لافراد والد ويحتمل ان يكون طريق آخر وهو ترديد الوالد
بين آدم وابراهيم وترديد على كل تقدير بين ان يكون الذرية او محمد عليه السلام
قوله وايثار ما على من يكن ان يكون ايثاره لانه عدل عن المولود الى ما هو بمعناه
لرعاية الفاصلة ومفهوم الولد ما ولده احد لا من ولده احد **قوله** من كبد الرجل
كبدا اذا وجعت كبده ثم استعملت فى كل تعب ومشقة كذا فى الكشاف
قوله ومنه المكابدة بمعنى مقاساة الشدة على ما فى الصحاح **قوله** والضمير فى ايحسب
لبعضهم اى لبعض قريش الذى كان رسول الله عليه السلام يكابد منه ما يكابد
من غيره وهو الوليد بن المغيرة او يغتر بقوته كابى الاشد بن كلدة لكثرة
والاستفهام للتعجيب يعنى ايحسب ان لن يقدر عليه احد مع انه لا يتخلص
من المكابدة **قوله** يقول فى ذلك الوقت اى وقت الاغترار والعتوة فى قومه
وتضعيفه للمؤمنين فخرا ورياء ومباهاة وتعظما على المؤمنين **قوله** لبدا كثيرا
من تلبد الشئ جمع لبدة كحمرة وقرئ بالكسر فهو جمع لبدة كقصعة **قوله** يعنى
ان الله تعالى يراه الاولى كان يراه كما فى الكشاف وكذا وجده اشارة الى جعل
رؤيته بتأويل وجدانه بعلاقة ان رؤية الشئ تستلزم وجدانه اى ايحسب ان
لا يجده احد فيحاسبه عليه وح ان لم يره استقبالى بخلاف التوجيه السابق
لكن يتجه ان لن الناصبة وان تخص المضارع بالاستقبال لكن لا ينقل
الماضى اليه **قوله** ولسانا يترجم به عن ضمائره فى الصحاح ترجم كلامه فسره بلسان
آخره فقوله يترجم به عن ضمائره مجاز عن الكشف لان الترجمة يلزمها **قوله**
طريقى الشر والخير او الثديين واصله المكان المرتفع جعل الخير بمنزلة مكان

اكثر صح

مرتفع ظاهر بخلاف الشر فانه يستلزم الانحطاط عن ذروة الفطرة الى حضيض
الشقاوة فكان استعمال النجدين بطريق التغليب او لان فعل الشيء بالنسبة
الى قوته في الواهمة مصدر بصورة المكان المرتفع ولذا استعمل الترقي في
الوصول الى كل شيء وتكميله قوله فلم تشكر تلك الايادي باقتحام العقبة الاولى
فلا اقتحم العقبة في شكر تلك الايادي ويحتمل ان يراد بالعقبة نفس الشكر
عبر بها عنه لصعوبته ولاباءه وما ادريك ما العقبة فك رقبة لانه بمنزلة
ما ادريك ما الشكر فك رقبة قوله وهو الدخول في امر شديد في الكشاف
الدخول والمجاوزة بشدة ومشقة والفرق بينهما بين وفي القاموس قحم
في الامر كنصر قحوما رمى بنفسه فيه فجاءة بلا روية وقحمه تقحيما واقحمه فانقحم
واقتحم وح في قوله فلا اقتحم العقبة مزيد توبيخ يعني لم ينتفع بتقحيم الشرع
ولم يقتحم ولم يتقحموا قوله والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها من
من الفك والاطعام سماهما عقبة لانه شاق على النفس كما ذكرنا ولان اعتاق
الرقبة وتكفل اليتيم بجميع حوائجه بمنزلة راس الجبل وفك الرقبة وما هو الاعانة في
في تخليصها واطعام اليتيم والمسكين مما يفضي سالكهما الى ما هو الاعلى فهما كا
كالطريق في الجبل وفيه توبيخ لهم بحرمانهم عما هو الاعلى بطريق الاولى قوله والتعدد
المراد بها احسن وقوع لا موقع لم من موقع يجب تكرار لا الماضي في غير الدعاء
لانه مستقبل معنى وغيرها هو بمعنى المستقبل نحو لا فعلت مكان لا تفعل
فلا يجوز لا ضرب زيد من غير ان يقال ولا شتم ومن مشكلات هذه القاعدة قوله
تعالى فلا اقتحم العقبة واجاب عنه الزجاج بانه تكرار لا معنى لانه عطف عليه
كان من الذين آمنوا فكانه قيل فلا اقتحم العقبة ولا آمن وكانه لم يلتفت
اليه القاضي مع انه اورده الكشاف لانه يعقب بانه يقتضي جواز لا اكل زيد

و شرب

و شرب ولا يخفى انه يرد على ما قبله ايضا انه يقتضي جواز لا جاءني زيد وعمرو ولانه
في معنى لا جاءني عمرو ولهذا قيل فلا اقتحم العقبة دعاء عليهم بانه لا يرزقهم الله
ذلك الفضل ولك ان تجعله اخبارا عن المستقبل اي لا يقتحم لان ماضيه معلوم
بالمشاهدة فالاهم الاخبار عن حاله في الاستقبال وقيل لا اقتحم العقبة مخفف
الا اقتحم العقبة وهو ضعيف قوله عطف على اقتحم او فك لو كان قصده
الى فك على صيغة الماضي لكان مبنيا على قراءة ابن كثير ولو كان قصده الى
فك مصدرا كان قوله كان من الذين آمنوا في تأويل المصدر اي ثم كونهم من الذين
وعلى الثاني الايمان داخل في العقبة قوله اليمين او اليمن قال الكشاف
المياميين على انفسهم وفسر اصحاب المشأمة ايضا بالمشائيم على انفسهم ولقد احسن
القاضي حيث لم يقيده بها لان الصلحاء ميامين على غيرهم ايضا والفساق مشائيم
على غيرهم ايضا ويجب التوسل بالصلحاء والاجتناب عن العصاة قوله ولتكرير
ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير الشان لا يخفى من تبعيد شان
اصحاب الميمنة لعظمتهم والاشارة الى تميزهم والى استحقاقهم كمال الايضاح
بخلاف المشأمة فانهم احقاء بالاخفاء قوله قرأ ابو عمرو وحفص وحمزة بالهمزة
من آصدته في القاموس آصدت الباب كاوصدته بمعنى اغلقته وانما اسند
القراءة الى هؤلاء الاعلام ردا على الكشاف حيث قال وعن ابي بكر بن عياش
لنا امام يهمز مؤصدة فاشتهي ان اسد اذني اذا سمعته قوله والضحى فوق
ذلك في القاموس فويق ذلك قوله تلا طلوعه طلوع الشمس فيه رد على الزمخشري
حيث قال اذا تلاها طالعا عند غروبها آخذا من نورها وذلك في النصف الاول
من الشهر عقيب طلوع الشمس الا انه يصير مرئيا بعد غروبها آخذا في الغروب
ووجه الرد انه طلوع القمر اول الشهر صح
عقيب غروبها وفي ليلة البدر يطلع عقيب غروب الشمس كما ثبت في محله

او الافاق او الارض او الدنيا قوله ولما كانت واو العطف نوائب الخ
دفع لما استصعبه الكشاف من ان ما سوى الواو الاولى ان كانت عاطفة يلزم
العطف على عاملين مختلفين وان كان الكل قسمية لزم اجتماع القسمات المتعددة
على جواب واحد والاستصعاب مبني على امتناع العطف على عاملين مطلقا حتى
لو جوز مطلقا او بشرط كون الاول مجرورا لم يكن اشكال قوله وتقرير
الدفع ان الواو العطف نائب العامل في المعطوف عليه حيث يجر العامل الى المعطوف
فهي تجر الواو القسمية الى ما بعدها والواو القسمية نائبة عن فعلها حيث وجب حذفه
ولا يجب الحذف بدون نائب فالواو عامل الجر بنفسه وعامل النصب بنيابة
الفعل فالعطف من قبيل العطف على معمولي عامل واحد وفيه انه جعل الجار والمجرور نائبا
عن الفعل المحذوف كما في زيد في الدار ولم يجعل مجرد حرف نائب العامل فهذا تمسك
بما لا نظير له على ان قوله والشمس وضحيها لا منصوب حتى يحكم بان الواو عطف
المنصوب عليه في قوله والقمر اذا تليها فالاشكال بقاء المعطوف من غير المعطوف
عليه لا العطف على عاملين حتى يؤول على عامل واحد وغاية ما يمكن ان يقال لدفع
الاخير ان المعطوف عليه مفهوم من الكلام كما اشار اليه بقوله وضحوها اذا اشرقت
بقي ان الظرف ليس ظرفا للاقسام حتى ينصب بما ينوب منابه اذ ليس الاقسام
في هذا الوقت بل يجب ان يكون حالا مقدرة اي اقسم بالليل كائنا اذا يغشيها
اي مقدرا كونه في هذا الوقت قوله وربطن المجرورات عدل عن قول الكشاف
تحقيق ان يكون عوامل عمل الفعل والجار جميعا لانه لم يقل احد بان الحروف العاطفة عوامل
قوله كانه قيل والشيء القادر الذي بناها الاولى ان يقال كانه قيل وبانيها
لانها الوصفية المقصودة وما ذكر من الزوائد ليس مقصودا بقوله وما بناها
نعم انه من لوازمها وانما عدل عن وبانيها الى ما بناها لرعاية الفاصلة قوله ويخل بنظم

قوله

قوله فالهمها فجورها وتقويها بقوله وما سواها لانه ان جعل قوله فالهمها الخ مقسما
لم يكن للفاء وجه والا لم يكن لعطفه على قوله وما سواها وجه وقوله الا انه يفضي لا يصلح
خلل النظم فالاولى ان يلي قوله بجرد الفعل عن الفاعل قوله والتمكين من الاتيان
لهما الظاهر ان التمكين داخل تحت التسوية وكونه تحت الالهام بعيد عن الافهام
قوله اي انماها بالعلم والعمل جعل فاعل زكيها ضمير المفعول دون ضميره تعالى بان يكون
الراجع الى الموصول ضمير المؤنث قوله لكون من عبارة عن النفس كما فعله بعض
اهل السنة هربا عن كون العبد خالقا لافعاله وشنع عليه الزمخشري بانه تعكيس
من الذين يؤثرون على الله تعالى ما هو بريء منه اشارة الى ان كون افعال العباد
بتقدير الله تعالى وخلقه لا ينافي اسناد الفعل الى العبد فانه يقال ضرب زيد ولا
ولا يقال ضرب الله مع ان الضرب بخلقه وتقديره تعالى وذلك لان وضع الفعل
للنسبة الى الكاسب وحذف اللام للطول في المدارك قال الزجاج طول الكلام
صار عوضا عن اللام وانما تركه القاضي والكشاف لانه يوجب الحذف والحذف
لا يجب مع الطول قوله كذبت ثمود بطغويها او بما اوعدت به من عذابها في التوجيه
الاول الباء للسببية وفي الثاني صلة كذبت عبر عن الطاغية بالطغوى مبالغة
او قدرت ذو وقوله من عذابها ذي الطغوى يحتمل بيان التقدير والتنبيه
على انه تعبير عن ذي الطغوى مبالغة قوله وقرئ بالضم كالرجعى وحينئذ يشكل قلب الياء
واوا لانه لا تقلب في فعلى اسما بل تقلب الواو ياء فرقا بين الاسم والصفة قوله اذ
انبعث حين قام في القاموس والصحاح بعثه وانبعث بمعنى ارسله فانبعث
وانبعث في السير اسرع قوله ومن والاه بمعنى عاونه ونبه بقوله على قتل
الناقة ان العقر بمعنى القتل واكتفى به في تفسير فعقروها قوله فان افعل التفضيل
اذا اضفته الى المفضل عليه يجوز الافراد والمطابقة بخلاف ما اذا اضيف الى

الى غيره فانه لابد فيه من المطابقة قوله اى ذروا ناقة الله تعالى واحذروا عقرها يعني
ان الناقة منصوبة بتقدير ذروا واحذروا ولم يرد انه منصوب على التحذير
كما قاله الكشاف لانه مشروط بكون المحذر منه مكررا او بكونه محذرا مما بعده ولذا
ترك قوله منصوب على التحذير وللثان تقدر عظموا ناقة الله وسقيها او
الزموا ناقة الله وسقيها والمراد بقوله فقال لهم رسول الله انه قال لهم رسالة
من الله تعالى كما هو المتبادر فالمآل انه قال لهم انه قال الله تعالى ناقة الله وسقيها
ولذا صح قوله فكذبوه لان الرسول مخبر في هذا القول فلا يتجه انه لا يتضح وجه تكذيب
الامر وهذا اظهر من توجيه بما ذكره من انهم كذبوه فيما حذرهم منه من حلول
العذاب ان فعلوا قوله وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اى كرر الفاء فدمدم
على وزن فعفل قوله فسوى الدموم بينهم او عليهم ربط التسوية بهم اما بتقدير
بينهم او عليهم قوله اى يغشى الشمس او النهار الخ على التوجيهين الاولين يكون الليل
بتمامه مقام به وعلى الثالث يكون المقسم به الليل وقت شدة ظلامه والظلام
بالفتح كالظلم بالضم والضمتين ذهاب النور وفي الصحاح الظلام اول الليل قوله
خلق صنفي الذكر والانثى من كل نوع له توالد هذا مبني على ما قيل ان الله تعالى
لم يخلق خلقا من ذوي الارواح ليس بذكر ولا انثى وان كان خنثى فان
الخنثى لا يخرج منهما وان كان مشكلا فمن حلف بالطلاق ان لا يتكلم يومه
ذكرا ولا انثى يحنث بتكلم الخنثى قوله او آدم وحواء قد عرفت وجه اختيار ما
على من غير واحد وغير مرة والتعريف للعهد وعلى التوجيه السابق للجنس
وعلى توجيه ما المصدرية يحتملهما وفاعل الفعل ضمير الله تعالى للعلم به اذ لا خالق
سواه ولا قائل بخفاه قوله ان سعيكم لشتى مختلفة اى في الجزاء فيرتبط به
التفصيل الآتي بعده كمال الارتباط ولك ان تريد بالاختلاف كون البعض

طالبا

طالبا لليوم المتجلي والبعض طالبا لليل الغاشي وبعضها مستعانا بالذكر
وبعضها مستعانا بالانثى فيكون شديدة المناسبة بالقسم قوله والمعنى
من اعطى الطاعة الخ لان التصديق بالتوحيد سابق على اعطاء الطاعة والاتقاء
عن المعصية فحقه التقديم في البيان لان من اعطاء الطاعة الاصغاء لتعلم كلمة
التوحيد ومن جملة الاتقاء الاتقاء عن الاشراك وهما متقدمان قوله اى للخلة
التي الخ في الصحاح الخلة الخصلة والخلة الخليل ووصف الخلة باليسرى مجاز باعتبار
كونه مؤدية الى اليسر وهو بالضم السهولة والغنى قوله وكذب بالحسنى بانكار
مدلولها احق مقام بمثل هذا التفسير قوله صدق بالحسنى قوله للخلة التي تؤدي
الى العسر والشدة وجاء العسرى بمعنى العسر على ما في القاموس قوله تفعل من الردى
ردى كفرح بمعنى هلك او تردى في حفرة القبر قوله بمعنى سقط كردى
يحور مى وهو ايضا من الردى لكن بمعنى السقوط قوله ان علينا للهدى اى
ان الهدى موكول علينا لا الى غيرنا كقوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وليس المعنى ان الهدى يجب علينا حتى يكون
بظاهره دليلا على وجوب الاصلح عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله وان علينا
طريقة الهدى قدر المضاف ليكون مطابقا لقوله تعالى وعلى قصد السبيل اى
على الله الطريق المستقيم ولا يخفى ان قوله تعالى على الله قصد السبيل لا يتم الا بملاحظة
الارشاد اى على الله الارشاد الى قصد السبيل كما ان قوله ان علينا للهدى لطريقة
الهدى لا يتم بدون ملاحظة الهدى والارشاد فالاولى ان يقدر المضاف بل يقال
وان علينا الى قصد السبيل كقوله وعلى الله قصد السبيل اى هادي قصد السبيل
قوله او ثواب الهدى للمهتدين لا داعي الى التخصيص بل الظاهر وثواب الهداية
للمهتدين وعقاب الضلال للضالين قوله او فلا يضرنا ترككم الاهتداء لانه

لا تجب صح

عليه صح

الارشاد صح

لانه لاحاجة لنا اليه ولانا قادرون على الانتقام منكم بما نريد والاولى فلا ينفعنا
اهتديكم ولا يضرنا ضلالكم قوله فانذرتكم تفريع على كون الهداية عليه يعنى
فهديتكم بالانذار او بالغت فى هدايتكم قوله لقوله يتزكى فى الكشاف اى يطلب
عند الله ان يكون زاكيا من الزكاء ولا يريد رياء ولا سمعة او يتفعل من الزكاة
قوله فانه بدل من يؤتى مقابلا لقوله وحالا يدل على انه اراد البدل النحوى وفيه
انه من قسم التابع ولا اعراب للصلة حتى يثبت لتابع فالاولى ان المراد بالبدل
البدل على اصطلاح المعانى جىء به لان يؤتى ماله غير واف بتمام المراد قوله وعد
بالثواب الذى يرضيه بعد الوعد بنجاته عن العقاب هذا على تقدير جعل ضمير يرضى
الى الاتقى واللائق برعاية نظم الكلام جعل الضمير للرب اى الاتقى ماله لما يطلب
رضاء ربه ولسوف يرضى ربه عنه والله تعالى اعلم قوله ووقت ارتفاع
الشمس قد سبق ان الضحوة ارتفاع الشمس والضحى فوقها فاعتبر فى قوله والضحى ذلك
تجوزا او حذفا ليناسب الليل وينقدح من هذا تفسير الضحى فى قوله والشمس
وضحيها بوقت ضحوها لقوله والنهار اذا جليها قوله ولان فيه كلم موسى عليه السلام
ربه اى فى وقت حشر السحرة حيث قال الق عصاك فاذا هى تلقف ولان
فيه دفع استيلاء الشياطين وسجدتهم للشمس لانهم يسجدون للشمس حين
طلوعها فاذا ارتفع تفرقوا قوله او النهار ويؤيده قوله وقع فى المؤيد الضحى فى مقابلة
البيات التى يعم الليل كله وههنا وقع مقابلا لليل المقيد بوقت استعداد
ظلامه فههنا ينبغى ان يراد النهار وقت استعداد الضوء كما ان المناسب
هنالك ان يراد النهار مطلقا قوله سكن اهله او ركد ظلامه معنى سجى سكن فجعل
اسناد السكون اليه مجازا عن اسناد السكون الى اهله وعن اسناد السكون
الى ظلامه عبارة عن عدم تغيره بالاشتداد والتنزل وذلك حين اشتد ظلامه

ويحمل

ويحمل فيستقر زمانا ثم يسرع فى النزول قوله وتقديم الليل فى السورة المتقدمة
الخ تقديم النهار قد وقع قبل السورة السورة المتقدمة ايضا حيث قال
والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها فكانه غفل هناك عما تنبه له ههنا فاخر
بيان هذه النكتة عن موضعها الاليق بها وجعل الليل اصلا يرتفيه قوله تعالى وجعلنا
الليل لباسا والليل اذا يغشيها الا ان يقال النهار مستند الى نور الشمس
والاصل فى الشمس العدم قوله وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهذا نيا فى ما
فى التصريفات واماتوا ماضى يدع ويذر ويشهد له الجوهرى فقال لا يقال ودعه
ولا وادع الا فى الضرورة فالشعر الذى استدل به الزمخشرى لا يصلح شاهدا
والاولى ان يجعل المخفف بمعنى المشدد وفى القاموس ودعه كوضعه وودع
بمعنى ودع ككرم ووضع سكن واستقر هذا قوله ولغيره اى لغيره
مما قيل او من الحكم قوله كانه لما بين انه تعالى لا يزال يواصله بالوحى لوجه اتصال
قوله وللاخرة خير لك من الاولى بما قبله والاظهر انه جملة حالية اى ما ودعك ربك
وما قلاك والحال ان الاخرة خير لك من الدنيا وانت تختارها عليها ومن حاله
كذلك لا يتركه ربه ففيه ارشاد للمؤمنين الى ما هو ملاك قرب العبد بالرب وتوبيخ
المشركين بما هم فيه من التزام امر الدنيا والاعراض عن الاخرة وح معنى قوله
ولسوف يعطيك فترضى انه سوف يعطيك الاخرة ولا يخفى ح كمال انتظامه
الجمل لا للقسم فانه لا تدخل على المضارع الا مع النون المؤكدة الخ بعد تقدير المبتداء
ليس لام القسم داخلة على المضارع فاللام ح كما يحتمل لام الابتداء يحتمل لام القسم
فالجزم بكونه لام الابتداء خلاف الجزم وان اتفق القاضى والزمخشرى فيه قال
صاحب التسهيل يغنى سوف عن التاكيد فى جواب القسم قوله وجمعها مع سوف
للدلالة على ان العطاء كائن لا محالة وان تاخر يعنى تاكيد اللام ليس للتاخير بل لوقوع

الحكم والداعي الى التاكيد تأخيره فافهم **قوله** الم يجدك يتيما لا تقبلك مرضعتك
فاوى بان رزق لمرضعتك بصحبتك الخير والبركة حتى احبتك وتكفلتك
والمناسب له حمل الضلال على الضلال حين الفطام او في الطريق وحمل العائل
على الفقير مع العيال ويحتمل ان يراد باليتيم فاقد المعلم فان الايات ثلثة من
علمك ومن زوجك ومن ولدك ويناسبه حمل الضلال على الضلال
على المعلم وحمل العيال على عيال الامة الطالبة منه معرفة مصالح الدين
مع فقره في المعرفة فاغناه الله بالوحي **قوله** فلا تغلب على ماله لضعفه متعلق
بالنهي او بالغلبة **قوله** فان التحديث بها شكرها وموجبة لتسلي قلبك و
وقلب الفقراء ومقوّ لجانب الرجاء **قوله** الم نفسحه حتى وسع في الصحاح فسح
له المجلس اي وسع وفي القاموس الشرح الكشف ولما كان في توسيع
المجلس كشف ذكر اللازم واريد الملزوم ومعنى لك لاجلك لا لغيرك
او لنفعك لا لضرك بان كان موسعا يسع هموم الدنيا وانواع الشقاوة
كما لابليس والشرح لا يخص الخير ولذا قال الله تعالى فمن شرح الله صدره للاسلام
قوله ولعله اشارة الى نحو ما سبق اي لعل استخراج القلب عبارة عن تغيير
القلب وغله اشارة الى ازالة الجهل وملاه ايمانا وعلما الى ايداع الحكم فيه
ومعنى الاستفهام انكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته لان الاثبات
بابطال النفي كالدعوى واقامة البينة **قوله** عباك العبء بالكسر الحمل والثقل
من اي شئ كان والمراد هنا الحمل لوصفه بالتثقيل **قوله** وهو صوت الرحل الرحل
مركب للبعير والنقيض لا يخص بصوت الرحل بل يشمل صوت النسع والاحمال
والمحامل والاصابع والاضلاع والمفاصل والادم والوتر فلا حاجة الى
استعارته من نقيض الحمل الرحل لامكان حمله على نقيض مفاصل الظهر

من فرطاته

68 من فرطاته افرط الامر اي جاوز الحد والفرطة بالضم اسم للخروج والتقدم
وبالفتح المرة الواحدة منه فلك في فرطاته الفتح والضم **قوله** اذ قرن اسمه
باسمه في كلمتي الشهادة اينما استعملتا في بدء الاسلام والاذان والتشهد
كما قال صاحب الكشاف **قوله** وصلى عليه في ملائكته اي بمشاركة الملائكة كما اخبر عنه
وامر بالمؤمنين بالصلوة عليه عليه السلام بقوله ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما **قوله** وخاطبه بالالقاب
مثل نبي الله ورسوله والمراد بخاطبه ليس نداؤه بيا نبي الله بل القاء كلام
عليه فيه اللقب فيشمل جميع ما انزل الله هكذا **قوله** ليكون ابهاما قبل الايضاح
فان قلت الابهام متحقق بمجرد ذكر الفعل لانه اذا قيل الم نشرح علم ان هناك
مشروحا فاي حاجة فيه الى ذكر لك قلت اذا ذكر الفعل ينتظر السامع
ذكر المفعول ولا يعتبر له مفعولا من عنده واذا اشتغل بذكر غير المفعول توهمه
معرضا عن المفعول وعلق الفعل من عنده بمفعول مبهم فاذا ذكر المفعول
يتحقق ايضاح المبهم وقد ذكرنا لك وجهين آخرين فلك التذكر **قوله** والمعنى
بما في ان مع المصاحبة المبالغة هذا عند العامة واما عند الخاصة فالمعية حقيقية
كما قيل **قوله** برجانم از تو هرچه رسد جاي منت كرنا وك جفاست وكر
خنجر ستم وفي تعريف العسر وتنكير اليسر لطيفة الى ان الدنيا دار العسر فالعسر معهود
عند السامع واليسر مبهم **قوله** او استينافا اي ابتداء كلام لا جواب سؤال
وح لا بد من نكتة الفصل ولا يبعد ان يكون كونه في صورة التكرير فاحفظه فانه
من البدايع فان قلت التكرير ظاهر جدا بحيث يكاد يبعد الاستيناف تعكيا
للكلام فكيف جوزه العلماء الاعلام قلت وجهه ما ذكره الكشاف من انه
عمل بالظاهر وبناء على قوة الرجاء وان موعد الله لا يحمل الا على او في ما يحتمله اللفظ

والبغه **قوله** وعليه قوله عليه السلام لن يغلب عسر يسرين ويمكن ان يحمل قوله
عليه السلام على انه لن يغلب فرد من افراد العسر وكذا اليسر مرتين وتكريره
في مقام الوعد **قوله** فلا يتعدد سواء كان للعهد والجنس ولام الجنس في المقام
الخطابي محمول على الاستغراق وكانه قيل لكل عسر يسران فلا يتعدد العسر كتعدد
العسر **قوله** وهذا يمين لا سترة به واما ما ذكره الزمخشري في توجيه عدم تعدد الجنس
من ان الجنس هو الذي يعلمه كل احد فهو لا تعدد فيه ففيه ان هذه الوحدة تجامع
التعدد في الوجود ويحتاج دفعه الى تكلف ان هذا بناء على الظاهر وعلى قوة
الرجاء وان وعد الله تعالى لا يحمل الا على الاوفى **قوله** فاذا فرغت من التبليغ
فانصب في العبادة شكرا لما عددناه بيان لوجه اتصال فاذا فرغت
بما قبله ونحن نقول الانسب ان يراد فاذا فرغت فانصب بعسر آخر طلبا لليسرين
فاذا كنت كذلك فكن راغبا الى ربك يعني لا تتحمل عسر الدنيا طمعا في يسرين
فيهما بل تحمل عسر الرب وقربه لليسرين **قوله** وسينين وسيناء اسمان
للموضع الذي هو فيه في الوجيز طور سينين جبل موسى على نبينا وعليه
السلام وسينين المبارك بالسريانية وفي التيسير قال الاخفش سينين
جمع سينة وهي شجرة وقيل هو كقوله طور سيناء وهو الحسن وزيدت الياء
والنون للجمع كانه قيل وطور الاشجار الحسنة **قوله** ونظائر الممكنات يعني
استجمع الجنس سائر الممكنات فله فرد نظير الملك وفرد نظير الجن وفرد
نظير السبع او استجمع كل فرد خواص الكائنات وقوى هي نظائر سائر الممكنات
من الملك والجن والسبع **قوله** ثم رددناه اسفل سافلين فان قلت جعله
اهل النار كيف يقابل خلقه في احسن صورة قلت مقابلته باعتبار ان اهل النار اقبح
صورة من كل شيء واسفل على التوجيه الاول حال وعلى الثاني منصوب بنزع

الخافض

بنزع الخافض كما اشار اليه وقوله فيكون منقرع على ما قيل وفي كونه استثناء
منقطعا نظر لانه داخل في المردودين الى ارذل العمر غير مخالف بهم في الحكم
وغاية ما يمكن ان يقال ان المشهور من المستثنى المنقطع ما لم يدخل في المستثنى
منه وخالفه في الحكم ولا يذكر للمستثنى حكم بل حكمه مخالف لحكم المستثنى منه وقد
يكون لدفع توهم ناش مما سبق من غيران يخالف المستثنى منه في الحكم فالجواب
ذكر حكم له ليعلم انه ليس حكمه مخالفا لحكم المستثنى منه وذلك فيما نحن فيه
توهم ان المؤمنين يشاركون المشركين في سوء الحال لذلك الرد فاستثنى
وقال فلهم اجر غير ممنون **قوله** او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل هو ارذل
العمر بقوله والى اسفل سافلين وعلى التوجيه الاول ايضا يحتمل ان يكون المعنى
بان جعلناه ممن هو في ارذل العمر **قوله** وعلى الاول حكم مرتب لم يقل وعلى
الاولين لانهما لتقاربهما في حكم توجيه واحد وعلى الثاني حكم للمستثنى اي لكن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون والفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط
قوله بعد ظهور هذه الدلائل اي الدلائل التي يتضمنها خلق الانسان في احسن تقويم
ثم رده الى اقبح صورة فانه يعلم منها قدرة القادر بحيث لا يشك في الاعادة
قوله والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب اي الكذب الذي هو التكذيب
فانه كذب محض في الكشاف اي فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره
بعد هذا الدليل يعني انك تكذب واكذبت بالجزاء لان كل مكذب بالحق فهو
كاذب فاي شيء يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء هذا
فاقتصار القاضي محل مغلق **قوله** اقرأ القرآن مفتتحا باسمه ومستعينا به اشار
الى ان باء باسم ربك مردد بين الملابسة والاستعانة ولا يقتصر على الملابسة
كما يشعر به قصر الكشاف البيان عليها ولعله لم يلتفت اليها رعاية للادب اذ

في جعل اسم الرب آلة اخلاء عن التعظيم الذي يستحقه **قوله** اي الذي له الخلق اشارة
الى ان خلق نزل منزلة اللازم فيستغني عن تقدير مفعول والحصر الملحوظ اي
لا خالق سواه [illegible] يشار اليه بتقديم المسند في الصلة وصرح به الكشاف واشار بقوله الذي
خلق كل شيء الى تقدير المفعول العام ولم يشر الى اعتبار الحصر لان اثبات الخلق له
من غير الحصر فيه لا يصلح صلة للموصول ولا مميزه عن غيره بخلاف كونه خالق
كل شيء لكن حصر الخلق فيه لا يصلح على اصل الاعتزال فقد انطق الله تعالى الزمخشري
بالحق ومولا يدري **قوله** ما هو اشرف وقد قيده الزمخشري باشرف ما في الارض والمص اطلق
جريا على اصل الاشاعرة من تفضيل الانسان على الملك مطلقا واما تقييد الزمخشري
فعلى اصل الاعتزال من ان خواص الملك وهم ملائكة السموات افضل من البشر
مطلقا لكن خواص البشر افضل من عوام الملك كملائكة الارض **قوله** اوالذي
خلق الانسان تفسير له فهو نظير استجارك وانما اتى في تفسير المفعول بالفعل
دفعا لالتباس تفسير المفعول بذكره وفيه بحث لان التفسير للحذف لا يجامع
المفسر لعدم فائدة فيه بعد ذكر المفسر لان فائدة العلم بالمفسر لا غير والجهل
انما لزم من الحذف رجل اي زيد فان الابهام لا يتوقف على الحذف وقوله
خلق الانسان من علق لو جمع قوله خلق الانسان لم يكن لغوا فيجب فيه ان يقدر
في المفسر الانسان من علق ليكون خلق الانسان من علق بتمامه تفسيرا او لا يجعل
قوله من علق متعلقا بخلق الانسان بل المحذوف اي خلقه من علق فيكون صح
استئنافا جوابا عن سؤال مقدر وكلاهما بعيد عن النظم فتأمل **قوله** لان الانسان
في معنى الجمع لان اللام فيه للاستغراق وقد اشار الكشاف بالتمثيل
الى هذا التفصيل حيث قال لان الانسان في معنى الجمع كقوله تعالى ان الانسان
لفي خسر وفيه ان الاستغراق بمعنى كل واحد يرجح المفرد لان كل انسان خلقه من علقة

الا

الا ان يقال ليس مراده بيان مرجح الجمع بل قصده الى تصحيح الجمع لانه يصح ذكر
الجمع باعتبار ما يشتمل عليه كل واحد مجتمعا كقوله تعالى وما من دابة الا امم
امثالكم واما مرجح الجمع على المفرد فهو رعاية الفاصلة ولا يخفى ان قوله جمعه
مشتمل على المسامحة اذ ما جمعه مفرد العلق لا نفسه **قوله** نزل اولا اي اول
تنزيل فان اول ما نزل هذه الاية وما قيل ان اول ما نزل الفاتحة لا ينافيه
لان معناه اول سورة نزلت الفاتحة او المعنى نزل في اول السورة
ما يدل على وجوده وصفاته وثانيا ما هو من الاعمال حيث قال ارايت
الذي ينهى عبدا اذا صلى **قوله** بل هو الكريم وحده على الحقيقة ولا يشاركه في الكرم
شيء حتى يتاتى تفضيل فلا قصد بالاكرم الا المبالغة في الكرم ولا قصد الى التفضيل
قوله ثم نبه على ما يدل سمعا لان كون تعلم الخط منه تعالى سمعي **قوله** كلا ردع
لمن كفر ولا يبعد ان يجعل ردعا عن الامتناع عن القراءة كما روي انه قال ما انا
بقارئ او ردعا عن سرعته في القراءة خوفا من ان ينسيه كما روي او نهي له
عليه السلام عن تعلم الخط **قوله** الى ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على
الالتفات تهديدا به وتحذيرا من عاقبة الطغيان الاظهر انه خطاب لمن ردع
ليبان ان الانسان الطاغي الرائي نفسه مستغنية سوء حالهم و وخامة عاقبتهم
في الغاية **قوله** ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى اقول والله اعلم انه استشهاد
لطغيان الانسان ان راه نفسه مستغنية والروية بمعنى الابصار اي شاهدت
الذي ينهى عبدا اذا صلى وعرفت طغيان الانسان الى انه لا يكتفي بكفرانه او
يتجاوز الى تكليف العبد الذي ارسل للمنع عن الكفران بالكفران وقوله ارايت
ان كان على الهدى توبيخ له على فوت ما لا يعلم كنهه بفوت الهدى والامر بالتقوى
وقوله ارايت ان كذب وتولى توبيخ له بما كسبه من استحقاق العذاب والبعد

يعني اعلمت انه على اي فوز ان كان على الهدى او امر بالتقوى صح

عن رب الارباب اى اعلمت انه على اى عقوبة ومؤاخذة وقوله الم يعلم بان الله
يرى تهديد ووعيد شديد بعد التوبيخ على كسب حال الشقى وفوت حال السعيد
قوله وقيل والمعنى ارأيت الذى ينهى عبدا اذا صلى والمنهى على الهدى آمر
بالتقوى والناهى مكذب متول فما اعجب من ذا جعل الجواب المحذوف فما
اعجب من ذا وجعل الم يعلم بان الله يرى جملة ابتدائية للتهديد وجعل ضمير
ان كان للعبد وضمير كذب للناهى ولم يقصد بقوله والمنهى على الهدى ان
قوله ان كان على الهدى حال من عبدا وكذا لم يقصد بقوله والناهى مكذب ان
كذب وتولى حال من الذى ينهى لان مجرد الشرط لا يصح ان يجعل حالا من شئ
وكيف يجعلها حالا ولا معنى لتقدير الجزاء ولا يبقى لرايت مفعول ثان
ولا بد من تقدير العاطف فى قوله ان كذب وهو الواو فى هذا التوجيه واو فى التوجيه
السابق ولا يخفى بعد هذا التوجيه قوله وقيل الخطاب فى الثانية مع الكافر
فليس ارايت مطلقا فاحد مفعوليه محذوف فى الصور الثلث والحق تكرير اصح
جوازه وان انكره ابن الحاجب قوله ولعله ذكر الامر بالتقوى فى التعجب والتوبيخ
ولم يتعرض له فى النهى والحال انه لم يتعرض له فى قوله ارايت الذى ينهى عبد
اذا صلى وقوله لانه دعوة بالفعل الظ فيه لانها اى الصلوة دعوة للغير بالفعل
فان من شاهد صلوته يدعى اليها وهو خير تقوى وخير داع الى كل تقوى وقوله او
لان نهى العبد اذا صلى يحتمل ان يكون لها اى للصلوة ولغيرها يتبين ذلك الغير
من قوله وعامة احواله محصورة فافهم قوله وكتبته فى المصحف بالالف
على حكم الوقف كما هو القياس من بناء كتابة الاخرى وكان ما اشتهر من الكتب
بالنون لانه كلمة اخرى وليس فى الحقيقة حرف الوقف قوله ناصية كاذبة
خاطئة بدل من الناصية وانما جاز لوصفها اى انما جاز ابدال النكرة من المعرفة

لوصفها

71 لوصفها فان قلت قال الزمخشرى واذا البدل نكرة من معرفة فالنعت حسن
فالحسن للوصف لا الجواز قلت ما الاحسن له مع وجود الحسن لا يجوز فى
ابلغ كل كلام قوله او زبنى على النسب صحح فى النسخة المصححة للكشاف
الزبنى بكسر الزاء والقياس الفتح لانه منسوب الى الزبن بالفتح فلو ثبت
الكسر فهو من تغييرات النسبة على غير القياس قوله باضماره من غير ذكره
ذكر لتفخيمه وجوها ثلثة ووجه الاخير على تقدير ان يكون قوله فى ليلة القدر
لتعيين وقت الانزال اما لو كان بمعنى فى شان ليلة فلا تعظيم فيه
للقران وجعل الوجه الثانى اسناد الانزال الى ذاته وجعل الكشاف مده
الاسناد والتخصيص المستفاد من تقديم المسند اليه وكانه ترك ذكر
التخصيص لان التخصيص انما يكون لرد اعتقاد وهو ههنا غير ظاهر ولكن
يتجه ان فى التقديم تقوية الحكم وفى التقوية ايضا تعظيمه ومن وجوه التعظيم
تعظيم المسند اليه بالتعبير عنه بضمير الجمع وما يشعر به الانزال من رفعة مقامه
قوله وعظم الوقت الذى انزل فيه بقوله بل عظمه اولا بالتعبير عنه بليلة
القدر وزاد من التعظيم ما زاد بقوله وما ادريك اه قوله وانزاله فيها
بان ابتدا بانزاله فيها لا يقال لو كان المعنى على ذلك لتعين ليلة القدر
لان ابتداء النزول كان متعينا عند الصحابة لانا نقول هذا لو لم يكن ليلة
القدر دائرة فى العشر او الشهر او السنة قوله وهى فى اوتار العشر الاخير من
رمضان عند الاكثر قوله والداعى الى اخفائها ولذلك جعل فى رمضان الذى
هو شهر العبادة وفى العشر الاخير الذى هو مظنة ضعف الصائم وفتوره
فى العبادة ليتجدد جده فى العبادة لرجاء ادراكها قوله وتسميتها بذلك
لشرفها او لانه سبب لرفع القدر قوله يفرق كل امر حكيم اى يبين قوله

بيان لما له فضلت على الف شهر فلذا فضلت وكانه استيناف جواب لم ويحتمل
ان يكون صفة لالف شهر فيزيد بيان فضل ليلة القدر ويحتمل ان يكون
المراد وتنزلهم لادراكها اذ ليس في السماء ليلة وح هي مقررة لما سبق لا
مبنية للسبب قوله وتنزلهم الى الارض اشارة الى ثلثة معان لتنزل الملائكة
والروح قوله اي من اجل كل امر قدر في تلك السنة فان قلت المقدرات
لا تفعل في تلك الليلة بل في تمام السنة فلما ذا تنزيل الملائكة فيها
لاجل تلك الامور قلت تنزلهم لتعيين انفاذ تلك الامور لهم وتنزلهم لاجل
امر ليس تنزل كل واحد لاجل امر بل تنزل الجميع لاجل جميع الامور حتى يكون
في الكلام تقسيم العلل على المعلولات قوله ما هي الا سلام يشير الى ان سلام هي
من قبيل تميمي انا والاظهر اي لا يفعل الله فيها الا السلامة لان قضاء كل
امر في السنة فيها فكيف يصح حصر المقدر فيها في السلامة قوله على انه كا
كالمرجع يعني مصدر على خلاف القياس اذ قياس المصدر كله الفتح وح لابد
من تقدير الوقت فالاحسن اسم الزمان المنبي عن التقدير قوله فانهم كفروا
بالالحاد اي الميل عن الحق في صفات الله تعالى حيث اثبتوا له الولد وجعلوه
متصفا بصفات الاجسام قوله ومن للتبيين وفيه رد للشيخ ابي منصور
الماتريدي حيث ذكر في التأويلات ان من للتبعيض ولقد اعجب حيث
قال اتى بحرف التبعيض على اهل الكتاب دون المشركين لان بعض اهل
الكتاب آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل بعثه فكفر به بعد بعثه ومنهم من
آمن به وبقي عليه ومنهم من لم يؤمن به وكانوا اصنافا بخلاف المشركين فانهم
كانوا صنفا واحدا فان ما ذكره مع كونه خفي المحصل جدا يحكم بان المشركين ليس
مدخول من قوله عما كانوا عليه من دينهم ففيه بيان حق نعمة الله تعالى في حقهم

حيث

[illegible]

حيث اتاهم بالبينة حتى انفكوا ولينفكوا عن كفرهم قوله اوالوعد اشار الى توجيه
على ما روي انه كان الفريقان يقولان قبل مبعث نبينا عليه السلام لا ننفك
عما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في
التورية والانجيل ففيه توبيخ لهم بانكار ما صدقوا به قبل وقته عنادا وقوله وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب على هذين الاحتمالين كما اشار اليه قوله الرسول والقرآن
فانه مبين اي القرآن او الرسول لم يرد ان البينة بمعنى المبين بل اشار
الى وجه التشبيه تصحيحا للاطلاق وقوله ومعجز بالنظر الى الرسول والقرآن باقحامه بالبينة صح
من تحدى به من غير تشريك في العلة مع ارادة الرسول والقرآن لا باقحامه
والاشتراك بين لانه المعجزة ايضا تبين الحق وتزهق الباطل اشارة الى ان اطلاق
البينة عليهما لا يحتاج الى ملاحظة كونهما مبينين للحق لكونهما علامتين واضحتين
للصدق فالبينة بمعنى الحجة الواضحة صادقة عليهما بلا خفاء قوله بدل من
من البينة لو اريد بها المعجزة او القرآن وقوله ومبتداء ظاهره جعله مبتداء
ويحتمل ارادة جعله ابتداء كلام او استينافه وقوله يتلو صحفا مطهرة صفته
او خبره نشر على ترتيب اللف فكونه صفة على تقدير كون رسول بدلا و
كونه خبرا على تقدير كونه مبتداء لكن لا يظهر انتظام قوله رسول من الله مع شانه
اذا جعل مبتداء الا ان يقال هي جملة معترضة لمدح البينة قوله ومعنى كونها
مطهرة لان الباطل لا ياتي ما فيها ولانها لا يمسها الا المطهرون ولا يبعد ان
ان يقال فيها كتب قيمة بيان وكشف للمطهرة فالمراد المطهرة
من الاعوجاج والخطاء قوله وافراد اهل الكتاب اه اقول افرادهم لاختصاص
قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله قوله وما امروا اي في كتبهم بما فيها
الا ليعبدوا الله يعني صلة الامر محذوف لانه متعد بالباء وليس صلته قوله

الرسول وبتقدير مضاف اي بينة رسول الله اذا اريد بها صح

الا ليعبدوا الله والا لقيل بان يعبدوا الله والاظهر ان يجعل لام ليعبدوا زائدة
كما تزاد في صلة الارادة فيقال اردت لتقوم لتنزيل الامر منزلة الارادة فيكون
المامور به هذه الامور كما هو الظاهر قال الشيخ الماتريدي دل هذه الآية على ما
يجب ان يأول به قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اذ لا
يصح ظاهره اذ لو كان الخلق للعبادة لما امكن مفارقتهم عنها فالمراد الامر بالعبادة
فامروا فمنهم من امتثل ومنهم من لم يمتثل هذا كلامه وفيه بحث اذ لو كان الامر
للعبادة لما انفكت عن العبادة الا ان يحمل الكلام على ما حملناه فتأمل قوله مخلصين
له الدين كما هو معنى كلمة التوحيد فانه اثبات الالوهية له تعالى مع النفي عن
الغير وقوله حنفاء في المعنى تأكيد للاخلاص وهو الميل عن الاعتقاد الفاسد
واكبره اعتقاد الشركة قوله وذلك دين القيمة دين الملة القيمة فاضافة الدين
اضافة العام الى الخاص كشجرة الاراك وليس هناك تقدير الملة كما هو
ظاهر عبارته اذ لا حاجة اليه بل اراد التنبيه على ان القيمة عبارة عن الملة كما يشهد
قراءة ابي رضي الله عنه وذلك دين القيم لا عن الآية كما حملها عليها الزجاج
ولا عن الحجج المستقيمة كما عليها غيره اي دين الحجج القيمة الثابت بها قوله
ان الذين كفروا الخ كالتأكيد لقوله وذلك دين القيمة اذ لا تحقيق
لكونها الملة القيمة فوق ان يكون جزاء المعرض هذا وجزاء الممتثل ذلك الا
ان ذلك يقتضي عطف قوله ان الذين آمنوا وكانه فصل لتخييل عدم المناسبة
بين الجملتين لا في المسند اليه ولا في المسند قوله اي الخليقة فيشمل الملك
والجن ايضا ومنهم من فسرها بالبشر ومبنى الاختلاف على البرية هل هي
من البرء بمعنى الخلق او من البرى بمعنى التراب والاول اظهر ولهذا استدل بالآية
على ان البشر افضل من الملك نظمه وان المراد بقوله ان الذين آمنوا هو البشر

اولئك

قوله اولئك هم خير البرية الانسب لعدلها ان يجعل معترضة ويكون
الخبر جزاؤهم عند ربهم الخ فتأمل قوله رضي الله استئناف كانه قيل هل نزاد
لهم ويحتمل ان يكون دعاء لهم من ربهم فلذا فصل وان يكون خبرا فصل لادعاء عدم
المناسبة بين الجملتين في المسند والمسند اليه مبالغة في فضل الرضوان
ورضوان من الله اكبر قوله وذلك اي المذكور من الجزاء والرضوان اقول
الاظهر انه اشارة الى ما يترتب عليه الجزاء والرضوان من العمل الصالح والايمان
قوله اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى واقتصر الكشاف على النفخة
الثانية لان اخراج الاموات عندها وجوز ارادة النفخة الاولى بجعل وقت
وقتا ممتدا ولاحتمال ان يكون اخراج الموتى عند النفخة الاولى ولحياتهم
في النفخة الثانية وتكون على وجه الارض بين النفختين واشار بتفسير التحريك
بالوجوه الثلثة الى ان الاضافة للعهد كما هو الاصل وجعل وجه المعهودية
اما تبادر المقدر وغاية الامكان او اللائق بالحكمة وجوز الكشاف الحمل على
الاستغراق اي جميع تحريكات يمكن لها بمعونة المقام مقام المبالغة في شدة
التحريك قوله فان المؤمن يعلم مالها فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون كذا في الكشاف قوله تحدث الخلق بلسان الحال يشير الى ان المفعول
الاول حذف بعدم تعلق غرض بذكره اذ الاهتمام بتحديثها الاخبار تهويلا
لليوم دون المحدث على ما في الكشاف وللتعميم ونحمل بلسان لاستبعاد تكلم
الارض واذا كان الاخبار مفعولا ثانيا يحتاج الى تقدير الباء اذ المستعمل
حدثته بكذا وحدثت زيدا عمروا فاضلا الا ان يجعل الخبر بمنزلة المفعولين
باعتبار طرفيه ولك ان تجعل اخبارها مفعوله الاول بتقدير مضاف اي
يخاطب اخبارها ويكون مفعوله الثاني بان ربك اوحى لها قوله يومئذ

بدل من اذا ويحتمل ان يكون تكريرا لها لبعد العامل منها وله غير نظر وان يكون
متعلقا بالقول المحذوف والتقدير يقال له اى للانسان ما لها ومؤخرا
اذا وقوله واصله فى مقابلة بدل اذ البدل تابع وناصب اذا مضمر وهو اذكر
فيكون مفعولا به لكن المتبادر من انتصاب اذا الظرفية فالمحذوف الجزاء
اى يكون ما يكون وفيه من التهويل ما لا يخفى فتأمل قوله يومئذ يصدر الناس
من مخارجهم من القبور الى الموقف فى الكشاف او يصدرون من الموقف
اشتاتا يتفرق بهم طريق الجنة والنار وكانه لم يتعرض له القاضى لئلا يحتاج
الى مزيد اعتبار الامتداد فى الظرف قوله لعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب
عن الكبائر تؤثران يومئذ فى نقص الثواب والعقاب فلا يحتاج الى تخصيص
العمل بما لم يحبط وبما لم يغفر ويحتمل ان لا يراد به الجزاء بل الرؤية لان كل
احد يرى كتابه الذى لا يغادر شيئا فيرى الذنب المغفور ليسر ويرى العمل
المحبط ليتأسف قوله اقسم بخيل الغزاة يحتمل الماضى والتكلم قوله فالتى
تورى فى الكشاف اى تقدح النار من حوافرها والقدح استعارة لصك
الحجارة بحوافرها ويحتمل ان يراد ايراء نار الحرب واشار بقوله يغير اهلها الى
ان الاسناد مجازى ولو قال يغير اهلها على العدو وبسببها لكان بيانا
للعلاقة ايضا وقوله فيهيجن بذلك اشارة الى ان الضمير راجع الى الصبح
ويحتمل العدو فلا وجه للاقتصار على الوقت قوله فوسطن به فتوسطن
بذلك الوقت فالباء بمعنى فى او بالعدو فهى بمعنى السببية او بالنقع
قال الزمخشرى اى وسطن النقع الجمع او فوسطن ملتبسات به جمعا انتهى
اى وسطن بالنقع الجمع او ملتبسات به وكانه جعل الباء فى توجيه الضمير
بالنقع تارة للتعدية وتارة للالتباس اى جعل النقع وسط الجمع جعل جمعا وسط

النقع

النقع قوله من جموع الاعداء تمسك بالحديث فى حمل العاديات على الخيل كما هو
حقيقة اللفظ وفى حمل الجمع على جمع الاعداء ولكن روى الكشاف عن ابن عباس
انه لما فسر بهذا انكر عليه على ابن ابى طالب فقال ان كانت لاول
غزوة فى الاسلام بدر وما كان معنا الا فرسان فرس لزبير وفرس للمقداد ومن المزدلفة صح
العاديات ضبحا الابل من عرفة الى المزدلفة الى منى ثم قال الكشاف والجمع
ح المزدلفة وقال صاحب التأويلات وقال فسره على بابل بدر وابن مسعود
بابل الحج ولا يعارضه رواية الكشاف المتردد فى صحته كما صرح به على ان حقيقة
اللفظ وقوله فالمغيرات صبحا لا يوافق بهذه الرواية قوله ويحتمل ان يكون
القسم بالنفوس العادية الاولى ان القسم بالابدان العادية فانها مركب
النفوس وهى الموريات بالقوى المودعة انوار الفكر فالمغيرات على الهوى ... والآلات صح
والعادات للاسباب التى ينقطع بها الهوى والعادة من القوى والآلات
وصرفها فى تكميلها والمراد بالصبح وقت ظهور مبادى انوار القدس قوله ان
الانسان لربه لكنود اى بالطبع ففيه مدح للغزاة بسعيهم على خلاف طبعهم
قوله لشهيد يشهد على نفسه جعله من الشهادة ويحتمل ان يجعل من الشهود بمعنى
انه كفور مع علمه بكفرانه والعمل السيئ مع العلم به غاية المذمة قوله وانه لحب
الخير المال من قوله ان ترك خيرا فسر الخير بالمال الكثير قوله وحصل ما فى الصدور
من خير او شر وتخصيصه لانه الاصل فى كل خير وشر اذ الاعمال بالنيات قوله وانما
قال بهم قال بهم لاختلاف شانهم فى الحالين لانهم حين كونهم فى القبور موتى
وغير عقلاء وحين كونهم فى العرصات احياء عاقلون قوله وقرئ ان وخبير
بلا لام الظاهر ان ان بالكسر وان اعجم نسخ الكتاب والكشاف بالفتح لانه
قال الكشاف وقرأ ابو السماك ان ربهم يومئذ خبير وفى المغنى فى القراءة

قراء الضحاك بن مزاحم ان ربهم بفتح الهمزة وخبر بلا لام وهكذا قرأ حجاج ابن
يوسف ووافقهما ابو السماك فی حذف اللام من خبر ویقرأان بکسر الهمزة
قوله بعد من بات بمزدلفة وشهد جمعا وهو المزدلفة وهذا الحدیث
یؤید تفسیر العادیات بابل مکة قوله سبق بیانه فی الحاقة حیث ذکر ان
الحاقة القارعة التی تقرع الناس بالافزاع والاهوال والسماء بالانشقاق
والجبال بالنسف والنجوم بالطمس والانکدار وان اصل الترکیب ما هی ای
ای شیء هی تفخیما لشانها وتعظیما لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول
لها کالفراش فی الصحاح جمع فراشة التی تطیر وتهافت فی السراج وفی التاویلات
اختلفوا فی تأویله من وجوه ولکنه فی الحاصل یرجع الی معنی واحد فمنهم من قال
کالجراد المنتشر حین ارادة الطیران ومنهم من قال کالجراد الذی یموج بعضها
فی بعض ومنهم من قال کالفراش التی تهافت فی النار فتحترق وکل ذلک
یؤدی الحیرة والاضطراب من هول ذلک الیوم قوله کالصوف ذی
الالوان فی القاموس هو الصوف او المصبوغ الوانا والمنفوش ما فرق بالاصبع
بان ترجحت مقادیر انواع حسناته اول ثقل الموازین بترجح مقادیر انواع
حسناته استبعاد الاتزان الاعمال وربما یؤول بالقدر والمرتبة یقال له
وزن اذا کان ذو مرتبة وشرف وعلی هذا یصح جعل الموازین جمع میزان
کما یصح جعله جمع موزون ولا یرد انه لا یتعدد المیزان لان المیزان عبارة عن
عن المقدار قوله ذات رضی الخ قاضی اول قوله تعالی راضیة تارة بصیغة النسبة
کاللابن والتامر وتارة باسناد وصف الفاعل الی المفعول ولک ان
تجعلها اسنادا الی السبب لان العیش سبب الرضی من منع العیش
فماویه النار فی الکشاف سمی المأوی اما علی التشبیه لان الام مأوی الولد

ومفزعه

ومفزعه وفی التاویلات وقیل المراد ام رأسه یراد یلقی فی النار منکوسا
ونحن نقول شبه النار بالام فی انها تحیط احاطة رحم الام بالولد قوله ذات
حمی هو کنصر وحکی السکاکی کفتی ودلو قوله واصله الصرف الی اللهو والحمل
علی اصله یناسب للمقام جدا الافادته ان التکاثر جعلکم لاهین وکانه لم یحمل
علیه لکونه مهجورا قوله فکثرهم بنو عبد مناف ای غلبهم فی الکثرة قوله وانما حذف
الملهی عنه وهو ما یعنیهم من امر الدین للتعظیم لان فی الابهام تفخیما کما فی غشیهم
من الیم ما غشیهم او فیه اشعار انه خارج عن حد البیان ویجوز ان یکون الحذف
للتنبیه علی ان الالهاء التکاثر مذموم مع قطع النظر عن الملهی عنه ووجه المبالغة
فی امر الدین ان الالهاء عن ای مهم کان مذموم فضلا عن امر الدین قوله ردع ای
عما هم فیه من التکاثر او منه ومن نظائره وتنبیه علی ان العاقل الخ اذ یعلم
ان الردع عنه لاستلزامه فوت الاهم وقوله جمیع همه ومعظم سعیه الاولی
فیه کلمة او قوله علم الامر الیقین ای المتیقن لکمال الیقین حتی کانه عین وهذا مبنی
علی تفاوت الیقین وانما فسر الیقین بالمعلوم الیقینی لیخرج الاضافة عن اضافة احد
المترادفین الی الآخر اذ العلم فی اللغة بمعنی الیقین لکن بقی انه لا فائدة فی الاضافة
اذ لا علم الا بالمتیقن والفطن یدفعه بما یستفید من تعبیر المتیقن بالیقین قوله ولا یجوز
ان یکون قوله تعالی لترون جوابا لانه تحقق لا معلق وکذا المعطوف علیه
ونحن نقول والله اعلم یصح ان یکون جوابا فیکون المعنی سوف تعلمون الجزاء ثم قال
لو تعلمون الجزاء علم الیقین الآن لترون الجحیم یعنی والحال فی نظرکم لا یغیب یکون الجحیم صح
عنکم ثم لترونها فی القیمة عین الیقین ای عین ما علمتموه یقینا بلا تفاوت بین مرتبتکم
وما اخبرکم المخبر الصادق ثم لتسئلن عن نعمائکم هل شکرتم بامتثال عبادة منعمکم
قوله فان علم المشاهدة اعلی مراتب الیقین ای علم المشاهدة للمحسوس اعلی مراتب

٧ بخلاف صلوة فيمابين الصلوتين لان فضلها صح

سورة العصر

اليقين فلا يرد ان اعلى اليقينيات الاوليات كما تقرر في محله وانما قيد الرؤية بعين اليقين احترازا عن رؤية فيها غلط الحس قوله اقسم بصلوة العصر لفضلها لم يذكر علة القسم بعصر النبوة لظهور فضله لا شرعي غير متضح او نقول لاشتماله على الاعاجيب تعليله ايضه وبالجملة تركه تعليل بفضله لظهور فضله وما يضاف اليه من الخسران ما يذكر الناس في شكواهم من الدهر قوله والتنكير للتعظيم والتنويع اى نوع من الخسران غير ما يتعارف الناس قوله فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا او نقول اريد الخسران في تجاراتهم الحقيقية لعدم رعايتهم لشرائط الصحة وآداب البيع والشرى ومنهم من استدل بالآية على ان مرتكب الكبيرة مخلد لانه لم يستثن من الخسران الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية والتقصي عنه ان غير المستثنى في خسر لا محالة اما بالخلود ان مات كافرا واما بالدخول في النار ان مات عاصيا واما بفوات الدرجات العالية ان غفر وللشيخ الماتريدي تكلفات في التقصي عنه مذكورة في التأويلات قوله وتواصوا بالصبر عن المعاصي او على الحق وهو الظاهر قوله وهذا من عطف الخاص على العام وكذا وتواصوا بالصبر بعد قوله وتواصوا بالحق قوله الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله ولا يخفى ان التخصيص بعد التعميم خير من تخصيص العام قوله ولعله سبحانه وتعالى انما ذكر سبب الربح ضمنا وقد ذكر سبب الخسران ايضه وهو غير الحق كما لا يخفى قوله ويل لكل همزة لمزة اى مؤمنا كان او كافرا اذ المقصود نهي الانسان عن هذين الفعلين وتقبيحهما وان الكفار في اجماعا مع اختلاف في تعيين ذلك الكافر كما اشار اليه وهو شاهد بين على ان الكافر مكلف بالفروع ومؤاخذ بها وبهذا اندفع ما في التأويلات من انه كيف عير الكافر بهذين الفعلين مع ان فيه ما اقبح منه من الكفر واما ما اجاب به من ان الكفر غير قبيح في نفسه بخلاف هذين الفعلين فلا يخفى ضعفه لان فوت الاعتقاد اقبح من كل

في الصحيح

شئ

وغير الصبر صح

76

شئ قبيح قوله فلا يقال ضحكة ولعنة الا للمكثر المتعود ينتقض بالحطمة فانها اطلقت على النار وليس الحطم عادتها بل طبيعتها بدل من كل بدل البعض من الكل قوله وجعله عدة للنوازل وفي التأويلات وقيل صنفه اصنافا من الغنم والابل الى غير ذلك قوله تركه خالدا اى صيره خالدا في الدنيا صرح التسهيل بكون ترك المتعدى الى المفعولين بمعنى صير ويجوز ان يكون فاعل اخلد الحاسب ومفعوله المال اى يظن ان يحفظه ماله ابدا ولا يعرف انه معرض للحوادث الاولية او للمفارقة بالموت ومنه بشر مال البخيل بحادث او وارث فالتركيب يشبه ان يكون مما اضمر عامله وليس بذاك بل يتعين الرفع لمنع ان عن تقدير الفعل بعدها فهو على عكس ازيدا ضربته فاحفظه فانه من بدايعنا والتوجيه الاول الذي ذكره مبني على جعل ذي المال حاسبا على الحقيقة والتوجيه الثاني مبني على جعله منزلا منزلة الحاسب لعمله عمله ولا يخفى ان جعله على الحقيقة بعيد جدا والظاهر على الاول ايضه ان ينزل منزلة الحاسب لحبه المال لحبه الخلود قوله وفيه تعريض بان المخلد هو السعي للآخرة لان السعي لما لا يكون الا في دار فانية كيف يكون مخلدا فالمخلد ما يكون في دار المخلد قوله كلا ردع له عن حسبانه الاظهر انه ردع عن الهمز واللمز قوله لينبذن ليطرحن الحاسب وكذا ان ترد الضمير الى كل من الهمزة واللمزة ويؤيده قراءة لينبذان على التثنية قوله وتخصيصها بالذكر لان الفؤاد الطف او لان اطلاعها على الافئدة التي هي جزئية ومحل ودية يستلزم الاطلاع على جميع البدن بطريق الاولى قوله قال تحت الحج احق موضع الاستشهاد بهذا البيت سورة البلد قوله وان لم يشهد تلك الوقعة وهي صدمة الطرب وكذا الواقعة والارهاصات جمع ارهاص وهو الرصد ويسمى امورا غريبة وقعت للنبي عليه السلام ارهاصا

لاكلا منها مما يرصد بمشاهدة نبوته والاشرم مشقوق الانف واصحمة كاسودة
ابن بحر بالموحدتين التحتانيتين والمهملة على وزن نصر النجاشي الذي اسلم
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه القليس على وزن فعيل وقوله
فقعد فيها يعني غاط فخلف ليهدمن الكعبة كان الظاهر خلف لانه من الآية
راعى المعنى وعباء جيشه اي هياه والهرولة كالدحرجة ما بين المشي والعدو
والمقصد من ذكر القصة اما تسلية عليه السلام بانه سيجزي من ظلمه عليه السلام
كما جزي من قصد الكعبة واما تهديد الظلمة قوله في تعطيل الكعبة اي تفريقها واخلائها
عن الزوار ودمرهم بمعنى اهلكهم وجزاهم بعد هلاكهم بمثل ما قصد واحيث خرب
كنيستهم على ايدي حمير كما قصد واخراب الكعبة والعباديد كالعبابيد الفرق من الناس
الذاهبون في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة لكن قال في الصحاح الواحد
شمطيط ولو كان عباديد وشماطيط وابابيل مفردات لاشكل قول النحاة هذا
الوزن من الجمع يمنع صرفه لانه لا يوجد في المفردات قوله وقرئ بالياء جعله الكشاف
قراءة ابي حنيفة رح قوله وقيل من السجل وهو الدلو الكبير اي من الدلو الكبير من العذاب
او الاسجال وهو الارسال اي من المرسل من العذاب قوله اوكتبن اكلته الدواب
اي تأكله وتروثه يعني جعلهم في حكم التبن الذي لا يمنع عنه الدواب اي مبتذلين
ضايعين لا يلتفت اليهم احد ولا يجمعهم ولا يدفنهم كتبن في الصحراء يفعل بهم
الدواب ما شاءت لعدم حافظ له الا انه وضع مأكول موضع اكلته الدواب
لحكاية الماضي في صورة الحال وهذا مراد الكشاف بقوله وكتبن اكلته الدواب
وراثته ولكنه جاء على ما عليه آداب كقوله كانا يأكلان اي على ما عليه آدابه من العدول
عن الظاهر بجعل الكلام مشتملا على مزايا وخواص يتحير فيه ~~لتعقله~~ البلغاء قوله او
بما قبله كالتضمين في الشعر فسره الزمخشري بتعلق معنى البيت بالبيت الذي قبله

تعلقا

تعلقا لا يصح الا به قوله وصغر الاسم للتعظيم جعل التصغير للتعظيم فكانه قيل قريش
عظيم والا وجه ان التصغير على حقيقته لانه اذا كان القرش دابة عظيمة والقريش مع
صغر جثمه جعل قريشيا فهو لا محالة قريش قوله وقرئ ارايت بلا همزة الحاقا به
بالمضارع والا وجه انه الحق بعد همزة الاستفهام بارى ماضي الافعال لشدة مشابهته
له وعدم التفاوت الا بفتحة هي لخفتها في حكم السكون قوله وارايتك بزيادة الكاف
لمزيد احضار المخاطب كانه تعالى قال معي فان الخطاب لك والاستفهام للتقرير
كانه ازعجه عن جهله بالقاء ما لا يعلم اليه وشوقه الى المعرفة ليغتنم الاخبار بما يعقبه ويحفظه
كل الحفظ قال الكشاف والمعنى هل عرفت الذي يكذب بالجزاء من هو ان لم
تعرفه فذلك هو الذي يدع اليتيم قوله ويؤيد الثاني قوله فذلك الذي يدع اليتيم فيه
بحث لانه اذا كان من لوازم الجنس فكيف يؤيد وقوعه من بعض افراد الجنس
ان المراد باللفظ المحكوم عليه العهد دون الجنس وايضا انما يتضح التأييد لو كانت
السورة مكية اذ لو كانت مدنية فالعهد ينبغي ان يكون بالنسبة الى المنافقين و
بالجملة انما جعل الدع وعدم الحض علامة تكذيب الجزاء والاسلام لان غير المسلم
ومنكر الجزاء يرى المصلحة في حفظ الشيء لنفسه ولا يرضى بالايثار لانه يعتقده
عبثا وتركا لمصلحة نفسه ثم ان كان المراد بالمكذب بالدين من يعامل معاملته فلا
اشكال في تعيين الجنس بمن يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين وان كان
المكذب حقيقة فجعله متحدا بمن هو كذلك للادعاء والمبالغة في قرب من هذه صفته
من المسلمين ممن يكذب بالدين قوله الذين هم يراؤن [illegible] اعمالهم ليروهم الثناء فيه ان
المفاعلة لا يكون من الافعال بل من المجرد فمعنى المرائي من يرى غيره ويراه غيره ويصح
ان يكون تسمية من لا يعمل الا ليراه الناس مرائيا باعتبار انه لا يعمل ما يرى الناس
ولا يراه الناس وبعد تسليم انه يجيء من الاراءة فينبغي ان يكون المعنى الاراءة من

لغرض صح

من الجانبين لا الارادة بكمن جانب آخر ولهذا قال الكشاف يرون اعمالهم ويريهم
الناس ثناءهم الا ان القاضي راعى العرف فانه يقال المرائي لمن يرى الناس لغرض
ثناء الناس لكن الكلام في مجيء المفاعلة لذلك نعم قد يجيء المفاعلة لقصد الفعل من
الجانبين كالمقاتلة **قوله** وانما وضع المصلين فيه ان المكذب بالدين ليس مصليا
الا ان يراد به من لا يجب عليه الصلوة والظاهر ان المعاملة مع الخلق دع
اليتيم وعدم الحض على طعام المسكين والمعاملة مع الخالق السهو عن الصلوة
فقد فاته بيان وجه ذكر ويمنعون الماعون في وضع الظاهر موضع المضمر ولك
ان تقول المراد بالخلق مطلق الخلق فالمراد الدلالة على المعاملة مع الخالق والخلق
مطلقا ففي قوله المصلين الذين هم وما سبق بيان المعاملة مع اليتيم
والمسكين لا مطلق الخلق ويؤيد هذا التوجيه تأخير الخلق عن الخالق وبعض
من اللبن جعله في التسهيل شاذا والكوفيون اتخذوه مذهبا في مجيء افعل م البلو
قوله وقيل اولاده وهذا اوفق بما نقل من ان السورة نزلت لرد قولهم ان محمدا
عليه السلام صنبور اي لا عقيب له ومن المحتملات ان يراد علماء اولاده وما اوحي
اليه مطلقا من القرآن والسنة واقسام الشكر فعل القلب واللسان والاركان
والنحر في اللبة كالذبح في الحلق والبدن جمع بدنة وهي ناقة او بقرة تنحر بمكة سميت
بذلك لانهم كانوا يسمونها والبدن بالضم كالعقل وبضم الدال ايضا جمع كما انه
جمع فهو السمن ايضا والمحاويج جمع محواج كمفضال بمعنى كثير الحاجة ومقابلة هذه
السورة المتقدمة الخ يتم اذا اريد بالكوثر الاسلام فيكون عليه السلام مقابلا لمن
يكذب بالدين وح يكون التخصيص الذي يفيده تقديم المسند اليه في انا اعطيناك
في كمال الوضوح كيف وقد كان بين اظهر قوم غالبين في التكذيب **قوله** ان
من ابغضك لبغضه لك اشارة الى علية مأخذ الاشتقاق للحكم المعلق على المشتق

وقوله

وقوله واما انت اشارة الى ان الحصر المستفاد من تعريف المسند والفصل بالاضافة
الى ما اضيف اليه المسند اليه والاظهر انه بالاضافة الى الاحباء واما حال المضاف اليه
فمعلوم بطريق الاولى والقربان ما تقرب به الى الله تعالى **قوله** يعني كفرة مخصوصين
قد علم الله انهم لا يؤمنون يريد ان الخطاب للرسول بالنسبة الى مخصوصين فلا يرد
ان مقتضى هذا الامر ان يقول كل مسلم ذلك لكل جماعة من الكفار مع انه ليس
الشرع حاكما به حتى دعا صاحب التأويلات الى ان قال ليس المراد نقل الامر كما في قوله
قل هو الله احد والرهط على ما في القاموس من ثلثة او سبعة الى عشرة او ما دون
العشرة وما فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويحرك **قوله** قالوا يا محمد تعبد آلهتنا
سنة ونعبد الهك جل جلاله سنة في الكشاف فقال معاذ الله ان اشرك بالله غيره
فقالوا فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد الهك فنزلت **قوله** لا اعبد ما تعبدون
اي فيما يستقبل رد لمن جعله للماضي وقوله ولا انتم عابدون ما اعبد للحال وما بقي
للاستقبال على ما نقله صاحب التأويلات عن البعض فان قلت ولا انتم عابدون
ما اعبد انما يحسن حمله على الحال بعد نفي الماضي لو كان المنفي منتفيا عما نفي عنه في الماضي في الحال صح
وليس كذلك بل النفي عن الكفار قلت نفي عبادة الكفار في الحال ما يعبده في الحال
يستلزم نفي عبادته في الحال ما يعبده الكفار وقوله فيما يستقبل لانه في قران لا اعبد
لرد هذا الحمل وفي قوله اي في الحال او فيما سلف مخالفة مع الكشاف حيث جعله
بمعنى الماضي ووجه الرد انه شامل للزمانين او انه محتمل فلا قطع بكونه للماضي وكانه
وجه قطع الكشاف ان زمان الحال متضح فلا عناية ببيانه بقي انه لا وجه للموافقة
مع الكشاف في تفسير ولا انتم عابدون ما اعبد في المرتبة الثانية وتخصيصه بما مضى
الا ان يتكلف ويقال اراد بقوله اي وما عبدتم الماضي والحال معا عبر عنهما بالماضي
تغليبا وللاشارة الى ان هذا التعميم في وقت ما وفي قوله ويجوز ان يكونا تاكيدين

على طريقة ابلغ يعني على جعل التاكيد اسمية معنى ابلغ من الفعلية فيه ان التاكيد
لا يكون مع العاطف لاثم وكانه لم يلتفت اليه الكشاف وكانه قاس الواو على
ثم و ح يجوز ان يكون الابلغية باعتبار العاطف لهذا قوله وانما لم يقل ما عبدت ليطابق
ما عبدتم او يريد ان ما عبدتم رايح متضح لكونهم مشهورين بعبادة الاصنام وليس
واضحا عبادته الله تعالى فيما مضى فقوله ما عبدت غير واضح بخلاف ما اعبد لان
عبادته الآن متضح وما ذكره احسن مما ذكره الكشاف حيث قال لانهم كانوا يعبدون الاصنام
قبل البعث وهو لم يكن يعبد الله تعالى في ذلك قوله كانه قال لا اعبد الباطل كذا
في الكشاف ايضه والظاهر كانه قال لا اعبد معبودكم ولا تعبدوا معبودي لان
الصفة المستفادة من قوله ما تعبدون ونظائره هو المعبود لا الباطل والحق
قوله لا ارفضه كينصر ويضرب بمعنى اتركه وعدم الاذن فيه للكفر لانه اخبار
بالغيب وانهم لا يخرجون عن كفرهم وهو لا يقتضي دفع مؤاخذتهم بالكفر ورفع
الجهاد قوله اظهاره اياك على اعدائك هذا معنى النصر المتعدي بعلى ونصره الله تعالى
من العدو معناه حفظه فسره بالمتعدي بعلى لانه يلايم الفتح ولتفسيره بالمتعدي
بمن وجه لان الفتح يتضمن النصر على العدو و ح يكون الكلام مشتملا على ذكر النصرين
قوله وانما عبر عن الحصول بالمجيء الخ يمكن ان يقال التعبير للاشارة الى حصول نصر الله
تعالى يجيء جند بهم النصر قوله فتح مكة ارادة فقط او مع سائر الفتوح بنا في ما ذكره
الكشاف انها نزلت في حجة الوداع ايام التشريق بمنى اذ فتح مكة كان
قبل ذلك بسنتين والعجب ان الكشاف ايضه فسره بفتح مكة واعجب منه ان الشيخ
الماتريدي جعل اذا بمعنى اذ لدفعه وقال مجيء اذا بمعنى اذ في القرآن كثير كيف ولا يصح
ح فتح كما لا يخفى قوله ورايت الناس جعلوه ~~المفسرون~~ خطابا للنبي عليه السلام
ويحتمل الخطاب العام لكل مؤمن و ح يظهر جواب آخر عن امر النبي عليه السلام بالاستغفار

مع انه لا تقصير له اذ المخاطب
لمن لا يحقه صح

79

لمن سواه وادخاله في الامر تغليب ومما يختلج في القلب ان المناسب بقوله يدخلون
في دين الله افواجا ان يحمل قوله وافتح على فتح باب الدين عليهم قوله فتعجب لتيسير الله
تعالى يعني ان الامر بالتسبيح امر بالتعجب واحضار غرابة تيسير الله تعالى بعلاقة ان
العادة في التكلم بسبحان الله في مقام التعجب والاشبه ان يراد تنزيهه عن العجز في
تاخير ظهور الفتح واحمده على التاخير بان توقيت الامور من عنده ليس لاحكم لا يعرفها
الا هو وصفه وتقديم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريق النزول من الخالق الى
الخلق حيث لم يشتغل من رؤية الناس باستغفارهم لهوا ولا مع ان رؤيتهم
تستدعي ذلك بل اشتغل اولا بتسبيح الله تعالى وحمده لانه رأى الله قبل رؤية الكاثر
كما قيل ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وذلك لان الناس مرآت العارف
وصاحب المرآت يتوجه اولا الى المرئي وبرؤية المرئي يلتفت بنفسه الى المرآت ولك
ان تقول في تقديم التسبيح والحمد على الاستغفار تعليم ادب الدعاء وهو انه لا يسئل
فجاءة من غير تقديم الثناء على المسئول عنه قوله انه كان توابا لمن استغفره من خلق
المكلفين فيه رد لما ذكره الشيخ الماتريدي حيث ذكر في التاويلات اي كان لم يزل
توابا اي ليس انه كان بامر اكتسبه واحدثه على ما يقول المعتزلة انه صار توابا اذا
انشاء الخلق فتابوا فقبل توبتهم فاما قبل ذلك لم يكن توابا ووجه الرد ان قبول
التوبة من الصفات الاضافية ولا منازعة في حدوثها وفي اختيار انه كان توابا على
غفارا مع انه الذي يستدعيه قوله استغفره حتى قيل وتب مضمر بعده والانتقال
غفارا تنبيه على ان الاستغفار انما ينفع اذا كان مع التوبة والندم والعزم بعدم
العود قوله وَنُعِيَتْ اِلَيْكَ نَفْسُكَ اي القي اليك خبر موت نفسك والنعي القاء
خبر الموت وقيل كان القائل ابن العباس رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا وقيل انه جعله النبي عليه السلام خبر موته قوله

قوله تبت هلكت او خسرت في القاموس التباب النقص والخسران وتب يداه
اى ضلتا وخسرتا و قوله والتباب خسران يؤدى الى الهلاك اشارة الى ارادة الهلاك
تجوز لكن لم نجد تقييد الخسران وتفسيره من كتب اللغة و وجه وصف يديه بالهلاك
ظاهر واما وصفهما بالخسران فلرد ما اعتقده من نفعه ورنجه في ايذاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورميه بالحجر وكان يقول ان كان الامر لمحمد فيكون لى عنده يد وان كان لقريش
فلى عندها يد فاخبر انه خسر يده التي كانت عند محمد صلى الله عليه وسلم بعناده له عليه السلام
ويده التي عند قريش ايضا بخسران قريش وهلاكهم في يد محمد قوله وتجانس قوله تعالى
ذات لهب المراد بالتجانس المعنوى لا اللفظى لانه ليس فاصلة ولا ذات لهب والاولى
ان يقال ذكر كنيته ليتنبه بذكر ذات لهب على انه تكنى بابى لهب لانه يصلى نارا ذات
لهب لا لما زعم قومه من ان التكنى لاشراق وجنتيه وتلهبهما وقرا ابن كثير
ابى لهب بسكون الهاء قال الكشاف وهو من تغيير الاعلام كقولهم شمس بن مالك
بضم الشين يريد به تغيير العلم المنقول لئلا يلتبس معناه العلمى بمعناه الاصلى
وكسبه ومكسوبه اشار بالاول الى ارادة المصدر بما كسبت بجعل ما مصدرية
وبالثاني الى جعله بمعنى المفعول بعد جعل ما مصدرية او الى جعلها موصولة وهناك
احتمالان آخران وهو ان يكونا الهاميين احدهما استفهامية انكارية كما في ما اغنى
وثانيهما ان يكون نافية ويكون المعنى ما ابعد عنه ماله مضرة وما كسب منفعة قوله
قل انما اثبت في المصحف قل والتزم في التلاوة مع انه ليس من دأب المامور به
بقل ان يتلفظ في مقام الايتمار الا بالمقول لان المامور ليس المخاطب به فقط بل كل
واحد ابتلى به المامور فاثبت ليبقى على مر الدهور منا على العباد وهكذا قل في موضع قل
في القرآن المجيد كذا في التاويلات ويمكن ان يقال المخاطب بقل نفس التالى كانه تعالى
علم به ان كل احد عند مقام هذا المضمون ينبغى ان يامر نفسه بالقول به وعدم التخلف عنه

صح
وذكر في التاويلات
انه كان كثير الاحسان
الى رسول عليه السلام

بما ابتلى صح

والله

والله اعلم قوله روى ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذى تدعونا اليه بما
استوصفوه وصفه اولا بما يزيل عنهم ما انهمكوا فيه من الشركة واكد هذا المزيل بقوله
الله الصمد لانه لما كان محتاجا اليه لجميع ما سواه فلا يصح ان يكون غيره الها ثم نفى
عنه وصفه بما وقع فيه غيرهم من اثبات الولد والصاحبة له لئلا يقعوا فيه ونفى
شركة متولد معه في الالوهية بقوله ولم يولد وابطل على من اعتقد شركة بعض المولود
معه في الالوهية وفي التاويلات ذكر اهل مكة سئلوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن شبه الله تعالى وقيل عن صفته وقيل عن الله ما هو فنفى هذا الجواب
عن الاخير رد عليهم بانه لا سبيل الى معرفته بكنهه انما الغاية بيان اوصافه
يدل على مجامع صفات الكمال الاولى صفات الجلال لانها سلبيات وذكر
ثلث مجامع التنزه عن التركيب والتنزه عن التعدد والتنزه عن المشاركة في الحقيقة
وخواصها فان كل واحد يستلزم سلوبا لا تحصى قوله ولعل ذلك لان سورة
الكافرين اظهر منه ان لا يصح من الله لا اعبد ما تعبدون ونظائره فلا بد فيهما ذكر
قل قوله وتكرير لفظ الله للاشعار بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية
اى لم يتصف بالصمدية لم يستحق ولعل وجهه ان تعليق الصمدية بالله يشعر
بعلية الالوهية للصمدية بناء على انه في الاصل صفة واذا كان الصمدية نتيجة
الالوهية لم يتصف يستحق الالوهية من لم يتصف به وفيه نظر لان الالوهية
تستبه ان تكون للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا اليه دون العكس الا ان
يتكلف ويقال المراد بالالوهية مبداء وما يترتب عليه الالوهية لا كونه معبودا
لنا بالفعل هذا بيان اختيار المظهر موضع المضمر اما نكتة عدم الاكتفاء بمسند اليه
واحد لهما بان يقال الله الاحد الصمد فللتنبيه على ان كلا من الوصفين مستقل
في تعيين الذات لمكان الاختصاص قوله لانه لم يجانس شيئا حتى يصح ان يتولد

عنه كيف وهو لو جب وكل ما يولده فهو حادث **قوله** ولعل الاختصار على لفظ
الماضي لوروده ردا على من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله اقول او
عزير ابن الله بل لوروده ردا على الجميع او نقول المستقبل لتحققه كالماضي فعبر
عن الجميع بالماضي او نقول الماضي شاهد على المستقبل فذكره في قوة ذكره ايضا
قوله وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة كفوا واصل المعمول التاخير عن عامله
عدل عن تقدير الكشاف حيث قال الكلام العربي الفصيح ان يؤخر الظرف
الذي هو غير لغو مستقر لا يتقدم وقد نص سيبويه على ذلك فما باله مقدما
في افصح كلام واعربه لانه تقدير للاشكال على وجه لا يقبل الدفع وايضا يخص
اقتضاء التاخير باللغو مع ان الاقتضاء قائم على تقدير الاستقرار لانه مبني على
كونه معمولا ومحصل الدفع بيان المقتضي للعدول عن الاصل وذلك ان تجعل وجه
تقديمه على كفوا انه يزيد في حسن لام التقوية في قوله له وقوله ويجوز ان يكون
حالا من المستكن في كفوا اشارة الى وجه اخر للتقديم وهو انه لو اخر لتبادر الذهن
الى كونه صلة فتامل وجعله خبرا يدفع الاشكال بلا اشتباه **قوله** ولعل ربط الجمل
الثلث بالعاطف لان المراد بها نفي اقسام المثال من الولد والوالد وغيرهما
فهي جملة واحدة مبينة من التبيين وتعلق قوله عليها بها لتضمنه معنى الدلالة كانه
قيل مبينة مدلول عليها بالجمل ونحن نقول الجمل الثلث نتائج الاحدية والصمدية
فالربط بالعطف نتيجة على نتيجة **قوله** فان مقاصده محصورة في بيان انواع دعوى العقايد
الحصر بحث اذ مقاصده الدعاء وارجاعه الى الحكم اذ فيه رخصة الطلب والى العقيدة
اذ فيه بيان انه المحتاج اليه يوجب ترك القصص لانه يرجع الى الانذار والتبشير
لقبول الاحكام **قوله** قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اه جعله شاملا لجميع الممكنات
اي الموجودة كما لا يخفى والتعبير عن الموجود بالفلق لان فيه اشعارا ان ليس الايجاد

الا

81

الا فلق ظلمة العدم فلا معنى لانكار الحشر والاستعاذة برب الفلق يحتمل ان يكون
باعتبار ان يفلق عن المستعيذ ما يضره ولا يفلق عنه ما ينفعه وعلى هذا يناسب
ان يراد برب الفلق ربما يفلق من كل شيء من فلق نور الوجود حتى ينعدم وفلق
ظلمة العدم حتى يوجد **قوله** خلق عالم الخلق هو عالم الشهادة وعالم الامر وعالم
الغيب وفي كون عالم الامر خيرا كله بحث لجواز ان يكون ما يتوجه الى الشخص
من عالم الغيب شرا له لاستعداد الشر وايضا في عالم الخلق من قوله ما خلق ... مع ذلك صح
بعيد **قوله** كالكفر مثال للازم فانه لا يتعدى من نفس الكافر وقوله والظلم مثال
للمتعدي فانه شر للظالم وخلق قبيح وشر للمظلوم مؤذ له **قوله** اذا دخل ظلامه في كل
شيء حمل الوقوب على معنى الدخول ومن معانيه المجيء وهو الصحيح في هذا المقام
وقيل المراد به القمر فانه ينكسف لا وفي الكشاف عن عائشة رضي الله عنها اخذ رسول ... ولا يغسق صح
الله عليه السلام بيدي فاشار الى القمر فقال تعوذي بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا
وقب وفي القاموس عن الغزالي وغيره نقلا عن ابن عباس هو الا ير اذا قام
قوله ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور رد لما يرتفع به الحديث حتى قال
في التاويلات قال ابو بكر الاصم تركنا الحديث المروي فيه لما فيه من شيء **قوله**
وافرادهما بالتعريف لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل ... يفصح هذا الكلام عن المراد ... غاسق وحاسد صح
بغاسق وحاسد ليس العموم ولا يخفى ما فيه لانه يلزم نقصان الاستعاذة
فالاوجه ان يجعل النكرة عامة كالمعرفة **قوله** وتخصيصه اي تخصيص كل من
الثلثة بعد دخوله تحت ما خلق لانه العمدة ووجه كونه عمدة ما ذكره الكشاف
من ان امره خفي ويلحق شره الانسان من حيث لا يعلمه **قوله** وقرئ في السورتين
صرح بقوله في السورتين لئلا يتوهم اختصاصه بهذه السورة كما يتوهم من الكشاف
قوله لما كانت الاستعاذة في السورة الاولى من المضار البدنية فيه بحث

لان ما شر ما خلق لم يقيد بالشر البدني ولا شر غيره وكانه اراد من المضار البدنية
ايضه ولا يبعد ان يرشد اليها قوله تعرض النفوس البشرية وتخصها وفي خصوص
عارض النفوس ايضا نظر لان الموسوس كما يلحق النفوس يلحق الابدان ايضه
فقوله لما كانت الاستعاذة فيما سبق من كل شيء اضاف الرب الى كل شيء
ولما كانت الاستعاذة ههنا من شر الوسواس لم يضف الى كل شيء وكان
النظر الى السورة السابقة يقتضي الاضافة الى الوسواس لكنه لم يضف اليه
حطا لدرجته عن اضافة الرب اليه بل الى المستعيذ **قوله** ثم يتغلغل في النظر
في المقدمة التغلغل بكار دور رشدن والتدرج في وجوه الاستعاذة به
تفصيل وجوبه وعدم الاجمال كان يقول اعوذ بالله فان فيه التمسك
بجميع الوجوه لكن دفعة لا تدرجا وتفصيلا وتنزيل اختلاف الصفات منزلة اختلاف
الذوات معناه انه جعل المعاذ به امورا متعددة وترجع الى احد بعد احد على طبق
الرجوع الى الذات وقوله وتكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان يريد به
ان عطف البيان يستحق مزيد البيان لان فيه تكميل ما وضع له وقوله والاشعار بشرف
الانسان مبني على ما ذكر من ان وضع الظاهر موضع المضمر للتعظيم ونحن نقول
استعاذ برب الناس من الشرك الطاري من اسناد النعم الى الاسباب الظاهرة
وبقوله ملك الناس من الشرك الطاري من اسناد السياسات ونظام المملكة
الى الملوك والسلاطين وبقوله اله الناس من الشرك الظاهري الذي يبتلي به
المشرك ويسلك طريق الترقي وكرر الناس اظهار المزيد ظهور الصفات الثلث
على فرق الناس **قوله** واما المصدر فالكسر والفتح في المضاعف خاصة على انه
اسم المصدر لا المصدر **قوله** الذي عادته ان يخنس اما صيغة نسبة ووجه النسبة
ان الخنس عادته لان هذه الصيغة للمحترف بالشيء او صيغة المبالغة وهو

للكثرة

82

وهو للكثرة فيفيد كونه عادته **قوله** وذلك كالقوة الواهمية فالخناس
الى التنفس ما سوى الرب وما سواه آيات ينتقل منها اليه فاذا ذكر الرب خالف
قوله وفيه تعسف الا ان يراد به الناسي لا يخرج بذلك عن التعسف لان كثرة تكرار
الناس ~~على~~ بمعناه الواضح المشهور يسد باب الانتقال الى الناسي منه في هذا
المقام الحمد لله الذي وفقنا لشرح هذا التفسير من الطرفين ونسئله ان ينتفع
به اولوا الافهام ولا يحرمنا من البين ويمهلنا موفقا لايصال الاول بالآخر
ويلهمنا حقايق القرآن كما ظاهر

واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان
الكلام الثاني مستانفا غير مكرر فقد تناول بعضا غير البعض الاول بغير اشكال فان قلت فما المراد باليسرين قلت يجوز ان يراد بهما ما تيسر لهم من الفتوح
في ايام رسول الله وما تيسر لهم في ايام الخلفاء وان يراد يسر الدنيا ويسر الاخرة كقوله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما حسنى الظفر وحسنى الثواب
تفسير كشاف